مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
السنة (٧٢) العدد (٤) ربيع الآخر ١٤٣٤هـ
فبراير ٢٠١٣م - الثمن ١٥٠ قرشاً

الرئيس يكرم الفائزين في مسابقة المولد النبوى الشريف

- الشريعة ترفض العبث بالمواريث..
د. طلعت محمد عفيفى
- مفارقات بين التحرير والتحريش بالشباب
د. صلاح الدين سلطان
- ويسألونك عن الصحوة الإسلامية
د. محمد عمارة
- المخاض عسير والأمل فى الله كبير
إسماعيل الفخرانى
- الشعب يريد إسقاط القناع
- سوريا .. مأساة شعب
- الحالة الاقتصادية بين الواقع والمأمول
- مصر على طريق الاستقرار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: طلعت محمد عفيفى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: صلاح الدين سلطان

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير التنفيذى

إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان

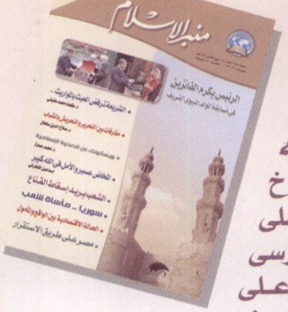

مصر دائمًا عظيمة بحضارتها التليدة وبأبنائها الأوفياء المخلصين وفى المشهد باب زويلة تزينه مأذنتان تمتدان فى شموخ لتعانقا أعنان السماء وفى أعلى الإطار الرئيس محمد مرسى يتسلم هدية المجلس الأعلى لشئون الإسلامية من الدكتور وزير الأوقاف، ويكرم الفائزين فى مسابقة المولد النبوى الشريف.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

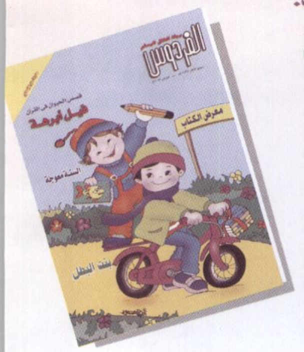

زيارة معرض الكتاب تحمل البهجة والسرور لأطفال مصر على أمل فى مصر إلى القراءة والاطلاع مصر جديدة، مصر الغد والمستقبل التى تطمح لبناء مجتمع جديد ناهض يأخذ بأسباب التقدم والرقى.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢).

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر ١,٥ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

■ «الشريعة ترفض العبث بالمواريث» ٢
د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»

■ مفارقات بين التحرير والتحريش بالشباب(١) ٥
د. صلاح الدين سلطان

■ ويسألونك عن الصحوة ١٨
د. محمد عمارة

■ المخاض عسير.. والأمل فى الله كبير ٢٢
إسماعيل الفخرانى

■ الشعب يريد إسقاط القناع ٢٩
مصطفى إبراهيم خيان

■ مصر على طريق الاستقرار ٣٦
أحمد فاروق الهلباوى

■ الحالة الاقتصادية بين الواقع والمأمول ٤٠
د. حسن خليل

■ سوريا.. مأساة شعب ٤٥
محمد كامل شاهين

■ الحب فى الله والبغض فى الله ٥٩
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

■ احذروا الفتن والشائعات ٧٣
محمد محمد أبو ليلة

« ضوابط النشر بالمجلة »

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلِ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

■ أنباء وأخبار ٢٦

■ استراحة المنبر

■ يسألونك فى الدين والحياة

■ نافذة على القراء

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

فى الوقت الذى انطلقت فيه كل الأبواق تتبنى فكر «الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون»، ويملؤون الدنيا ضجيجا وعجيجا حول أى مساس بمن يهددون أمن المواطن، وهيبة الدولة، وحماية المنشآت ملك الشعب كله، فإن هناك إلحاحا موازيا على عزل الأئمة والدعاة أن ينبس أحدهم ببنت شفة من فوق المنبر أو حوله، يدعو إلى السلم الاجتماعى بين كل مكونات المجتمع المصرى والعربى مسلمين ومسيحيين وليبراليين، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ فإننا نؤكد أن لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، وأن الساكت عن الحق شيطان أخرس. وأن الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، فمارسوا الحق الواجب من رب العباد ولا تسمحوا لأحد من العباد أن يسلبكم منه ذرة لنكون سببا فى استقرار واستمرار مشروع الأمة الحضارى.

د. صلاح الدين سلطان

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحه الرسميه للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه بجمهوريه مصر العربيه
http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg
الصفحه الرسميه للأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه
http:// www.facebook.com/Prof.Dr.MuhammadNaguib.Awadain

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة ترفض العبث بالمواريث

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تكفل ببيان أنصبة الوارثين وحقوق كل منهم فى مال مورثهم، وأكد على ضرورة الالتزام بها وعدم الخروج عنها، فإنها كما قال عنها سبحانه: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(سورة النساء الآية: ١١).

ونشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه. علمنا فيما علمنا أن حق كل إنسان فيما تركه وارثه حدده له ربه، فلا يجوز لنا أن نزيد عليه أو ننقص منه، فقال ﷺ: «إن الله أعطى كل ذى حق حقه، فلا وصية لوارث». اللهم صلِّ وسلم وبارك على هذا النبى الكريم، وارض اللهم عن آله وصحابته الغر الميامين، واحشرنا اللهم فى زمرته، وأوردنا اللهم حوضه، واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبداً.

د. طلعت محمد عفيفى
وزير الأوقاف

> **تشريع المواريث مفخرة من مفاخر الإسلام روعى فيه من الاعتبارات ما يحقق العدالة ويتوخى المصلحة العامة**

١ - قد يفتح الله على بعض عباده بثروة كبيرة ومال وفير يفوق العد والإحصاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، طالما أخذه المرء من حله، وأدى حق الله فيه.

وحتى لا تتركز الثروة فى يد فرد أو أفراد بأعينهم يعمد الإسلام بين الحين والآخر إلى تفتيت هذه الثروات عن طريق ما شرعه من زكوات وصدقات، وكذلك عن طريق الإرث، الذى يؤول فيه المال إلى آخرين.

٢ - ويُعدُّ تشريع المواريث مفخرة من مفاخر الإسلام، روعيت فى أحكامه وتوزيع الأنصبة فيه على مستحقيه اعتبارات يتم على أساسها تفضيل شخص على آخر، تحقيقًا للعدالة وتوخيًا للمصلحة.

من هذه الاعتبارات قرب الشخص من الميت أو بعده عنه، كالأب يحجب الجد لأنه أقرب للميت، وكالأخ الشقيق يحجب الأخ لأب أو لأم لقربه للميت منهما.

ومن هذه الاعتبارات الحاجة للمال، كالابن مع البنت، فإنه يفوقها فى النصيب لأن حاجته إلى المال أكثر، فهو ينفق على نفسه وعلى عائلته، فى حين أن البنت لا تكلف بالإنفاق على أحد.

ومن هذه الاعتبارات سن الوارث، فكلما كان أصغر كان نصيبه أكبر، لأن العمر أمامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممدود فى الغالب، وفرصة استثماره للمال أكبر، وذلك كالابن مع الأب، أو البنت مع الأم، فإن ابن المتوفى أو ابنته يرثان فى ماله نصيبًا أكبر من أبيه وأمه إذا كانا على قيد الحياة عند وفاته.

٣ - وإلى جانب ما يتميز به نظام الإرث فى الإسلام من عدالة نجده نظامًا شموليًا، لا يستثنى رجلاً أو امرأة، صغيرًا أو كبيرًا، فكل صاحب حق يحصل عليه. قال تعالى: **﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾** (سورة النساء الآية: ٧) وبهذا تفوق الإسلام عل شرائع وقوانين تحرم النساء، أو الكبار دون الصغار، أو تصادر الدولة أموال الأغنياء لصالحها كما فى النظم الاشتراكية.

ومبادئ الإسلام بهذا تحافظ على العلاقات الأسرية من التقاطع والنزاع الذى يحدث غالبًا بين أفراد الأسرة عقب موت المورث، كما أنها تطمئن الشخص على أن جهده لن يضيع، بل سيرثه أقرب الناس إليه وأحبهم إليه، ومن ثم يجتهد أكثر وأكثر ليؤمن لهؤلاء مستقبلهم، ويوفر لهم حاجتهم، خصوصًا إذا كانوا صغارًا لا يستطيعون الكسب، وفى الصحيحين من حديث أبى إسحاق سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس».**

٤ - وأخيرًا فإن نظام الإرث

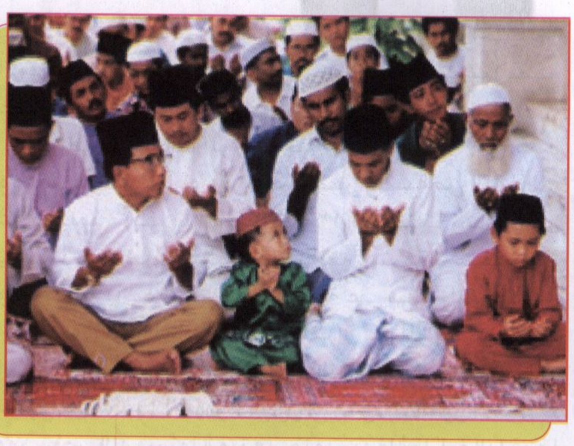

بالأسلوب الذى وضعه الإسلام يعمق فى نفس الشخص الذى يأتيه مال بإرثه له عن غيره أن المال وسيلة وليس غاية، فإذا نقل اليوم من غيرك إليك، فغدًا ينقل منك إلى غيرك، فالمال مال الله، وأنت اليوم مستخلف عليه، وغدًا يؤتى بغيرك. ويرث الجميع فى نهاية الأمر رب العزة، القائل فى كتابه **﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾** (سورة مريم الآية: ٤٠)، وصدق من قال:

وإذا سمعت بأن شخصًا هالك
فاحذر عليك فأنت ذاك الهالك
ترك الذى جمعت يداه لغيره
وكذاك أنت غدًا لغيرك تارك
لا تطمعن فيما جمعت تفردًا
فالموت فيما قد جمعت مشارك

٥ - والقارئ لآيات المواريث فى بدايتها وخواتيمها وما سبقها ولحقها من آيات يدرك بوضوح أن هذا التشريع لا يجوز لأحد أن يعبث به، أو يقحم نفسه ليعطى بعضًا ويحرم آخرين، ولنتأمل معًا فى هذه الآيات لنقف على هذه الحقيقة:

(أ) استفتاح الله لآيات الله فى المواريث بقوله: **﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾** (سورة النساء الآية: ١١)، ما يدلل على أن الله أرحم بعباده وأعدل وأبر من الآباء بأبنائهم، ولذا يوصيهم بهم، ويختم الآية بقوله: **﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ١١)، وهو ختام صريح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينهى عن التلاعب فى المواريث لحب شخص وكره آخر، وأن الأمر مرده جميعًا إلى الله، وهو سبحانه الأعلم بما يصلح عباده، الحكيم فيما يشرعه لهم.

(ب) فى ثنايا آيات المواريث جاء قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة النساء الآية: ١٢)، فيعلمنا ربنا أن ننأى بأنفسنا عن إضرار أحد من المستحقين للتركة لحساب آخر، ويكرر الأمر بأن هذه وصيته لنا، المبنية على سعة حلمه وعلمه.

(جـ) فى الآية التالية لحديث القرآن عن المواريث يقول رب العزة: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ● وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة النساء الآيتان: ١٣ - ١٤).

وهى إشارة إلى أن هذه الأحكام حدود لا يجوز تعديها ولا تجاوزها، وأن العذاب على مخالفتها عظيم، كما أن الالتزام بها يحقق للإنسان أعلى الدرجات، وينزله رياض الجنات.

(د) فى آخر آية من سورة النساء، والتى تحدثت عن ميراث الإخوة والأخوات جاء فى نهايتها: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة النساء الآية: ١٧٦) وهى إشارة إلى أهمية العمل بهذه التشريعات والوقوف عند حدودها، وإلا كان الضلال عن الهدى والانحراف إلى الردى هو جزاء من خالف ونأى.

(هـ) ولما كان الحامل لدى بعض الناس لمخالفة قواعد الميراث حرصهم من وجهة نظرهم على مصالح أبنائهم جاء التمهيد لأحكام الميراث بقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (سورة النساء الآية: ٩) ليتعلم الآباء أن أفضل ضمان لمستقبل أبنائهم ليس فى ظلم الآخرين لأجلهم، وإنما بتقوى الله تعالى فيهم، وعدم جلب أى رزق حرام لهم.

(و) ولما كان البعض قد يحمله جشعه على استغلال ضعف بعض الورثة الذين أصيبوا باليتم وتركهم آباؤهم وهم صغار، فيستغل البعض هذا لأكل أموالهم، جاءت الآية السابقة على آية المواريث تحذر من أكل مال اليتامى بصفة عامة فقالت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٠).

٦ - لأجل ذلك ينبغى الحذر من تلاعب أصحاب الأموال فى مسألة الأنصبة المقررة لكل فرد، حتى لا يعرضوا أنفسهم لعذاب الله، ولن ينفعهم حينئذ ما عاشوه من أعمارهم فى طاعة الله من نحو صلاة وصيام وغيرهما، ففى الحديث: **«إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة، ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار»**. هذا فضلاً عما يورثه ذلك من ضغائن وأحقاد بين الأبناء، ومن جانب آخر يجب على المرء المسلم الذى ورث مالاً عن غيره أن يحذر من السطو على حقوق الآخرين فإن الاعتداء على الأموال من أكبر الجرائم، وفى هذا يقول رب العزة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ● وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (سورة النساء الآيتان: ٢٩ - ٣٠).

والمال الحرام لا يُقبل معه عمل، ولا يرفع معه دعاء، ولا تنفع معه صدقة.

فليرض المسلم بما قسم الله له من رزق، وليعلم أنه مسئول بين يدى الله تعالى فى شأن المال: من أين اكتسبه وفيم أنفقه، فيعد لذلك جوابًا بوقوفه عند حدود الله، والتزامه بأوامره، واجتناب نواهيه، وليدع مع الداعين قائلاً: **«اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، واغننا بفضلك عمن سواك»** وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفارقات.. بين التحرير والتحريش بالشباب (١)

د. صلاح الدين سلطان

لم أحب فى حياتى جيلا حبى للشباب، فلو دعيت لمائة من الشباب وألف من الكبار لما ترددت فى تلبية المائة من الشباب، لأنهم هم سر قوة الأمة أو ضعفها، ولهذا جاءت سورة الكهف فى عنوانها ومضمونها تستدعى صورة الشباب فى أحسن هيئته وصورته فى المبنى والمعنى والشكل والمضمون، قال تعالى: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى • وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا). (الكهف: من الآية ١٣، ١٤)،

ولقد ورد ذكر الفتيان والفتيات فى القرآن عشر مرات: فسيدنا إبراهيم أبو الشباب بدأ دعوته وهو شاب صغير مواجها الشرك فى تخصصاته الثلاث: عبادة الحكام والأصنام والكواكب، فواجه الحكام بالحجاج كما حاجج النمرود، وواجه عبدة الأصنام بالتجربة العملية، وعبدة الكواكب بمشهد تمثيلى رائع. وسيدنا يوسف يتعرض فى صغره لفتنة الإيذاء من إخوانه فلا يرد الإيذاء وهو شاب، وتعرض لفتنة الإغواء من امرأة العزيز فتمسك بالمكارم الأخلاقية خوفا من الله، وتعففه لأمرين: إيمانى وأخلاقى، خشية من الله ووفاء لمن قال: **«أكرمى مثواه»**، واصطحب سيدنا موسى فتاه فى رحلة التعلم من الخضر، وتلحظ لغة الشباب بينهما فى الإصرار على بلوغ الأهداف النبيلة فتبدأ قصته بهذه الإرادة القوية: **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾** (الكهف:٦٠)، وتبع الإرادة القوية بالإدارة السوية ثم بالانطلاقة الفتية، فليس من الديباجة أن تبدأ قصصه الثلاث مع الخضر بقوله تعالى: (فانطلقا) وإنما هى حركة الشباب فى الانطلاق إلى فعل الخير ونفع الغير وصورة الشباب فى سيرتنا النبوية تستحق وقفة علمية تربوية تعيد برمجة كل الاهتمامات لتكون أعظمها للشباب، حيث كان الكبار أسرع الناس كفرا ومعارضة، وكان الشباب أسرع الناس إيمانا ومؤازرة، فكان أول من أسلم الشاب أبو بكر الصديق رضي الله عنه فناصر وضحى وآزر، وصار الخليفة الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما أسلم عمر بعد أن شج أخته وزوجها كان إسلامه فتحا مبينا؛ حيث خرجت الدعوة من السرية فى دار الأرقم إلى العلانية فى مكة كلها، وسار فى صفين يتقدم الشاب عمر صفا ويتقدم الشاب أسد الله الحمزة بن عبد المطلب صفا آخر، وطافوا حول الكعبة، أما الشاب عثمان بن عفان الحيىّ السخىّ الندىّ فقد خصه النبىّ ﷺ أن زوّجه ابنتيه واحدة بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة الشباب فى سيرتنا النبوية تستحق وقفة علمية تربوية تعيد برمجة كل الاهتمامات لتكون أعظمها للشباب

الأخرى، والشاب على بن أبى طالب الفارس المغوار والعالم المدرار الذى كان أول من أسلم صغيرا وهو ابن ثمان، ونام ليلة الهجرة فى أخطر مكان، وهو ابن العشرين، وبارز صناديد قريش مرارا وهو تحت الخامسة والعشرين، وصار من الخلفاء الراشدين وهو ابن الأربعين، وأنجب الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة من فاطمة الزهراء وهى أحب بنات النبى صلى الله عليه وسلم إليه وأم أبيها، وجاء فى صحيح الجامع أن النبى ﷺ قال: «**ابناى هذان الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**».

والشباب هم الذين هاجروا إلى الحبشة وكان قائدهم جعفر بن أبى طالب أحسن سفير تمسك بالثوابت العقدية مع إخوانه الشباب من الصحابة والصحابيات، كما روى البخارى بسنده عن أم سلمة (فأجمعنا على الصدق لما سئلوا عن قولهم فى عيسى ابن مريم)، فلم يجاملوا بل قالوا الحق فى أدب رفيع هدى الله به النجاشى ومن معه إلى الإسلام، والشباب الستة هم أول من أسلموا من أهل يثرب، وعادوا فى العام التالى اثنى عشر شابا فأرسل معهم شابا نشأ فى النعيم الدنيوى وضحى بكل شىء من أجل النعيم الأخروى وهو مصعب بن عمير الذى تعاون مع الشاب أسعد بن زرارة، وزاروا رؤساء وقادة القبائل والعشائر، وكانوا سببا فى إسلامهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهم شباب أيضا منهم أسيد بن خضير وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وانطلق كل شاب إلى قبيلته، حتى لم يبق بيت بيثرب إلا دخل فى الإسلام، وهم الذين سعوا إلى مبادرة حررت الدعوة فى مكة من سلطة وبطش وظلم واستبداد أكابر كفار قريش، فذهب الشباب للقاء النبى صلى الله عليه وسلم ودعَوه إلى المدينة لينتقل من الدعوة إلى الدولة، ومن العبادة إلى القيادة، ومن الحق المستضعف إلى الحق المستخلف، تصحبه قوة سواعد الشباب وسلاحهم، وما أعظم كلماتهم قبل غزوة بدر حمية ورجولة وتجردا لله تعالى.

وإذا قفزنا من السلف إلى الخلف ومن الماضى إلى الحاضر، فإن الشباب هم الذين قادوا الحركة الإسلامية فى الجامعات والمصانع، وانتشروا فى العالم كله يؤسسون فى كل دولة مراكز ومدارس ومؤسسات إسلامية، ولا شك أن حكمة الشيوخ جعلتهم يترددون فى إنهاء عصور الاستبداد والفساد، وقد أسعفهم حماس الشباب فانطلقوا فى التحرير يحملون شعار: "كلنا خالد سعيد"، فى الوقت الذى كان قد سبق الشاب التونسى "البوعزيزى" فى تفجير الثورة فى تونس، وصار السمت الأساسى لميادين التحرير فى تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا ووقودها الحى القوى هم الشباب، فصار التحرير بالشباب فى الماضى والحاضر مثل الكواكب والنجوم فى أفلاكها، وقد قال تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل:١٦)، وصار الشيوخ بحكمتهم كالشمس والقمر، والشباب فى همتهم كالنجوم والكواكب، ولا تستغنى الدنيا عنهم جميعا، لكن قوما من شياطين الإنس ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: من الآية ١١٢)، قد أغروا الشباب بالأفلام الإباحية، والمخدرات الجهنمية، والأموال القذرة التى لا تخرج من كد وعرق، وجهد وتعب، وصبر وجلد، فإذا بالشباب الذى أفقروه وأغووه يكون مادة للتحريش بين أبناء الوطن الواحد فينطلقون يمارسون السياسة من بوابة التحريش لا التحرير، والتحريض على القتل لا التحفيز على العمل، ودفعهم إلى الحجارة ليقذفوا بها إخوانهم فى الشرطة والجيش أو فى الفريق الآخر بدلا من أن يمكنوا الشباب من القلم والمحبرة، والكتاب وحسن المذاكرة، وأدب الحوار والمناظرة، والابتكار والإبداع، لا التقليد والانصياع وراء هؤلاء الأشرار الذين يختبئون وراء الأستار، ويدفعون بالشباب إلى حصار البورصة وقطع الطرق وإيقاف القطارات والمترو، ولا صلة لهذا قطعا بالتعبير عن الرأى أو المعارضة السياسية الراشدة، بل هو الاستغلال لصبر الرئيس وحلمه الذى زاد عن حده، وأخشى أن ينقلب إلى ضده، فما صلة التعبير عن الرأى بقتل المخالفين وإلقاء الحجارة والمولوتوف على الأفراد والمنشآت الحيوية، إنها المؤامرة من أكابر الفساد من بقايا نظام الاستبداد مع أصابع الصهاينة والأمريكان، وأذيالهم من بعض أغنياء وأغبياء بلاد الإسلام التى تمخضت وتنجست أصابعهم وأرجلهم بدماء الشباب وضحايا التحريش، وهؤلاء لا نجد لهم كلمة فى مواجهة جزار الأسد قاتل شعبه، ولا نتياهو الأحمق فى جر قومه إلى الإبادة قريبا بإذن الله تعالى، ومن ثم فنحن ننادى بأعلى صوت: نريد بحق أن نثق فى الشباب، وأن نحسن احتضانهم، وأن نفجر كوامن الخير فيهم، مذاكرة وتفوقا، وإبداعا واختراعا، وثورة على الباطل وتحريرًا للأسرى والأقصى والقدس وفلسطين، وليس اتهاما لهؤلاء الشباب الذين ظلموا مرتين قبل الثورة إهمالا، لا علما ولا عملا، وبعد الثورة استغلالا وتحريضا وتحريشا.

يجب على العدالة أن تتحرك مع الأحداث وفقا لهذه الحكمة: «سأل الجدار المسمار: لِمَ تشقُنى؟!، فقال: سل من يدقُّنى».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مرسى فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

الرئيس مرسى خلال إلقاء كلمته فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

أدعو الشعب للاحتفال بالثورة بخُلق النبى وبطريقة حضارية سلمية

نحن بحاجة إلى هدى الرسول ﷺ وتطبيق شريعته

بعد أن فقد أهل الأرض نور الرسالات السماوية السابقة على الإسلام وتاهوا فى دياجير من الظلم والظلام، وشوهت العبادة وتدنت المعاملات عند أهل الأرض حتى أصبحوا فى أمس الحاجة إلى نور الهداية الربانية من جديد منّ الله - سبحانه وتعالى - على أهل الأرض جميعا ببعثة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله ﷺ جاء الرسول الخاتم ليرد البشرية من جديد إلى التوحيد الخالص لله الخالق، وإلى عبادته تعالى بما أمر وإلى الالتزام بمكارم الأخلاق وإلى الإحسان فى المعاملات بين الناس جميعا.

وفى الاحتفال بذكرى مولده ﷺ الذى نظمته وزارة الأوقاف وجه الرئيس محمد مرسى - رئيس الجمهورية - كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية وكرم خلال الحفل عددا من الفائزين فى المسابقة الدينية التى نظمتها وزارة الأوقاف وفى مقدمتهم حفظة القرآن الكريم من ذوى الاحتياجات الخاصة.

أكد الرئيس محمد مرسى فى كلمته أن الشعب المصرى العظيم حقق الكثير من أهداف ثورة ٢٥ يناير بعد عامين من الثورة مشيرا إلى أنه لايزال هناك الكثير من الأهداف التى نسعى لتحقيقها فى الأيام القادمة. وقال إن مولد النبى ﷺ فيه العديد من الدروس والعبر لننطلق بقوة لجنى الثمار وإقامة المجتمع المتحاب المتعاون كما حدث فى مجتمع المدينة المنورة.

ودعا الجميع إلى الاحتفال بالثورة بخلق النبى ﷺ بطريقة سلمية حضارية نحافظ فيها على مؤسساتنا وكل وطننا والتى يجب أن تتفق مع جلال ذكرى المولد النبوى الشريف.

قال سيادته:

تابع الاحتفال: منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحاضرين يتابعون خطاب السيد الرئيس

أدعو العالم الإسلامى والضمير العالمى للتحرك لوقف نزيف الدم فى ميانمار

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، الأخ طلعت عفيفى - وزير الأوقاف - والإخوة والأخوات، الأبناء والبنات، السادة الكرام الحضور جميعا علماء الأزهر الشريف، وممثلى الكنائس المصرية والسادة رؤساء الأحزاب، والسادة ممثلى كل أطياف الدعوة الإسلامية والوزراء، وممثلى الحكومة والدعاة.. الحضور جميعا أحييكم بتحية الإسلام «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وكل عام وأُنتم بخير».

هذه مناسبة غالية عزيزة أساسية محورية فى حياتنا بل فى حياة البشرية وتاريخها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ذكرى مولد النبى محمد ﷺ، ونحن نؤمن به بعد أن نوحد ربنا - سبحانه وتعالى - ونؤمن بمن سبقوه من الأنبياء والرسل ولا نفرق بين أحد منهم، نحن أيها الأحباب فى هذه الذكرى نجتمع على عزيز وغالٍ علينا ذكرى مولد النبى ﷺ الذى كان بمولده هدى للبشرية واستنارت وتحولت من الضلال إلى الهدى ومن الشر إلى الخير وما كانت عليه من جاهلية إلى علم وحق وعدل فصلوات ربى عليه .

وأيضا نحن فى مناسبة خاصة بنا نحن المصريون وهى غالية علينا، العيد الثانى لثورة ٢٥ يناير فنحن نحتفل بالذكرى الممتدة ونحتفل بالثورة العظيمة فى مصر الأحداث كبار والأمة عظيمة فنجلس هذه الجلسة لنذكر ذلك لأنفسنا ونتخذ مما مضى الحكمة والدروس والعبر ونستكمل وننطلق إلى الأمام بقوة وإرادة واقتدار بتوفيق الله ننتج ونجنى الثمار.

السيدات والسادة الحضور المصريون جميعا فى كل أرجاء وأنحاء مصر وخارج مصر تحية من القلب الى الجميع **﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾** الأحزاب: آية ٥٦.

نحتفل الليلة بأعظم لحظات شهدتها البشرية على الإطلاق ذكرى ميلاد الرسول الكريم محمد - صلوات الله عليه وسلامه - الذى بعثه ربه ليتمم مكارم الأخلاق **«إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق»** وضرب المثل الأعلى فيها، حتى مدحه ربه **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤، جاء النبى ليعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس أن الله لا ينظر إلى الصور والأجساد ولكن ينظر إلى القلوب والأعمال فى توجيه شريف فى إخلاص النية، وجاء النبى بشريعة تنظم جوانب الحياة كلها تتميز بالشمول والكمال والواقعية والمرونة والإنسانية. فى إطار من الثوابت الإيمانية والأخلاقية وأقام الرسول وأصحابه المجتمع النموذج مجتمعًا متحابًا متعاونًا باذلاً مضحيًا.

إن الرسول تحرك بتوجيه ربه برسالته مع أصحابه وتحرك التابعون من بعده إلى العالم أجمع، فلم تشهد البشرية أعظم منه ولن تشهد أبدا، وكان الرسول سياسيًا بارعًا قائدًا فذًا أبًا حنونًا زوجًا رحيمًا كان صبورًا حكيمًا مع أعدائه كريمًا ودودًا مع أصحابه وأمته حقق الله به دعوة الخليل إبراهيم عندما دعا ربه **﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾** البقرة: آية ١٢٩، واحتفى بسيرته شعراء وأدباء الدنيا ولا أنسى ما قرأته قديما للشاعر القروى رشيد خليل الخولى حينما قال:

يا فاتحا الأرض ميدانا لدولته
صارت بلادك ميدانا لكل قوى
يا قوم هذا مسيحى يذكركم
لا يُنهض الشرق إلا حبنا الأخوى
فإن ذكرتم رسول الله تكرمة
فبلغوه سلام الشاعر القروى

نتذكر فى هذا الاحتفال المسلمين الأوائل وخلفائنا الراشدين والدولة الإسلامية التى امتدت بسلميتها إلى العالم وكان المسلم يحمل رسالة النبى قولاً وعملاً والتى أعلت من قيمة العمل والإخلاص فيه ويحمل أيضًا حب الوطن بالفعل لا بالقول وما أحوجنا فى هذه اللحظات أن نعود إلى رسولنا الكريم نقتفى أثره ونطبق شريعته ونسير على هديه.

إن احتفالنا بذكرى المولد النبوى يأتى والمسلمون يعانون فى كثير من أصقاع المعمورة فيحزننا هذا النزيف لدماء إنسانية طاهرة وفى هذا الشأن سأدعو رؤساء الدول والوفود المشاركة فى مؤتمر القمة الإسلامية التى ستستضيفه القاهرة لبحث قضية مسلمى

نحترم الديمقراطية وندين استخدام العنف والتخريب فى التعبير عن الرأى

***

نتطلع إلى إقامة مشروعات قومية للقضاء على البطالة والفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية

ميانمار واتخاذ ما يرونه مناسبًا، وما يجب علينا لإنقاذ هؤلاء الأشقاء فى الدين والإنسانية وأناشد فى ذات الوقت العالم الإسلامى شعوبًا ودولاً وحكومات والضمير العالمى للتحرك الفورى لإيقاف هذه الجريمة.

إن القلوب تنخلع لما يحدث لإخواننا فى سوريا وإذا كنا نحترم شأن إخواننا السوريين الداخلى ولا نقبل أن نتدخل فيه ولكن فى نفس الوقت نرفض العدوان على النفس البشرية التى حرم الله قتلها إلا بالحق، وأؤكد أنه على النظام السورى الرضوخ إلى إرادة شعبه والإذعان للنداء الشعبى صاحب السلطة ومصدرها لا مجال لنظام سوريا الحالى فى مستقبل سوريا على الإطلاق.

ومن ذات المنطلق نرفض التدخل الأجنبى فى مالى، لقد قلت ذلك وحذرت من التدخل العسكرى وقلت ذلك للدول العربية والإفريقية ولمجلس الأمن، وقلت لهم إن التدخل العسكرى لا يأتى إلا بسوء وما وقع منذ أيام رأينا أثره على الجزائر مباشرة، التدخل العسكرى لا يحل المشاكل ولدينا فى آسيا من المشاكل لأكثر من ٣٠ عاما أسفرت عن خسائر بآلاف المليارات وقتلى من البشر بمئات الآلاف ولم تحل المشاكل، والآن هناك محاولة لنقل هذا الصراع من آسيا إلى أفريقيا وهذا ضار لأهل أفريقيا بالكامل وليس مالى فقط، نرفض التدخل الأجنبى فى مالى والذى سيكون له آثار كارثية وأرجو الله ألا يحدث حتى لا تؤدى الى مأساة إنسانية جديدة وسأدعوا القمة الأفريقية إلى بحث أزمة مالى والعمل على تحقيق مصالحة وحوار جاد واللجوء إلى الحلول السياسية ولا مجال لحل المشكلة عسكريا.

أيها السيدات والسادة.. من حسن الطالع ونحن نحتفل بذكرى مولد النبى أن نحتفل فى ذات اليوم بمرور عامين على الثورة فى مصر العظيمة من الشعب العظيم التى أبهرت العالم بسلميتها وانصهار كل أطياف الشعب فيها مطالبين بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية فصارت هذه الثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدعو كل فئات المجتمع للمشاركة فى برنامج التنمية الشاملة

علامة فارقة فى حياة الأمة المصرية المعاصرة هذه الثورة نقلت مصر من الفساد والظلم إلى عهد جديد لا مجال فيه للظلم والطغيان فالشعب حقق الكثير وبعد ذلك خلال الفترة الماضية حققت الكثير من أهداف الثورة ويتبقى الكثير ما نطمح إليه ونحققه معا وسويا فى الأيام القادمة، لقد حققنا حرية بلا حدود وإلغاء لحالة الطوارئ ودستور قلص صلاحيات الرئيس وحرية فى إنشاء الأحزاب والصحف ومؤسسات المجتمع المدنى بمجرد الإخطار وسلطة تشريعية من رئيس الجمهورية للشورى مؤقتا، وتكتمل المؤسسات بمجلس الشعب نعمل ليل نهار لرفع العبء، ووقف نزيف حوادث الطرق فيه، نأمل تحقيق العدالة الاجتماعية والقصاص العادل للشهداء والإصلاح الهيكلى. كما وعدنا من قبل ذلك، وانتهت لجنة تقصى الحقائق وقد قررت لهم أن ينقلوا التقرير مباشرة إلى النائب العام، وهذا التقرير بكل ما فيه من جديد تحت تصرف النائب العام لتفعل النيابة العامة فيه ما تشاء تحقيقا للعدالة الحقيقية وقصاصًا للشهداء والمصابين، العدل والعدالة بالقضاء والأحكام هذا هو الضمان الحقيقى للقصاص العادل.

إصلاح هيكلى لمؤسسات الدولة وغير ذلك من الطموحات التى نسعى لها مستعينين بالله ثم بجدكم وسعيكم وبجدية أبناء مصر جميعا وعملهم ينتصر هذا الشعب العظيم .

إننا نبدأ عامًا جديدا من عمر أمتنا نتنفس فيه نسائم الحرية ونتحرك لرفعة وطننا الغالى وأدعو كل فئات المجتمع للمشاركة فى برنامج التنمية الشاملة فليست التنمية برنامجا انتخابيا لرئيس الجمهورية فحسب وأدعو فى هذا الإطار وأعمل لإحداث تفاعل متوازن لعمل مثلث التنمية بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى.

وهذا المشروع تقابله تحديات ضخمة تتناسب مع حجم الرؤية التى نحلم بها جميعا لوطننا ورغم ثقل الإرث والمشاكل التى خلفتها سياسات الفساد إلا أننى واثق أننا سنجنى ثمار سياسات الاستقرار فى الأيام القادمة.

يؤلمنى كمواطن مصرى عدم توفير المسكن الملائم لملايين المصريين وخصوصا من يسكنون المناطق العشوائية وأعمل مع الحكومة لتوفير محفزات مالية وعمرانية لحل مشكلات هذه الفئات فى أسرع وقت ممكن وأتابع ذلك ليل نهار ويعلم الله وأدعم الحكومة كى تقف بحزم ضد المتلاعبين بالأسعار والمهربين للمواد البترولية، والحرص على دعم رغيف الخبز وإيصاله للمواطن بأعلى جودة وبالسعر المدعوم مع تحديث منظومة الخبز القديمة والعشوائية والتى سمحت بتسريب أموال الدعم لغير مستحقيه.

وأدعو رجال الأعمال المصريين خاصة المغتربين للاستثمار فى مصر وأتعهد لهم أن أزيل كافة المعوقات، وفى هذا السياق أتوجه بالتحية لأبناء مصر فى الخارج الذين حولوا مدخراتهم للبنوك المصرية، وفى الستة أشهر الأخيرة من عام ٢٠١٢م وصلت هذه الأموال المحولة إلى ٩,١ مليار دولار بزيادة وصلت الى ١,٩ مليار دولار للشهر الماضى ليرتفع حجم التحويلات لأكثر من ١٩ مليار دولار فى العام الماضى لذلك أتوجه إليهم بالتحية والتقدير لأنهم يتحملون معنا المسئولية.

دعونى أؤكد لكم فى مجال الحريات العامة وحقوق المواطنين وفى ذكرى ثورة الحرية والكرامة الإنسانية على تعهداتى السابقة بالالتزام الجاد فى كل توجهات الدولية وسياساتها بمنظومة القيم الحضارية الأصيلة التى رفعتها ثورتنا القائمة على العدل والحق وصيانة كرامة الإنسان وحقوقه المشروعة فى الحياة الكريمة والتنمية وحرية التعبير بلا تمييز أو عنصرية، فلا نقبل نحن المصريون هذه العنصرية ولا هذا التمييز ولا نعرفها ولا نعمل بمعايير مزدوجة وليس لنا تحيزات إنما نتحرك لحماية حقوق الجميع وحقوق الضعفاء قبل الأقوياء والمهمشين وذوى الاحتياجات الخاصة وحقوق النساء والأطفال والمصريين جميعا المسلمين والمسيحيين على أساس المواطنة وحقوق المصريين فى الخارج وحق الشعوب فى اختيار حكامها ومراقبتهم ومحاسبتهم ومحاربة كل ألوان العنصرية وأساليب القهر الظالمة وكافة أشكال التعذيب والتى لا يمكن أن نتسامح معها، وقد أكدنا على الجهات المختصة كما تسمعون كل يوم اعتبار البلاغات الواردة فى هذا الخصوص ذات أهمية قصوى.

دعونا أيها الشعب العظيم نعمل سويا على تنفيذ ما ورد فى باب الحريات فى دستورنا الجديد العظيم نعمل على تطبيق ما ورد فيه من مواد تكفل حرية العقيدة والتعبير والإعلام والصحافة والحريات المدنية والاجتماعية وتمنع تقديم المدنيين للقضاء العسكرى أو المحاكم الاستثنائية فى الإطار الذى ينظمه الدستور والقانون، سنعمل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعلاء النموذج الحضارى المصرى العربى الإسلامى الإنسانى بالضرورة الأصيل فى العالم كله.

نكافح مظاهر وآثار ما يسمى بالإسلام فوبيا بسلوكنا الحضارى وقبولنا للآخر وتقدمنا فى كافة المجالات والأصعدة لتأخذ مصر المكانة التى تليق بها فى العالم ونقف مع القضايا العادلة ونساعد الشعوب لنيل حقوقها المشروعة.

السيدات والسادة.. العمل الجاد لاستكمال أهداف الثورة يشمل تحقيق الأمن وبناء المؤسسات ودعم جهاز الشرطة بما يجعله مؤسسة تحافظ على الأمن الداخلى وحماية الممتلكات وتغيير العقلية فى المؤسسات الفاعلة الأمنية والأمن للمواطن وأمانه بدلا من أن تكون للنظام السياسى الحاكم، إن الجيش المصرى الذى يحمى أمن مصر ومصالحها والدولة يستحق كل الدعم والتقدير لكى تتمكن مصر من القيام بدورها الإقليمى والدولى والاستعداد دائما لمنع الحروب والعدوان ويجب أن نكون مستعدين لا نعتدى ولكن لنمنع العدوان، ولا يفوتنى فى هذا المجال أن أقدم التحية لرجال الصحافة والإعلام الشرفاء وأدعوهم بكل إخلاص إلى إعلاء مصلحة الوطن والنقد الموضوعى البناء والتحلى بالرسالة الإعلامية وميثاقها العظيم وأنا لا أضيق من المعارضة أو النقد البناء، فالوطن بعد الثورة يستوعب، وإكرر ما قلته أنا لا أبحث عن حقوق لنفسى ولكنى أحاول جاداً أن أقوم بالواجبات وأكرر أيضا ليل نهار إن هذه مسئولية خاصة لن يضار فى هذا العصر صاحب رأى أو رؤية وذلك كله بإعمال القانون واحترام أحكام القضاء.

السيدات والسادة.. نحن نحتفى اليوم بذكرى ميلاد النبى الكريم وبمرور عامين على الثورة فإننا نهدف أن يكون الاحتفال بالفعل لا بالقول اقتداء بالرسول، ولذلك أؤكد دعوتى للجميع إلى الحوار الوطنى الذى أرعاه دائما بنفسى لوضع تصور متكامل لكافة القوى السياسية، ولذلك نريد أن نضع معا التصور الكامل لكافة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأقول الاجتماعية والدينية لأن لنا قضايا فى الوطن تحتاج الى التعاون والتكامل والحوار، عندما نتحدث عن دور العبادة حماية لحقوق الجميع وإلغاء كافة أشكال التميز الظالم فى مصر بعد الثورة وأبناء مصر أمام القانون سواء فى كل شئونه.

وأدعو فى هذا الإطار إلى إدراج المرأة فى مواقع متقدمة فى القوائم بعد أن يقر القانون لتمكينها بما يليق بها ودورها التاريخى التى شاركت فيه مع الرجل بكل وعى وتفان، وقدمت أبناءها شهداء، وخلاصة ما وصل إليه الحوار الوطنى الذى نحرص على إنجاحه والعمل على تجاوز العقبات التى تحيط به خاصة فى هذه اللحظات من عمر مصر، وأدعو مؤسسات المجتمع المدنى والأحزاب لنشر الوعى بكل السبل القانونية الشعبية بالانتشار ونشر الوعى والاحتكاك والعمل على رفع مستوى الإيجابية لدى الشعب المصرى لكى تكون الانتخابات القادمة للبرلمان كما فى الدستور معبرة عن الشعب بالكامل بمشاركة وإيجابية عالية ووعى كبير كما عهدناه فى الشعب المصرى ونشر الوعى السياسى بين فئات المجتمع وإعادة تأهيل الشباب سياسيا ووضعهم فى مواقع متقدمة من القوائم الانتخابية.

السيدات والسادة.. هذا ما تحقق الفترة الماضية وهذه الحصيلة لا ترضينا، هناك العديد من الأهداف التى لم تتحقق ومازلتم معى ننتظر انتشار الأمن الكامل فى البلاد والتصدى إلى الثورة المضادة التى تقوم بتعويق كل شىء ومازلنا نسعى بكل جد فى تطهير البلاد من الفساد الذى تمدد فى أركان الدولة فى حماية النظام البائد السابق والقضاء على الإهمال والتقصير ونتطلع إلى إقامة المشروعات القومية الكبيرة للقضاء على البطالة والفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية للجميع، وهذا يحتاج إلى أمور أساسية قبل احتياجه إلى أمور مادية يحتاج إلى الوحدة وشعور أننا فى سفينة واحدة ويجب أن نحافظ عليها ونحترم الشعب وإرادته الحرة التى يعبر عنها فى صناديق الاقتراع واحترام الديمقراطية وندين العنف والتخريب، ولا نوفر لهم أى غطاء سياسى والمنافسة فى خدمة البلاد والشعب ونعمل ولا نعوق الإنتاج وتوفير المناخ الصالح للاستثمار والتخلى عن الأنانية وأن يتنازل كل قادر عن الدعم الذى لا يستحقه لتخفيف العبء عن الدولة ويذهب لمستحقيه.

المرحلة الجديدة تحتاج منا الانخراط فى العمل والإنتاج وتحتاج بعض الصبر والتحلى بروح العمل الجماعى وإننا بعون الله وتوفيقه ومع نسائم عام جديد نحتاج إلى تضافر كل الجهود، وأمد يدى للجميع من أجل مصر التى نحلم بها صانعة للحضارة ومعلمة للإنسانية، لذلك أيها الأخوة فإننى أدعو الشعب بالكامل أن يحتفل بهذه المناسبة، مناسبة الثورة التى تواكب مولد النبى أن يحتفل بها بخلق النبى بطريقة حضارية سلمية نحافظ فيها على وطننا وعلى المؤسسات والأرواح والشوارع وأبنائنا وعلى الوطن بالكامل نحافظ بها بالاحتفال بطريقة سلمية حضارية، هذه الطريقة يجب أن تتفق مع عظمة هذه المناسبة **﴿وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** التوبة: آية ١٠٥، كل عام وأنتم بخير والأمة إلى تقدم وشعبنا إلى ازدهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحفاظ على الوطن وحرمة أراضيه ووحدة الأمة مسئولية الجميع

د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

دعا الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - المصريين والشباب بصفة خاصة ألا ينسوا حرمة الدماء والأموال وألا يسيئوا للنبى ﷺ بمخالفة هديه فى يوم مولده، وقال فى كلمته للأمة فى ذكرى المولد النبوى إن التعبير عن الرأى مشروع لكن العنف وإراقة الدماء والعدوان على الممتلكات العامة أو الخاصة غير مشروع على الإطلاق وفى أى حال من الأحوال.. قال فضيلته:

تأتى الذكرى الطاهرة العطرة لميلاد النبى الخاتم رسول الإنسانية محمد رسول الله ﷺ ومصرنا العزيزة تستنهض أبناءها الشرفاء أن يكونوا على المستوى المطلوب والمسئولية الجادة وهم يتحولون من مرحلة إلى مرحلة أفضل على طريق الحرية والتقدم والأمن والرخاء.

وتناديهم مصر بأعلى صوتها ألا يشمتوا بها الأعداء، وأن يكونوا بها بررة أوفياء ويستشرفون المستقبل وآفاقه بوعى وأمل وثقة بالله.

ولقد كان لصاحب هذه الذكرى ﷺ هديه وتوجيهه بالحفاظ على الأوطان وحرمة أراضيها وترابها وضرورة اجتماع أهلها على كلمة واحدة.

وأضاف: الدارسون لسيرته ﷺ والمتتبعون لسيرته وجهاده فى العهدين المدنى والمكى على السواء يعلمون هذا الهدى النبوى ويعونه جيدا، ولايزال المسلمون يحفظون قوله ﷺ: «**يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار**»، وقوله: «**ولا تزال طائفة من أمتى قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله**».

ومن كريم الموافقات أن يأتى المولد النبوى الشريف، ويوم الثورة المصرية المباركة فى يومين متعاقبين، وكأن هذا توجيه للأمة كلها أن تستمد من سيرته الشريفة ما يدعونا إلى وحدة الصفوف واتفاق القلوب والعمل على ما فيه تقدم الأمة وحمايتها من كل شر وسوء، إن حب الوطن من الإيمان، ولقد كان ﷺ وهو فى المدينة المنورة يحن إلى مكة حنينا متجددا، ولما عاد إليها عمل على صيانتها وتأكيد حرمتها وإشاعة السلم والأمن فيها، وجدير بنا أن نتأسى به فى الحفاظ على مصر والعمل على كل ما يحقق لها الأمن والسلامة والاستقرار والعلم والجدارة والانطلاق ولا ننسى فى هذه الذكرى الطيبة أن نترحم على شهدائنا الأبرار الذين جادوا بأرواحهم من أجل وطنهم وأمتهم وهم الآن فى عليين فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هذا ونتقدم لمصر رئيسا وحكومة وشعبا والأمة الإسلامية كلها بخالص التهنئة وبالدعاء إلى الله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعا وأن يوفقنا إلى فتح باب الأمل أمام المواطنين لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم فى مستقبل واعد كريم بمشيئة الله ينعم فيه الجميع بالخير والازدهار والاستقامة على طريق الله وهو نعم المولى ونعم النصير.

﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ آل عمران: آية ١٠٤،

وكل عام وأنتم والأمة الإسلامية بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترك لنا النبى صلى الله عليه وسلم منهجا يصلح أمر الدنيا والآخرة

أكد الدكتور طلعت محمد عفيفى - وزير الأوقاف - أن بعثة النبى ﷺ كانت رحمة للعالمين وإنقاذاً للبشرية من الضلال، وأن وسط هذا الركام والظلام الدامس انبثق الفجر عن نور أضاءت له الدنيا بقدوم هذا النبى الكريم ﷺ فهدى الله به الناس من الضلالة وحماهم من الغواية وأخرجهم من الظلمات إلى النور.. قال سيادته:

د. طلعت محمد عفيفى
وزير الأوقاف

أنعم الله علينا بنعم لا يحصيها عد، ومنحنا من الخيرات مالا يحده حد، ونحن نقرأ فى هذا قوله : ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾.

وقد بيّن لنا ربنا تبارك وتعالى أن من أجلّ هذه النعم وأفضلها على هذه الدنيا، ما أنعم به من بعثة نبيه محمد ﷺ، فيقول ربنا تبارك وتعالى فى معرض الامتنان والتفضل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء آية ١٠٧، ويقول أيضاً: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾.

سورة آل عمران: آية ١٦٤.

وإن نظرة متأنية أيها الأخوة والأخوات إلى أحوال العالم قبل بعثة النبى محمد ﷺ لتوقفنا على هذه الحقيقة بجلاء ووضوح، فالقرآن الكريم يصف الحالة التى كان عليها الناس قبل الإسلام بأنهم كانوا فى ضلال مبين، فجاء نبى منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وأمرنا بتوحيد الله وعبادته وعدم الشرك به، ودعانا إلى الصلاة والصدق والعفاف والصدقة».

وسط هذا الركام ووسط هذا الظلام الدامس انبثق الفجر عن نور أضاءت له الدنيا بقدوم هذا النبى الكريم ﷺ، فهدى الله به من الضلالة وحماهم من الغواية، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولم يمض وقت بعيد فى عمر الدنيا قصيرٌ جدا، حتى انتشر الإسلام فى أرجاء المعمورة، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً.

لقد ترك لنا هذا النبى الكريم ﷺ منهجاً صلح عليه أمر الدنيا والآخرة فيما سبق، ولن يَصلُح آخر هذه الدنيا إلا بهذا المنهاج البين بما يتضمنه من عدل ورحمة وإعلاء للقيم والأخلاق فى علاقة الناس بربهم وعلاقتهم ببعضهم.

سُئل بعض العلماء يوما هل قرأت أدب النفس لأرسطو؟ قال لا، «بل قرأت أدب النفس لمحمد بن عبد الله ﷺ».

فخامة الرئيس.. السادة الحضور

على هدى رسول الله ﷺ تعمل وزارة الأوقاف المنوط بها أمر الدعوة وأمر الأوقاف، ونحن نجتهد أن نسير على درب رسولنا - عليه الصلاة والسلام - فى الارتقاء بمستوى دعاتنا وأئمتنا الذين هم ورثة الأنبياء، وفى سبيل ذلك فتحت كافة مراكز التدريب على مستوى الجمهورية وأنهت عدة دورات فى هذا المجال ولايزال الأمر سائراً فى هذا الطريق لنصنع من أئمتنا المحسوبين علينا والذين هم ثروتنا وذخيرتنا لنصنع منهم رجالاً إن شاء الله تبارك وتعالى وتجرى الآن مسابقة لاختيار ثلاثة آلاف إمام وخطيب من بين المتقدمين وعددهم سبعة وخمسين ألفًا من خريجى كليات جامعة الأزهر يتم اختيارهم وفقا لمعايير الكفاءة وجودة الأداء دون محاباة أو مجاملة لأحد مع

خطة لرفع مستوى الأئمة وتعظيم عوائد الأوقاف لصالح الدعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية للرئيس

المنتخب فى تفسير القرآن الكريم بسبع لغات

قدم الدكتور طلعت محمد عفيفى - وزير الأوقاف - المنتخب فى تفسير القرآن الكريم هدية وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وهو تفسير بسبع لغات هى: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والروسية، والإندونيسية، والسواحيلية.

مسابقات أخرى كثيرة فى التفتيش والابتعاث والإيفاد وما إلى ذلك ومنها المسابقة التى يتفضل رئيس الجمهورية ليقدم جوائز الفائزين فيها، عملت الوزارة على إغلاق منافذ الغش التى استشرت فى كل ناحية فضبطت على سبيل المثال لا الحصر صناديق النذور مما جعل المحصلة منها تتضاعف لأكثر من مائة فى المائة وأغلقت باب الرشاوى والمحسوبية فى تعيين العمالة على المساجد بنقلها من الإدارات الفرعية وجعلها مركزية فى ديوان عام الوزارة كما تعمل الوزارة فى اختيارها للقيادات على معايير الكفاءة والأمانة وفى إطار مساهمة الوزارة فى تنمية المجتمع وإيجاد فرص عمل، وقعت الوزارة من خلال هيئة الأوقاف المصرية مجموعة من البروتوكولات مع عدد من المحافظات، وستعمل هذه المشروعات مستقبلا بإذن الله على تعظيم عوائد الأوقاف والتى ستصب فى صالح الدعوة والدعاة، ونأمل مستقبلا أن تذلل القوانين حصولنا على أوقافنا المسلوبة فى العديد من محافظات مصر.

وأخيراً نشير إلى تفعيل دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية المنوط به نشر الوسطية والعلم والمعرفة والذى كان معروفاً به من قبل، وذلك بإعادة الروح إلى لجانه العلمية ومجلته الشهرية «منبر الإسلام» وإصداراته من الكتب والنشرات، والدورات التدريبية التى يعقدها المجلس للمصريين وغيرهم.

ويسرنا أن نقدم لسيادتكم نسخة من إصدارات المجلس وهى عبارة عن تفسير المنتخب بسبع لغات أجنبية إن شاء الله تعالى.

ويسعدنا أن نقدم للعالم كله مسابقة القرآن الكريم لذوى الاحتياجات الخاصة، أناس ظروفهم لم تمنعهم من أن يكونوا موصولين بالله تعالى فحفظوا القرآن الكريم، حفظ بعضهم القرآن الكريم عن ظهر قلب بآياته وأرقام الآيات يجيدوا تلاوته، ويجيدوا حفظه، وهم كثر ولله الحمد ولكننا سنكرم البعض منهم إضافة إلى مسابقة أخرى فى البحوث، ومسابقة أخرى فى الحديث النبوى.

ندعو الله تبارك وتعالى أن يمن على بلدنا مصر الحبيبة بالأمن والأمان، وأن يعيد علينا هذه الأيام وذكرى انتصار ثورة ٢٥ يناير بمزيد من الترابط والحب بين كل المصريين، وأن يرحم شهداءنا الأبرار وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، وأن ينشر الأمن والأمان فى بلدنا الحبيبة وأن يتولانا جميعا برحمته، وأن يجعل يومنا خيرا من أمسنا، وغدنا خيرا من يومنا وأن يجعل خير أيامنا يوم لقائه وخير أعمالنا خواتيمها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مرسى يكرم الفائزين فى المسابقة

أحد الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم يتسلم جائزته من الرئيس مرسى

فى أبوة حانية يقبل الرئيس مرسى أحد الأطفال من الفائزين

كرم الرئيس محمد مرسى الفائزين فى المسابقات الدينية التى نظمتها وزارة الأوقاف وفى مقدمتهم حفظة القرآن الكريم من ذوى الاحتياجات الخاصة ومسابقة الإرشاد الدينى فى فرعى البحوث والحديث.

أولا: الفائزون فى المسابقة المحلية الثالثة لذوى الإعاقة الذهنية والاحتياجات الخاصة:

المستوى الأول حفظ القرآن الكريم كاملا

١ - محمد جمال عبدالعظيم - محافظة بنى سويف جائزته ٥٠ ألف جنيه.

٢ - محمد حسن إبراهيم الشرقاوى - محافظة الشرقية، جائزته ٤٥ ألف جنيه.

٣ - كريم جمال محمد خليل - محافظة القاهرة، جائزته ٤٠ ألف جنيه.

٤ - نشوى محمد حسن - محافظة الشرقية، جائزته ٣٥ ألف جنيه.

٥ - محمود محمد محمود كامل - محافظة القاهرة، جائزته ٣٠ ألف جنيه.

المستوى الثانى حفظ ربع القرآن الكريم فأكثر

١ - ليلى صبرى خضر - محافظة البحيرة، جائزتها ٢٥ ألف جنيه.

٢ - هاجر عباس على محمد - محافظة البحيرة، جائزتها ٢٠ ألف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ خالد بسيونى محرم ـ محافظة المنوفية، جائزته ١٥ ألف جنيه.

المستوى الثالث حفظ جزء فأكثر من القرآن الكريم

١ ـ عمر ياسر إبراهيم ـ محافظة الغربية، جائزته ١٢,٥٠٠ جنيه.

٢ ـ محمد إبراهيم محمد إسماعيل ـ محافظة الشرقية، جائزته ١٠ آلاف جنيه.

٣ ـ هند أحمد عويس علي عبدالله ـ محافظة الفيوم، جائزتها ٣٠ ألف جنيه.

ثانيا: الفائزون فى البحوث:

١ ـ أحمد مصطفى سيد على ـ محافظة أسيوط، جائزته ٥٠ ألف جنيه.

٢ ـ لأول مرة تكرم مسيحية لتفوقها فى مسابقات وزارة الأوقاف فى ذكرى المولد النبوى الشريف وهى سيلفانا نصيف عوض جائزتها ٤٠ ألف جنيه ـ محافظة القاهرة.

ثالثا: الفائزون فى الحديث:

١ ـ زينب عبدالودود عمر عبدالرحيم ـ محافظة أسيوط، جائزتها ٥٠ ألف جنيه.

٢ ـ أسماء محمد حسين فارس ـ محافظة قنا ـ جائزتها ٤٠ ألف جنيه.

٣ ـ إسراء جمال إبراهيم سيد ـ محافظة كفر الشيخ، جائزتها ٣٠ ألف جنيه.

أحد المكفوفين يتسلم جائزته من الرئيس مرسى

سلفانا نصيف: حصولى على الجائزة يؤكد سماحة الإسلام وأن مصر نسيج واحد

قالت سلفانا نصيف عوض من محافظة الشرقية، والطالبة بكلية طب أسنان جامعة المنصورة بعد فوزها بالمركز الثانى فى مسابقة البحوث الدينية التى تقيمها وزارة الأوقاف كل عام بمناسبة المولد النبوى الشريف: «إن فوزها بالجائزة يؤكد أن الإسلام دين تسامح وأن مصر دائما نسيج واحد ولا خلاف على ذلك مهما كان. وأشارت الفائزة إلى أنها حرصت كل الحرص على المشاركة فى تلك المسابقة وبذلت جهدا كبيرا حتى يكون البحث الخاص بى من أفضل الأبحاث المقدمة هذا العام التى تليق بمثل هذه المسابقة العظيمة من منطلق أن الدين الإسلامى والمسيحى أديان سماوية. وأضافت الفائزة: أنه يجب على كل مثقف أن يدرس القرآن والإنجيل لما لهما من تلاحم فى جميع الفضائل التى يجب أن نتحلى بها فى معاملتنا اليومية، ودعت سلفانا الشباب إلى المشاركة الفعالة فى مثل هذه المسابقات.

ومن جهة أخرى تم تكريم سلفانا من رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسى وتقديم جائزة مالية وشهادة تقدير خلال الاحتفال السنوى بالمولد النبوى الشريف وذلك عن بحثها «ثورة ٢٥ يناير ما لها وما عليها».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن الصحوة الإسلامية

د. محمد عمارة

الصَّحْوَة - لغة - من الصَّحْو - وهو ذهاب الغيم .. وارتفاع النهار .. وذهاب السكر .. وترك الصبا والباطل .. وفى الاصطلاح: هى اليقظة، تصيب الفرد أو الأمة، بعد سنة وغفلة وتخلف وتراجع .. ويشيع إطلاقها - فى واقعنا المعاصر - على نزوع أمتنا إلى النهضة الإسلامية، بعد عصر التراجع الحضارى، الذى امتد تحت حكم العسكر المماليك والسلطنة العثمانية.. وهى صحوة تجاهد على صعيدين، وفى جبهتين:

١ - صعيد وجبهة التخلف الذاتى، الموروث عن حقبة التراجع الحضارى.

٢ - وصعيد جبهة التحديات الغربية، التى تريد تهميش دور الأمة الإسلامية، وإلحاقها بالتبعية للغرب، ليتأبد استغلال الغرب وهيمنته على عالم الإسلام.

ووصف هذه الصحوة بالإسلامية، إنما يأتى تمييزا لها عن مشاريع النهوض التى اختار أصحابها المذاهب والفلسفات الغربية مرجعية لدعوات النهوض ونماذج التحديث التى يبشرون بها - ليبرالية.. أو اشتراكية.. أو قومية أيًّا كانت تلك النماذج والدعوات.

فالصحوة الإسلامية هى ذلك التيار العريض - المتعدد الفصائل والمستويات - الذى يسعى إلى تجديد الدين الإسلامى لتتجدد به دنيا المسلمين.

ولما كانت سنة الله، سبحانه وتعالى، فى مسارات الأمم والحضارات، هى «سنة الدورات»، التى تتداول فيها الأمم والحضارات فترات وحقب التقدم والتراجع، والصعود والهبوط، والنهوض والركود، والحياة والموات.. وهى السنة التى أشار إليها القرآن الكريم عندما قال: **﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾** (سورة آل عمران: الآية ١٤٠) **﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾** (سورة محمد: الآية ٣٨) **﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾** (سورة البقرة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعد الحضارة الإسلامية استثناء من مصير موت وفناء الحضارات لارتباطها بالمطلق الديني والقرآن الكريم

الآية ٢٥١) والتى بينها حديث رسول الله، ﷺ، الذى قال فيه: **«لا يلبث الجور بعدى إلا قليلا حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شىء ذهب من العدل مثله، حتى يولد فى الجور من لم يعرف غيره. ثم يأتى الله، تبارك وتعالى بالعدل، فكلما جاء من العدل شىء ذهب من الجور مثله، حتى يولد فى العدل من لا يعرف غيره»** رواه الإمام أحمد.

إذا كانت «سنة الدورات» هى التى تحكم مسارات الأمم والحضارات، فإن هذه السنة تقتضى «الصحوة» .. و«اليقظة» .. و«التجديد»، خروجا من مراحل ودورات «الغفلة» .. و«التراجع» .. و«الجمود».. فصحوة التجديد هى الأخرى سنة من سنن الله فى الاجتماع الإنسانى وفى مسارات الحضارات.. وعن هذه الحقيقة - التى يؤكدها استقراء مسارات الحضارات الإنسانية، ينبئ حديث رسول الله ﷺ الذى يقول: **«يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»** رواه أبو داود.

وإذا كانت الحضارات الإنسانية هى مواضعات بشرية وإبداعات مدنية، لا توصف بالخلود ولا بالإطلاق، ومن ثم يجوز عليها الموت وإخلاء الطريق لحضارات أخرى وارثة لأممها وشعوبها وتاريخها، بمعنى أن سنة الصحوة والتجديد قد تأتى فى صورة تداول الحضارات، لا بعثها وتجددها.. فإن الحضارة الإسلامية - وأيضا اللغة العربية - مع أنهما مواضعات بشرية وإبداعات إنسانية - هما استثناء من مصير موت وفناء الحضارات واللغات.. فالعاملة فيهما هى سنة البعث والصحوة والتجدد، لا سنة الموات، وذلك لارتباطهما بالمطلق الدينى - وهو الإسلام الخالد والخاتم .. والقرآن الكريم، الذى تعهد الله بحفظه، وجعله بلسان عربى مبين -.. ولذلك، كانت الصحوة وكان التجديد سنة مطردة وقانونًا لازمًا فى مسار الحضارة الإسلامية، يقودها إلى النهوض بعد كل ركود.. وهذا هو الذى جعل حضارتنا الإسلامية.. ومعها اللغة العربية - أطول الحضارات المعاصرة عمرا، وأرسخها قدما على درب النهوض من العثرات، وأكثرها استعصاء على فقدان الهوية والخصوصية، لارتباط ذلك فيها بالمطلق الدينى والخالد الإلهى.. فهى إبداع مدنى بشرى، حفز إليه وصبغه وحدد معاييره الوضع الإلهى، المتمثل فى وحى الله ونبأ السماء العظيم - وتلك خصيصة لحضارتنا الإسلامية تفردت بها دون كل الحضارات.

وإذا كانت الحقبة «المملوكية - العثمانية» قد مثلت مرحلة التراجع فى مسيرة حضارتنا الإسلامية، فإن بواكير الصحوة الإسلامية قد بدأت فى بلادنا منذ أكثر من قرنين من الزمان.

وفى استطاعة المؤرخ لهذه الصحوة أن يتخذ من نداء الشيخ حسن العطار (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ - ١٧٦٦ - ١٨٣٥م) - أواخر القرن الثامن عشر الميلادى - علامة على مرحلة التبلور لبواكير هذه الصحوة.. ذلك النداء الذى قال فيه هذا الشيخ الرائد: «إن بلادنا لابد أن تتغير، ويتجدد بها من العلوم والمعارف ما ليس فيها».

ولقد كان تلاميذ الشيخ حسن العطار - وفى طليعتهم الشيخ رفاعة الطهطاوى (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٣م) - الذين سعوا إلى تجديد «الذات الإسلامية» - بالإحياء - وإلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستفادة من علوم المدنية الغربية - علوم الواقع والتمدن المدنى - بالتفاعل - وليس بالمحاكاة والتقليد - كانت هذه المدرسة هى طلائع وجذور الصحوة الإسلامية الحديثة والمعاصرة.

فلما حدث وعاجل المد الاستعمارى الغربى مشروع النهضة الذى قاده محمد على باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩م) - والذى جسد إلى حد كبير فكر هذه الصحوة - تسلم ريادة هذه الصحوة تيار الجامعة الإسلامية، الذى تبلور - شعبيًا - عبر العالم الإسلامى - حول جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧م)، والذى كان الإمام محمد عبده المهندس الأول لمشروعه الفكرى النهضوى.. والذى حملته إلى العالم الإسلامى - على امتداد أربعين عامًا - مجلة (المنار) التى رأس تحريرها الإمام محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ - ١٨٦٥ - ١٩٣٥م).. ثم أسلم أمانة هذه الصحوة إلى الحركات والتنظيمات الإسلامية الحديثة - سواء منها تنظيمات الصفوة أو التنظيمات الجماهيرية، تلك التى نشأت عقب عموم بلوى الاستعمار الغربى للعالم الإسلامى - إبان الحرب الاستعمارية العالمية الأولى (١٣٣٢ - ١٣٣٦هـ - ١٩١٤ - ١٩١٨م) - وبعد إسقاط الخلافة الإسلامية (١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م).

ولأن هذه الصحوة كانت تواجه جناحى المأزق الحضارى: التخلف الموروث .. والزحف الاستعمارى الغربى .. ولأنها قد سعت إلى الإحياء والتجديد الدينى، لبلورة معالم المشروع النهضوى العصرى، فى مواجهة الجمود والتقليد اللذين أوجدا «الفراغ الفكرى» فى بلادنا، وهو «الفراغ» الذى سعى الاستعمار الغربى إلى ملئه بنموذجه الحضارى الوضعى العلمانى، فلقد كان تركيز هذه الصحوة على تجديد دين الإسلام لتتجدد به - وليس بالنموذج الغربى - دنيا المسلمين.

وهذه الحقيقة هى التى جعلت رفاعة الطهطاوى يدعو إلى إحياء الشريعة الإسلامية بالاجتهاد الجديد، وإلى تقنين فقه معاملاتها، ليحكم - بدلا من القانون الوضعى الفرنسى - حركة الاجتماع والاقتصاد والسياسة فى بلادنا «لأن بحر هذه الشريعة الغراء، على تفرع مشارعه، لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحياها بالسقى والرى، ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية، لأنها الأصل، وجميع مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع.. ولأن تحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشارع.. فينبغى تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقول المجردة.. أما المعاملات الفقهية، فإنها لو انتظمت، وجرى عليها العمل، لما أخلت بالحقوق، بتوفيقها على الوقت والحالة.. وكتب الفقه الإسلامية لا تخلو من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية».

ولقد انطلق الأفغانى من ذات الموقف - إسلامية الصحوة - فرفض أن نبدأ صحوتنا من حيث انتهى المشروع الغربى العلمانى، قائلا: «إنه لا ملجئ للشرقى فى بدايته أن يقف موقف الغربى فى نهايته .. فالتمدن الغربى هو فى الحقيقة تمدن للبلاد التى نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنسانى.. والإسلام هو السبب المفرد لسعادة الإنسان.. ومن طلب إصلاح الأمة بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها شططا، ولا يزيدها إلا نحسا، ولا يكسبها إلا تعسا».

وعلى هذا الدرب - فى إسلامية الصحوة - سار الإمام محمد عبده، قال «إن الإسلام دين وشرع.. وهو لم يدع ما لقيصر لقيصر، وإنما كان من شأنه أن يحاسب قيصر على ماله، ويأخذ على يديه فى عمله.. فهو كمال للشخص، وألفة فى البيت، ونظام للملك، امتازت به الأمم التى دخلت فيه عن سواها ممن لم يدخل فيه .. فهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدرسة الأولى التى يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية.. ومن طلب إصلاح الأمة من غير طريق الدين فقد بذر بذرا غير صالح للتربة التى أودعه فيها.. فسبيل الدين، لمريد الإصلاح فى المسلمين، سبيل لا مندوحة عنها».

ولم تقف هذه الصحوة عند حدود «الفكر» و«الدعوة» .. وإنما سلكت سبيل «التنظيم»، لإبلاغ الرسالة، وإستمرارية الدعوة.. فعرفت مسيرتها تنظيمات: «الحزب الوطنى الحر» و «جمعية العروة الوثقى» و «جمعية أم القرى» - فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر - كما عرفت «الحزب الوطنى»، الذى قاده مصطفى كامل باشا (١٢٩١ - ١٣٢٦هـ - ١٨٧٤ - ١٩٠٨م) فى العقد الأول من القرن العشرين - وهو الحزب الذى جمع - فى دوائر الانتماء - بين «الوطنية» وبين «الجامعة الإسلامية».. «فالدين والوطنية توءمان متلازمان، وإن الرجل الذى يتمكن الدين من فؤاده يحب وطنه حبا صادقا، ويفديه بروحه وما تملك يداه .. وإن فى الإسلام جميع المواد الحيوية لأرقى مدنية يشتهيها بنو الإنسان، فهو الدين الذى يؤهل أهله وذويه إلى أسعد حالات الحياة وأتم نعيمها».

وليس صحيحا ما يظنه البعض من أن الصحوة الإسلامية قد تمثلت فقط فى الحركات والتنظيمات الإسلامية فأوسع وأعرض فصائل الصحوة الإسلامية هو التيار الشعبى، المستمسك بالهوية الإسلامية.. وفى مقدمة مؤسسات الصحوة الإسلامية الأزهر الشريف، الذى ظل يرعى علوم الشريعة والعربية ويحرس الوجدان الإسلامى للأمة عبر تاريخها الطويل .. كما أن هناك ميادين الإبداع فى الفكر الإسلامى، والتى شهدت مواكب الأعلام والعلماء والمفكرين، الذين دافعوا عن إسلامية الصحوة ومشروع النهضة والمدنية، فى مختلف ميادين الإبداع الفكرى.. وإذا كان الطهطاوى قد تمنى إحياء الشريعة الإسلامية وتقنين فقه معاملاتها، فلقد سعى على هذا الطريق العديد من أعلام الفقه والقانون.. وكان الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا (١٣١٣-١٣٩١هـ - ١٨٩٥ - ١٩٧١م) واحدا منهم، جعل هذه المهمة مشروع حياته - تأليفا وتطبيقا - «فالإسلام - عنده - دين ودولة .. ملك إلى جانب العقيدة، وقانون إلى جانب الشعائر .. وهو دين ومدنية.. والمدنية الإسلامية أساسها الشريعة الإسلامية، وهى أكثر تهذيبا من المدنية الأوربية .. والشريعة الإسلامية هى النور الذى نستطيع أن نضىء به جوانب الثقافة العالمية فى القانون .. ودول الشرق لايمكن أن تجتمع على شىء واحد غير الإسلام .. فالإسلام بالشرق، والشرق بالإسلام..»».

وإذا كانت العقود الأخيرة قد شهدت تعاظم الصحوات الدينية، فى مختلف الديانات، بعد أن فشلت مشاريع النهوض والتحديث اللادينية، فإن تعاظم الصحوة الإسلامية يستند إلى خصيصة إسلامية، ينفرد بها الإسلام عن غيره من الديانات، هى منهاجه الشامل، الذى يجعله بديلا حضاريا، وليس مجرد عقائد وعبادات.

هكذا ارتبطت الصحوة الإسلامية بحلم الأمة فى النهوض، والانعتاق من أسر التخلف الموروث، ومن الهيمنة الاستعمارية والحضارية الغربية، منذ فجر هذه الصحوة وحتى الآن.

مراجع:

١ - (الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى) دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. - طبعة بيروت سنة ١٩٧٣.

٢ - (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى) دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م. وبيروت سنة ١٩٧٩م.

٣ - (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده) دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة . - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣م.

٤ - (الصحوة الإسلامية والتحدى الحضارى) للدكتور . محمد عمارة. - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٨م.

٥ - (هل الإسلام هو الحل؟) للدكتور. محمد عمارة. - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخاض عسير.. والأمل فى الله كبير

إسماعيل الفخرانى

مخاض عسير، وولادة صعبة، تلك التى تعيشها مصر الآن، لا غرابة فى ذلك، فإن ولادة طفل قد وصفها الله تعالى بالوهن والضعف والإرهاق ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ (سورة لقمان الآية ١٤). فما بالنا بأمنا مصر التى حملت جنينها عشرات السنين، بين الآلام والآمال والأحلام، آلام القهر والاضطهاد والملاحقة والسجن والتعذيب والتشريد، وآمال صبح قد لاحت أنواره وظهرت بشائره، آمال الخلاص من عبودية المعصية وذل الابتعاد عن الله، وهوان التبعية لكل من هب ودب، شيوعية تارة ورأسمالية أخرى وإقصاء لكل نبت يُشتم منه رائحة الإسلام.

حملت مصر جنينها عشرات السنين، وهى تحلم بوليد عقدنا عليه آمالنا وتحقيق أحلامنا فى حياة إسلامية سهلة وسطية، تقر المعروف وتأمر به وتكره المنكر وتنهى عنه، حياة نعيش فيها ديننا فى أبسط صورة، دولة مسلمة، وشعب مسلم، حقيقة فطرية وتاريخية واجتماعية تفرض بدورها أن يكون للشعب المسلم الحق فى إحياء دينه ورفع رايته وحياة منهاجه، كما تفرض أن يكون للدولة - مصر - الحق، أن تكون دولة مسلمة بحق لايقر دستورها منكرًا ولا يبيح قانونها حرامًا، هذه المعادلة البسيطة اكتشفها أعداء مصر من المنافقين فى الداخل، والمتآمرين فى الخارج.

لم تلبث مصر أن أطلقت صرخة المخاض يوم الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م إيذانًا بالمولود الجديد والأمل المرتقب، حتى تكالب عليها الجميع، وتداعت عليها الأمم فى الداخل والخارج، تنادى الجميع، لو أن هذا المولود الذى لا يرون فيه إلا عدوا جديدًا ذا بأس شديد، سيوقفهم عن ظلمهم وممارستهم الشريرة، ويدهم الطولى فى العبث بمقدرات الأمة كيف شاءوا ومتى شاءوا، إن هذا الوليد سينهى جبروتهم وطغيانهم، إنهم لا يرون فيه إلا ما رأى فرعون فى مواليد مصر من الذكور.

جاء الوليد بعد زفرة الأم - مصر - ثمانية عشر يومًا وسط أحبابها وأبنائها من أصحاب القلوب الطاهرة والدعاء الصالح، والأيادى المتوضئة، والوحدة الوطنية فى أبهى معانيها، وبينما أهل الطغيان وفراعنة العصر فى سكرتهم يعمهون، وفى غيهم غارقون، بينما الحال كذلك، وبمدد من الله جاء الوليد، وليد الثورة، جاء زلزالاً لعروش الطغاة فى مصر وغيرها، جاء مفاجأة وصدمة لأعداء مصر وأعداء الإنسانية، الذين كشروا عن أنيابهم، واستشاطوا غيظا، وتنادوا جميعًا، كل أهل الشر، واتفقوا على هدف واحد، ألا يمكن لهذا الوليد، وهذه الثورة، ولن يسمح له أن يكبر أو أن يشب عن الطوق، بذلوا فى سبيل ذلك الكثير والكثير، وللأسف الشديد، لم يواجه هذا التحالف الشيطانى بوعى من أهل الوليد وأصحاب الثورة الذين انصرفوا إلى الدنيا، يتسابقون فى جنى الثمار التى لم تنضج بعد، قطفوها بكل أسف، فلاهم استطاعوا أن يأكلوها، ولا هم تركوها حتى تنضج ويستفيدوا منها، ذبلت الشجرة، وجفت سيقانها، لكن الحمد لله - مازالت جذورها حية فى انتظار من يرويها إخلاصًا بلا هوى ولا أطماع، حتى يباركها الله وتثمر من جديد.

نظرة حزينة بل نظرات من الأسى، تطلقها الأم مصر، وهى لم تقم بعد من مخاضها، حزنًا على ما ترى من صنيع أبنائها -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتتبع لأقوال أطياف المعارضة غير الشريفة يجد توحدهم على معاداة الشريعة تحت زعم المواطنة

إنه عُسر على عسر، ووهن على وهن، عسر الولادة وعسر العقوق، وعسر التآمر ووهن الحمل، ووهن الولادة، والوهن الأشد انشغال مصر الأم الحنون بكيفية حماية وليدها وسط هذا المناخ الخبيث، والدخان السام، ألم أقل إنه مخاض عسير وولادة صعبة - نعم وأكثر، لكن لله مقادير تنفذ فينا رضينا أم أبينا.. نعم وأكثر، قد يصيبنا الإحباط إذا كان الأمر بأيدينا، لكن ما يدعو إلى الأمل أن الأمر كله بيد الله وأن الثورة من صنع الله، وأن للوليد الجديد ربا يحميه، فهو الذى أمر به وأنشأه وخلقه وأنزله إلى الدنيا، وهو القادر على حفظه، وتربيته وتنشئته مهما كانت العواقب، فقدرة الله لا تحد، إن طلاقة قدرة الله لها معايير أكبر من طاقات البشر ولا تقاس بمعاييرنا، إنها قدرة، **﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾** (سورة القصص الآية ٧) فهذا بمقاييس البشر منتهى التناقض كيف تلقى أم موسى وليدها فى اليم؟! أما بمقاييس الله فهو الأمان المطلق.

إن قدرة الله تمثلت فى خيط العنكبوت الذى حطم وكسر سيوف قريش فى الهجرة النبوية الشريفة.

إن قدرة الله هى حولت نار إبراهيم عليه السلام بردًا وسلامًا **﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾** (سورة الأنبياء الآية ٦٩). هذه القدرة وغيرها الكثير هى التى تجعل مصرنا مطمئنة إلى رحمة الله ولطفه بنا، أمام هذا الفساد المنظم والتآمر العالمى، والتجييش الحقير لكل السفهاء للنيل من ثورتنا العظيمة، والتى لم ينقموا منها إلا أنها ثورة رفعت راية إرادة الشعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلم، المسلم بفطرته، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سورة البروج الآية ٨)..

هذه حقيقة الصراع، الصراع ليس بين معارضة وحكم، ولكنه صراع بين فريق استمرأ الفساد، كاره للإسلام والمسلمين وبين فريق عاش عمره وحلمه كله فى تحقيق منهج الإسلام، واختاره الشعب لهذه المهمة، لكن منطق الظلم والخذلان يأبى إلا أن يفرض نفسه على عموم وغالبية الشعب المسلم، ولا يقبل إلا بتنحية هذا النظام المنتخب الشرعى، الديمقراطى!! ياللعجب ويا للسفه.

هذه حقيقة واضحة ويجب أن نحددها ونسمى الأمور بمسمياتها، إنه الصراع بين أعداء الإسلام وكارهيه، وبين أهله الذين ينتصرون له دوما يؤيدونه.. يكاد يكون كل المعارضين من أهل المعاصى، لا يصلون، ولا يوقرون دين الله - بل يسخرون من الشريعة ويتآمرون عليها - ولا يألون جهداً فى البحث عن المشاكل وإثارة الفتن لإعاقة مسيرة المشروع الإسلامى ومسيرة الثورة، ووأد وليدها!!

إن المتتبع لأقوال المعارضة - غير الشريفة مثل جبهة الخراب الوطنى يجد أنهم جميعًا يتفقون على معاداة الشريعة، تحت زعم المواطنة والتى تفرض كما يرون إنكار الدين وعدم تشكيل أحزاب ذات مرجعية دينية، وعدم إقرار دين الدولة فى الدستور، ومن العجيب أن هؤلاء الليبراليين والعلمانيين يعلمون جيداً أن هذا مخالف لكل دساتير العالم التى تحوى وتؤكد مرجعية دولتها الدينية، بل تحدد مذهب الدولة، لكن هؤلاء المتآمرين لا يقبلون إلا بما يرونه، ولو كانوا قلة بل يصل بهم الأمر إلى ضرورة فرضه، بل وفرضه بالقوة والتسلط والسلاح، وهذا ما شهدناه مؤخرًا فى ذكرى الثورة بميدان التحرير وفى بور سعيد والسويس والإسماعيلية، ثم كانت الكارثة فى محاولة اقتحام مقر الرئاسة وإلقائه بالزجاجات الحارقة!! هذا السفه! وهذا التجبر وهذا الطاغوت؟!

إن الحقيقة باتت واضحة وإن الكراهية مازالت معشعشة فى قلوب هؤلاء الكارهين، فلا الحوار سيجدى، ولا وثيقة الأزهر قد التزموا بها رغم أنهم هم الذين طلبوها من الأزهر، لكن حين تكون الإرادة العامة وآراء العلماء والصفوة على غير مخططاتهم سرعان ما ينقضون أى اتفاق، لقد نقضوا كلامهم مع الأزهر، وما جاء وما وقعوا عليه فى وثيقة الأزهر، بعد التوقيع بساعة واحدة إنه النفاق بعينه والذى لا أمان له ولا حوار معه.

إن لهم فى كل ميدان مدخلا للفساد والإفساد والخراب والتخريب، لقد قادوا مظاهرة إلى قصر الاتحادية فى اليوم التالى للتوقيع بحجة توفير غطاء سياسى للشباب المتظاهر والسلمى!! أى سلم هذا وهم يحرقون أبواب القصر ويلقونه بزجاجات المولوتوف ويهتفون «بأوسخ الشعارات»!! ثم يأتى هؤلاء النخبة ليحمونهم ويوفروا لهم الغطاء السياسى!!

باختصار المؤامرة باتت واضحة الآن، وهى العداء المحكم للإسلام والمسلمين، وعدم تمكين مصر الإسلام ومصر الأزهر ومصر الثورة من التحرك خطوة واحدة للأمام، بل المراد إبقاؤها فى حفرة التخلف والضياع، وذلك لمصلحة إسرائيل وتأمين حدودها.

ويبقى علينا أن نعى هذه الحقيقة والتى تفرض علينا، مزيداً من الوعى ومزيدا من الصبر وأن نلتف جميعًا، حول قائدنا وأن نتوحد صفًا واحداً لمواجهة هذا التآمر، وألا ننخدع بتضليل الإعلام وإشاعاته، ولندرك دومًا أن ديننا غال، ووطننا عزيز، وهدفنا سام، وغايتنا مرضاة الله والجنة، وتلك كلها أهداف عظيمة وكبيرة تستحق منا الجهد والصبر والوعى والإيمان.

والدعاء بأن ييسر الله لنا ولمصر هذا المخاض العسير وأن يحفظ هذا الوليد، الثورة المباركة وأن يحمى أمنا ووطننا مصر اللهم آمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منحة دراسية من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لدارسي العلوم الشرعية في الماجستير والدكتوراه

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن فتح الباب للمنح الدراسية من طلاب العلوم الشرعية للماجستير والدكتوراه وفقا للشروط التالية:

- أن يكون حافظا لنصف القرآن الكريم على أن يتم حفظه كاملاً قبل الانتهاء من الدكتوراه بعام كامل والأولوية للحافظين.
- أن يتفرغ الطالب للرسالة العلمية باستثناء الإمام والخطيب لينجز الماجستير في سنتين والدكتوراه في ثلاث سنوات على الأكثر.
- أن يكون الطالب مسجلاً في إحدى الجامعات المعتمدة في مصر في الأزهر ودار العلوم وأقسام الدراسات العربية والإسلامية للعلوم الشرعية واللغة العربية.
- أن يكون موضوع الدراسة جامعا بين التأصيل الشرعي والتنزيل على الواقع العملي والتفعيل في المشروع الإسلامي الحضاري.
- أن يقدم الطالب خطة مشفوعة بتواريخ محددة لإنهاء فصول الرسالة.
- أن يقدم تقريرا بإنجازه العلمي من خلال الأستاذ المشرف على الرسالة.
- أن يحضر الطالب خمس عشرة دورة شرعية وتدريبية خلال السنوات الخمس من خلال وزارة الأوقاف والمؤسسات العلمية والتدريبية المعتمدة لديها.
- الحصول على مستوى جيد في إحدى اللغات الأجنبية والكمبيوتر.
- يحصل كل من يجتاز الاختبار على منحة مالية شهريًا قدرها ٢٠٠٠ جنيه، مع التعهد بالتفرغ للبحث والدراسة وللمجلس الحق في طباعة رسالته ضمن إصداراته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوى الوطنية والسياسية توقع «وثيقة الأزهر» لنبذ العنف

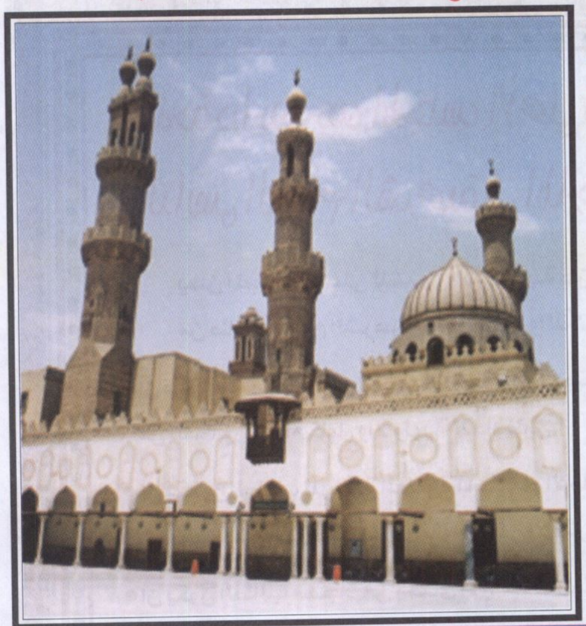

شهدت مشيخة الأزهر لقاء موسعا برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - وبحضور ممثلين من جميع القوى السياسية والوطنية والكنائس الثلاث للتوافق على إصدار وثيقة مكتوبة للخروج من الأزمة السياسية ووقف العنف.

أكد الإمام الأكبر خلال اللقاء على ضرورة جعل الحوار الوطنى الذى تشارك فيه كل مكونات المجتمع المصرى دون إقصاء هو الوسيلة الوحيدة لحل أية إشكالات أو خلافات سياسية.

وشدد على أن صيانة كل قطرة دماء مصرية هى واجب دينى ووطنى وإنسانى مشيرا إلى أن مصر هى كنانة الله فى أرضه ووصية أنبيائه ورسله وجعل الله فيها شبابا مثل هذا الشباب الطاهر الذين قاموا بهذه المبادرة.

وتم الاتفاق خلال اللقاء على تشكيل لجنة تمثل جميع القوى السياسية والوطنية والأزهر والكنيسة وشباب الثورة لوضع أسس الحوار الوطنى الجاد والناجح والذى يؤدى إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع واتفق الجميع على وثيقة جديدة لنبذ العنف نصت على:

أنباء وأخبار — **منير بيومى**

١ - حق الإنسان فى الحياة مقصد من أسمى المقاصد فى جميع الشرائع والأديان والقوانين، ولا خير فى أمة أو مجتمع يهدر أو يراق فيه دم المواطن أو تبتذل فيه كرامة الإنسان، أو يضيع فيه القصاص العادل وفق القانون.

٢ - التأكيد على حرمة الدماء والممتلكات الوطنية العامة والخاصة.

٣ - التأكيد على واجب الدولة ومؤسساتها الأمنية فى حماية أمن المواطنين وسلامتهم وصيانة حقوقهم وحرياتهم الدستورية.

٤ - نبذ العنف بكل صوره وأشكاله، وإدانته الصريحة القاطعة وتجريمه وطنيا وتحريمه دينيا.

٥ - إدانة التحريض على العنف، أو تسويغه أو تبريره أو الترويج له أو الدفاع عنه أو استغلاله بأى صورة.

٦ - إن اللجوء إلى العنف والتحريض عليه والسكوت عنه وتشويه كل طرف للآخر، وترويج الشائعات وكل صور الاغتيال المعنوى للأفراد والكيانات الفاعلة فى العمل العام كلها جرائم أخلاقية يجب أن ينأى الجميع بأنفسهم عن الوقوع فيها.

٧ - الالتزام بالوسائل السياسية السلمية فى العمل الوطنى العام.

٨ - الالتزام بأسلوب الحوار الجاد بين أطراف الجماعة الوطنية، خاصة فى ظروف التأزم والخلاف، فالأوطان تتسع بالتسامح وتضيق بالتعصب والانقسام.

٩ - حماية النسيج الوطنى الواحد من الفتن الطائفية المصنوعة والحقيقية ومن الدعوات العنصرية، ومن المجموعات المسلحة الخارجة على القانون ومن الاختراق الأجنبى.

١٠ - حماية كيان الدولة المصرية مسئولية جميع الأطراف.

جاءت هذه الوثيقة إحياء لدور الأزهر الوطنى، أزهر المقاومة المصرية الذى كان دائما فى قلب الحدث السياسى والاجتماعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر:

الحوار هو الوسيلة الوحيدة لحل خلافاتنا.. وصيانة الدم المصرى واجب شرعى

والوطنى على مر التاريخ الذى يمثل الضمانة الأكيدة فى وطننا العربى والإسلامى للوسطية والاعتدال وهو الضمانة الأكيدة أيضا لرأب الصدع والتوفيق بين الفرقاء داخل وطننا العزيز مصر.

لقد وضع الأزهر نصب عينيه هدفًا جليلاً هو وحدة الأمة وجمع شتاتها فكان ومازال بحق الصوت العاقل الهادئ وسط الفوضى التى نعيشها ويبقى الأمل فى أن يستجيب الفرقاء لهذا الصوت.

حمى الله مصر وطنا وثورة وحفظ أزهرها رشدا وحكمة.

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مد جسور التعاون مع الدول الإسلامية لنشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة

أكد الدكتور صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - حرص المجلس على مد جسور التعاون مع الدول الإسلامية والدول التى بها أقليات مسلمة لنشر مفاهيم الإسلام الصحيح وتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام.

جاء ذلك خلال استقباله للدكتور عبدالسلام أحمد - نائب رئيس الجامعة الإسلامية بكيرالا بالهند - والتى تأسست عام ١٩٥٥م ويدرس بها حوالى ألفا طالب وطالبة، ووافق الأمين العام على تزويد الجامعة بمكتبة إسلامية متميزة تضم كتب التفسير والحديث والسيرة النبوية والموسوعات وكتب التعريف بالإسلام والاقتصاد الإسلامى.

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية خلال استقباله لنائب رئيس الجامعة الإسلامية بكيرالا

وأبدى الدكتور عبدالسلام أحمد رغبته فى تعميق التعاون والتنسيق المباشر بين الجامعة الإسلامية بالهند والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة فى مجال الثقافة والدعوة.

كما وافق الدكتور صلاح الدين سلطان على تزويد دار الإفتاء بجمهورية قرغيزستان بمكتبة إسلامية متميزة بناء على تلقيه خطابا من رحمة الله حاجى ايغمردييف - مفتى قرغيزستان - أعرب فيه عن تقدير بلاده لجمهورية مصر العربية وما تقدمه من رعاية وتواصل دائم وتعاون مستمر مع دار الإفتاء بقرغيزستان، وطلب تزويد دار الإفتاء هناك بالمراجع وكتب تعليم اللغة العربية.

وأشار إلى أن بلاده ظلت محرومة من نور الإسلام والعلم عقودا طويلة، وأبدى استعداد دار الإفتاء بقرغيزستان فى التواصل والتعاون المستمر مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بروتوكول تعاون بين الأوقاف وأنصار السنة والجمعية الشرعية لضبط الخطاب الدعوى بالمساجد

وقعت وزارة الأوقاف بروتوكولا للتعاون مع الجمعية الشرعية وجمعية أنصار السنة المحمدية وجمعية الدعوة تتولى الوزارة بموجبه الإشراف الدعوى على الخطاب الدينى فى المساجد التابعة لتلك الجمعيات الدعوية. كما ينص البروتوكول على بقاء تلك المساجد تحت إدارة وإشراف أنصار السنة والجمعية الشرعية، ويخول البروتوكول للوزارة تقييم الخطاب الدعوى والإشراف على الأئمة والدعاة فى هذه المساجد.

وقال الدكتور طلعت عفيفى - وزير الأوقاف - خلال توقيع البروتوكول بديوان عام الوزارة بحضور ممثلين عن الجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة المحمدية: إن الوزارة تسعى خلال الفترة القادمة للإشراف على المساجد التى لا تتبعها بهدف تطوير العمل الدعوى وتفادى الكثير من السلبيات التى كانت تحدث فى الماضى؛ لأن الأوقاف تعد مسئولة عن الخطاب الدعوى فى المساجد، وهذه مسئولية ورسالة تسعى الوزارة للقيام بها بغض النظر عن تبعية هذه المساجد للأوقاف أو كونها تابعة لعدد من الجمعيات أو مساجد أهلية.

من جانبه قال الدكتور سلامة عبدالقوى - المتحدث باسم الوزارة - أن البروتوكول الجديد يخول للوزارة إمكانية الإشراف على هذه المساجد دعويا الأمر الذى ينعكس إيجابيا على تطوير الخطاب الدينى بالتعاون مع هذه الجهات حتى تظل المساجد تقوم بدورها فى خدمة الدعوة.

وأضاف أن الدكتور طلعت عفيفى أصدر تعليمات مشددة لجميع المديريات الإقليمية لمنع استخدام منابر الأوقاف فى الدعاية الحزبية أو السياسية لأى حزب أو جماعة، وأن الوزارة تعاقب من يثبت تورطه ويخالف تلك التعليمات.

دعم التعاون بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومركز النيل للثقافة والفنون بالقاهرة

استقبل الدكتور صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - السيد سنان يورو لماذ - مدير مركز النيل للثقافة والفنون بالقاهرة.

بحث الأمين العام خلال اللقاء سبل التعاون فى مجالات النشر وتنظيم المسابقات الدينية لتقديم قراءة حضارية معاصرة في السيرة النبوية المشرفة ومنهج السيرة النبوية في التعامل مع المشكلات المعاصرة المتعلقة بالأسرة والدولة والعلاقة مع الآخر.

وتم الاتفاق على تنظيم مسابقة يشارك فيها المصريون وغير المصريين المقيمين فى مصر من الجنسين.

وسوف تنشر الأبحاث الفائزة فى مجلة «حراء» الصادرة من اسطنبول ومجلة «منبر الإسلام» المصرية الصادرة من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وسيقدم الجانبان جوائز مالية قيمة للفائزين.

(التفاصيل على ظهر الغلاف لهذا العدد).

٢٥٪ خصم على إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض الكتاب

شارك المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى معرض الكتاب الدولى للكتاب فى دورته الرابعة والأربعين بباقة متميزة من إصداراته التى تضم أمهات كتب التراث والأعمال الموسوعية والفتاوى الإسلامية وموسوعات وأعلام الفكر، والقرآنية، وعلوم الحديث، وأعلام الفكر والحضارة الإسلامية. إضافة إلى مجموعة كبيرة من إصداراته الشهرية من سلسلتى دراسات وقضايا إسلامية، وذلك بقاعة البيع صالة رقم ٦ بأرض المعارض بمدينة نصر.

وصرح الدكتور صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بأنه قرر إجراء خصم ٢٥٪ على جميع إصدارات المجلس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنمية سيناء.. التحديات والحلول فى مسابقة وقف الفنجرى بجامعة القاهرة

قررت اللجنة العليا لمسابقة وقف الفنجرى الدكتور محمد شوقى الفنجرى - رحمه الله - لصالح جوائز أفضل دراسات نظرية وتطبيقية لخدمة مصر برئاسة رئيس جامعة القاهرة إجراء مسابقة عام ٢٠١٣م فى موضوع قضية تنمية سيناء التحديات والحلول وخصصت له جوائز تشجيعية للفائزين قيمة كل جائزة ألف جنيه.

واشترطت اللجنة أن يكون البحث المقدم وافيا ومتميزا وينتهى إلى توصيات محددة وحلول علمية يمكن تنفيذها من أجل النهوض بمصر ومعالجة مشكلاتها بحيث ألا يقل البحث عن مائة صفحة ولا يتجاوز المائتين منسوخا على الكمبيوتر باللغة العربية، وأن يكون معد خصيصا للاشتراك فى المسابقة ولم يسبق تقديمه لأية جهة أخرى، ويقدم البحث إلى مكتب الدكتور نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة من ثلاث نسخ مصحوبا بملخص من ثلاث نسخ فى ميعاد لا يتجاوز نهاية شهر يوليو ٢٠١٣م.

متحف فى مكة المكرمة عن الحياة فى عهد النبى محمد ﷺ

افتتح فى مكة المكرمة متحف جديد يضم نماذج مجسمة للحياة فى عهد النبى ﷺ، ويضم متحف السلام عليك أيها النبى قرابة ألف وخمسمائة قطعة، منها آثار قديمة ونماذج لعدة الحرب والقتال، ومنزل بالحجم الطبيعى يماثل بيوت أهل مكة فى ذلك العصر كفكرة وإدارة ناصر بن مسفر الزهرانى.

ويحاكى التاريخ المحسوس لسيرة النبى محمد بن عبدالله ﷺ عبر بناء نماذج فنية لكل المواد المحسوسة الواردة فى القرآن والسنة النبوية، مع توفير أفلام علمية شارحة، مع عناصر بأسس وجماليات العمارة الإسلامية واستخدم المتحف وسائل التكنولوجيا الحديثة لمساعدة الزائرين على تخيل ما كان يحدث فى الحياة اليومية خلال عهد النبى.

والمتحف جزء من مشروع يحمل نفس الاسم مكون من خمسمائة مجلد إلى جانب مجموعة إعلامية انطلق منها قناة فضائية على النايل سات وجامعة تحت الإنشاء فى مكة تمنح شهادة جامعية، ومكتبة متخصصة فى كل ما كتب عن النبى وجائزة السلام عليك أيها النبى الدولية» وموضوعها القرآن الكريم والسنة وما يتعلق بهما.

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضيف شرف مؤتمر الشباب الثانى بغزة

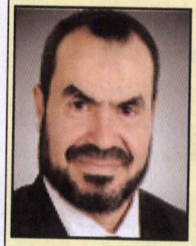

وجهت مؤسسة إبداع للدراسات والتدريب واللجنة التحضيرية الدعوة للأستاذ الدكتور صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لحضور مؤتمر الشباب الثانى كضيف شرف والذى يعقد بقاعة رشاد الشوا بمدينة غزة يوم ٢٣ فبراير الجارى.

يأتى هذا المؤتمر حرصا من مؤسسة إبداع على تنمية وتطوير قدرات ومهارات الشباب الفكرية والإدارية وتسليط الضوء على قضاياهم وحاجاتهم التى أطلقت مؤتمرها الشبابى الثانى تحت عنوان: «نحو جيل شبابى قيادى - طموحات ورؤى»، ويهدف المؤتمر إلى تحقيق عدة أهداف منها: تعريف شباب فلسطين على قيادات عربية وإسلامية، والاستفادة من خبراتها من خلال المشاركة فى المؤتمر.

لجنة برئاسة المفتى لإطلاق قناة الأزهر

قرر الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - تشكيل لجنة للإشراف على مشروع إطلاق قناة فضائية للأزهر الشريف برئاسة الدكتور على جمعة - مفتى الجمهورية - وتضم فى عضويتها الدكتور محمد مهنا - مستشار شيخ الأزهر للشئون الخارجية - والدكتور عبد الدايم نصير - مستشار شيخ الأزهر لشئون التعليم، ومحمد عبد السلام - المستشار القانونى لشيخ الأزهر. كما تم فتح حساب بالبنك المركزى برقم (٦٠١٠١٠) لتلقى التبرعات للمساهمة فى إنشاء القناة. وحذر الطيب من قيام بعض الأشخاص والهيئات بإطلاق حملة دعائية لجمع تبرعات لإنشاء القناة مستغلين اسم الأزهر الشريف بغير صفة أو تفويض رسمى، مشيرا إلى أن اللجنة التى شكلها الأزهر هى المنوط بها هذا الأمر، وأوضح الطيب أن القناة ستعمل على نشر الفهم الصحيح للإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد أن كشف مؤامرة البلاك بلوك وأسيادهم

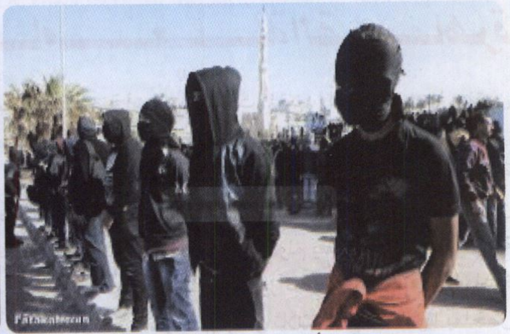

أصحاب الأقنعة السوداء صورة مصغرة لتيارات سياسية مارقة تتخفى وراء أجنداتها المريبة لحرق الوطن

الشعب يريد إسقاط القناع

تحقيق :
مصطفى إبراهيم خيان

لله درك يا مصر ... لله درك يا أرض الكنانة ومهد الحضارة ... لله درك يا معقل البطولة وحصن الإسلام وقلب العروبة النابض.

أنت منا كالروح تسرى فى الأجساد، والدم ينبض فى العروق، وأنت فى القلب جذوة لا تخبو ولا تموت.

كم بغت عليك أمم وجارت ثم زالت فهل صارت إلا أثرًا بعد عين؟!

وما كانت تلك الأمم والحضارات إلا كشهاب ساطع، خطف الأبصار ثم انطفأ كأن لم تكن بالأمس، لكن نجمك ظل دومًا ساطعًا لم ينطفئ، وشمسك مشرقة لم تأفل ولم تغب.

كان ميلادك قبل أن يولد التاريخ، وقبل أن تستيقظ الإنسانية.

عرفتى التوحيد قبل الزمان بزمان، ولما طلع عليك فجر الإسلام شق بنوره ظلام الليل وأشرقت شمسك تضيئ للعالمين سبل الهدى والرشاد.

قهرتى الصليبيين ورددتى همجية التتار، ومضيتى تصدرين الإسلام شرقا وغربًا وفتحتى للعالمين آفاق العلم والمعرفة يوم كانت الأمم تغط فى سباتها العميق.

وها هم العصاة من أبنائك الذين تربوا فى كنفك وطعموا من خيرك و ترعرعوا فوق أرضك الطاهرة واستظلوا بسمائك واحتموا بحماك، لما اشتد ساعدهم وقفوا بخندق الأعداء يرمونك بسهامهم المسمومة ويسعون فى أرضك فسادًا وخرابًا وتدميرًا.

عفوًا يا طاهرة: ما هؤلاء بأبنائك ولا هم من قومك، «إنهم عمل غير صالح» هؤلاء الذين انطفأت عندهم أنوار الحكمة ففقدوا البصر والبصيرة، وغاب عنهم العقل فطاش رميهم وراحوا يتحالفون مع الشيطان من خلال قوى إقليمية وغربية ليضربوا استقرار البلد الآمن ويثيروا الأحقاد وينشروا الفوضى والخراب ويروعوا الآمنين فى مسلسل طويل دام بإخراج غربى لتزهق فيه الأرواح البريئة وتسيل الدماء الزكية أنهارًا بغير حساب.

> **د. القصبى زلط:**
> **الإسلام أكثر الديانات والحضارات إقرارًا وحثًا لحرية التعبير والتظاهر السلمى**

قد يحمل الاستعمار عصاه ويرحل، لكنه يترك أذنابه من ضعاف النفوس والمتغربين ينفذون أجندة الحقد وينفثون سموم الكراهية ويمضون فى غيهم سادرين تحركهم أصابع شيطانية تتخفى وراء ستار..

هكذا قدر مصر. قد تمرض لكنها لا تموت، قد يعضها الجوع لكنها لا تتسول لقمتها، وقد تضربها الأعاصير لكنها لا تنحنى وقد يضيق عليها الخناق، لكنها لا تركع، وقد يخفت ضوؤها لكن جذوتها أبدًا لا تنطفئ.

دعونا نفكر بصوت عال لننزع الأقنعة السوداء عن الوجوه الكالحة ونكشف المؤامرة الخبيثة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«مصر مستهدفة»

استهداف مصر والتآمر عليها مخطط مريب واضح وضوح الشمس فى رائعة النهار، ولا سبيل للمشككين فى حقيقة أكدها سيناريو الأحداث الأخيرة حتى وإن تخفى هؤلاء وراء شعارات براقة تحجب أهدافًا خبيثة وعمليات مريبة، وما ظاهرة «البلاك بلوك» الدخيلة على مجتمعنا إلا صورة مصغرة لمتآمرين كبار يتخفون خلف أقنعة من صناعة الغرب، ويكفى أن نستمع إلى محاضرة لماكسى مانوارنج الأستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية بكلية حرب الجيش الأمريكى ألقاها أمام نخبة من القيادات العسكرية والمخابراتية يقول فيها بوضوح: منذ حروبنا فى أمريكا اللاتينية التى مضى عليها مائة عام ونحن منخرطون هناك فى حرب من نوع جديد، الغرض منها ليس تحطيم أمة أو القضاء على مؤسسة عسكرية ولكن إنهاك وقضم إرادة الأمة المستهدفة ببطء وثبات، وفى النهاية نتمكن من امتلاك السيطرة عليها والتحكم فيها.

ويقول إن زعزعة الاستقرار بدلا من سفك الدماء فى المعارك أهون علينا وأقل كلفة لأن من ينفذها لحسابنا هم مواطنون من الدولة العدو، فزعزعة الاستقرار ونشر الفوضى يضعف قدرة الدولة على التحكم فى الأوضاع أو السيطرة الكاملة على أجزاء من أراضيها ومن ثم تصبح الدولة فاشلة لكننا لا نستخدم مصطلح الدولة الفاشلة أبدًا فى خطابنا كنوع من الدبلوماسية الواجبة حتى لا نخرج أحدا من أعواننا الذين ينفذون خططنا.

«ثقافة المعارضة»

ما يجرى فى الشارع المصرى اليوم من أحداث عنف وترويع وقتل بصورة لم تشهد لها البلاد مثيلاً، لا فى تاريخها الحديث ولا القديم، ليؤكد على أن خللاً حادًا أصاب الشخصية المصرية، بعد أن نحت الدين جانبًا، فافتقدت الوازع الدينى الذى يضبط إيقاع النفس ويجنبها التردى فى موارد التهلكة، ولذا لم يكن غريبًا أن يستدرج البعض من قبل المتربصين ليكونوا وقودًا لمعارك قد تأتى على الأخضر واليابس.

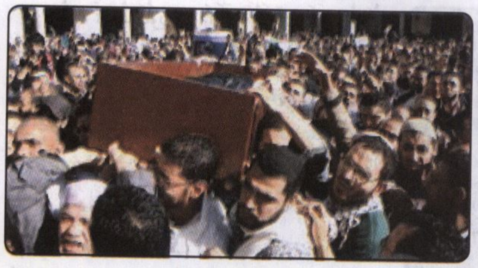

الدكتور القصبى زلط - عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف - ينحى باللائمة على أولئك الذين قادتهم أهواؤهم ولم يصغوا إلى صوت العقل والحكمة، وظنوا أن المعارضة تعنى الاعتداء والتخريب وإثارة الفتن والقلاقل، ولو أن أمثال هؤلاء - كما يقول - فقهوا الإسلام وقيمه ما كان هذا حالهم، بل ولكُنا فى غنى عن كل ما أصابنا من خسائر فادحة فى النفس والمال والممتلكات وتسببت فى شرخ كبير فى صفوف الشعب يحتاج وقتًا كبيرًا لترميمه - فالإسلام هو أكثر الأديان إقرارًا وحثًا على حرية التعبير والتظاهر طالما سارت فى إطار سلمى، بل إنه كفل لكل إنسان أن يأخذ جانب المعارضة بما لا يضر بالآخرين، والتاريخ يشهد أن ثقافة المعارضة تأسست منذ تأسست دولة الإسلام، وكلنا يعلم ما أبدته المرأة المسلمة من اعتراض على عمر بن الخطاب حين أراد أن يحدد المهور مستشهدة بآية فى كتاب الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ فما كان من الخليفة العادل إلا أن نزل على رأيها وقال قولته الخالدة «أصابت امرأة وأخطأ عمر».

د. جمال رجب سيدبى:

الصراع الآن هو معركة بين المشروع الإسلامى المستند إلى القيم والطرح الغربى العلمانى بكل مساوئه

«النقد البناء»

ويرى أن النقد ينبغى أن يكون بناءً هادفًا، وليس نقدًا هدامًا جارحًا، أو النقد لمجرد النقد وحسب، كما يشترط أن يكون الناقد فاهمًا لما ينقده وإلا تحول إلى عبث وفوضى لا معنى لها تضر ولا تفيد وتهدم ولا تبنى، كما لا يجوز النقد لتجريح الآخرين أو الحط من شأنهم فذاك خروج على آداب الإسلام مرفوض، فللحوار آداب وللمعارضة آداب، وكذلك للجدل آداب رفيعة فى الإسلام. ولنتدبر عظمة النص القرآنى فى توجيه رب العزة لنبيه فى حديثه للمشركين:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فهـو أراد أن ينسـب الإجـرام إلى المسـلمين فى مقابل أن ينسب العمل إلى المشركين مراعاة لشـعورهم وحرصًا على عـدم إيذائهم أو جرح لمشـاعرهم رغم شـركهم وكفرهـم ثم يقول تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾. ويضيف: إننى مـن خلال هذا الحديث أقـول إنه لا خلاف على حق التظاهر السـلمى أو النقد البناء، أما التخريب وترويع الآمنين والبلطجة وإثـارة الفوضى فـلا يرضى بها لا ديـن ولا خلق ولا أعـراف أو تقاليد، وهى ليسـت من أخلاق الإسـلام فى شىء، فالإسـلام يكره الإيذاء للناس أشد الكراهية وإن كانت فى أبسـط الأمور وأقلها شـأنًا، مما لا يلقى لهـا بالاً، حتى فـى مجرد إطالة الصلاة التى هـى رأس العبادات كلها، يقول الرسول ﷺ الذى جاء رحمة للعالمين: «من أمَّ بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف، والمريض وذا الحاجة».

ويقول أيضًا: «من أشار إلى أخيه بحديـدة - أى بسـلاح - فإن الله يلعنه حتى ينتهى ولو كان لأخيه من أمه وأبيه».

د. محمد يونس الحملاوى:
الشعور بالدونية والهزيمة النفسية أخطر أمراض الشعوب المتخلفة

«المشروع الإسلامى»

ويشير الدكتور **جمال رجب سيد بى** - وكيل كلية التربية بالسـويس وأستاذ الفلسفة الإسـلامية - بأصابع الاتهام إلى قـوى داخليـة وخارجية التقت مصالحها علـى تغريب مصر وسلخها من محيطها العربى والإسلامى، وتبنى أجندة مريبة أعدت بليل تهدف لضرب المشروع الحضارى الإسلامى، الذى عـادت إرهاصاته من جديد فى أعقاب ثورة ٢٥ يناير بعد أن تم تقويضه وإفشاله من قبل.

من أجل ذلك - يقول: تُبذل الجهود الحثيثة وتنفق الأموال الطائلة بالملايـين، بل وبمليارات الـدولارات التى تتدفق بلا حساب ولا ضابط، لتمويل منظمات وجمعيات ووسائل إعلام ضالعة فى المؤامرة، تُسخر كأبواق وقوى ضغط، وتتخفى خلف شـعارات براقة ودعايات رخيصة بغرض نشر الفوضى وإثارة القلاقـل والعبث بأمن البلاد، بدليل تكرار مسلسـل الصراع والفوضى بشكل غير مسبوق فى تاريخ مصر. فالصراع الدائر اليوم هو معركة حامية الوطيس بين مشـروع إسلامى يستند إلـى قيم ومبادئ عليا، وبين طـرح علمانى يتوجه إلى الغرب بكـل مساوئه التى جعلت من كل الدول التى أخذت به مسخًا مشـوه المعالم لا إلى الإسـلام انتمى، ولا على الغرب حسب، إن المعركة والحملة الشرسـة التى يقودها الغرب وأتباعه من المأجورين هى معركة على مصر الإسـلام الوسـطى، ومصر الحضارة والتاريخ بهدف تعطيل مسـيرتها وعرقلة نهضتها. ويؤكد أنه على أبناء هذا الشـعب أن يلتـف حول ثورته التى كانـت مـع كل الأسـباب والمسـببات، ثـورة ربانيـة حماهـا الله وأيدها بنصره، لافتًـا إلـى أن قـوى عديدة تسعى لتضييق الخناق عليها اقتصاديًـا وسياسـيًا وأن البعـض ممن يطلـق عليهم النخـب يشـارك بوعـى أو بغير وعـى فى خنق مصـر والتصدى لـكل محاولة صادقة لإعـادة الوجه الحضارى الإسـلامى لمصر، بـل والتنفير من كل توجه يُعلى من قيم الإسـلام ويرسـخ من مبادئه وينشـر منهجه الوسـطى ويضيف: أنه من الخطأ اختزال ما تموج به الساحة من أحداث بمعزل عن حركة التاريخ، وما تعرضت له الأمة الإسلامية من فتن ومؤامرات منذ فجر تاريخها العريق فالبعض ممن يحسبون على النخبة يعيشون فى أبراج عاجية بمعـزل عن الواقع، يطلعون على النـاس بنظريات وتنظيرات لا تتفق وحجم المخاطر المحدقة بالوطن، فيصدرون للبسطاء خطابًـا مهزومًا مأزومًا يبعث باليـأس والإحباط فى النفوس من كل ما هو إسـلامى أو يحمل الصبغة الإسـلامية، فيقلل من دور الإسلام وحضارته فى عالم اليوم بدعوى أن التمسك بقيم الإسـلام هو عودة لعهد قد ولى وإلى قيم قد عفا عليها الزمـن، وإلى هؤلاء نقول: إن المد الإسـلامى قـادم، وإن ما تشـهده الساحة من تفاعلات هو إرهاصات لصحوة إسلامية قادمة تبشـر بالخير وتثلـج الصدور، ورغـم حالة الاحتقان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشديد والفوضى الواضحة، إلا أننى متفائل بمستقبل واعد لمصر فى مختلف المجالات.

«مصر فوق الجميع»

ويدعو الدكتور رجب سيد بى عقلاء الأمة والنخب السياسية ومن يعتلون المنابر إلى تبنى خطاب الوحدة والاعتصام، وأن نرفع شعار: «**مصر فوق الجميع**» فى مواجهة غرب متربص يحمل أفكارًا معادية للفكر الإسلامى على طريقة صموئيل هنتنجتون، وفوكوياما، مؤكدًا أن الفرصة متاحة أمام لقاء تيار الإسلام بوسطيته، والليبرالية المعتدلة ومختلف التيارات الراغبة فى الإصلاح لوضع الحلول نحو الخروج الآمن من الأزمات دون تفضيل لفصيل على فصيل مثلما فعلت تركيا التى واجهت كل القوى المتربصة بكل حكمة وعقلانية لمصلحة الوطن أولاً، حتى حققت تقدمًا عظيمًا ونموًا بلغ ٨٪ سنويًا، واستطاعت أن تتجاوز أزمتها الطاحنة فى سنوات معدودة، وحققت طفرات تنموية غير مسبوقة فى كل المجالات.

ويقول: علينا أن نعى دروس الماضى لنجتاز تلك المرحلة المصيرية فى عمر الوطن، وأن نتكاتف جميعًا للتصدى لكل من يشذ عن الجماعة يريد شق عصاها، من أولئك المحملين بأجندات خارجية يقاتلون لتمريرها مقابل أموال تتدفق عليهم بغير حساب، هؤلاء هم الذين ينبغى أن نأخذ على أيديهم بغير رحمة، ولا نسمح لهم أن يثيروا الفتنة وينشروا الفوضى والفرقة فى ربوع البلاد يقول تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

د. عدلى رضا:
المشهد الإعلامى لايزال فوضويا ولا يمارس دوره بمعايير مهنية

«اللاعب الرئيسى»

مخطط استهداف مصر ليس قاصرًا على إشاعة الفوضى وإثارة البلبلة وبث الرعب وتأجيج الصراعات بين القوى السياسية والحزبية بمختلف توجهاتها وأطيافها، أو حتى إضعاف قوتها العسكرية والاستراتيجية، لكنه يعمد أيضًا إلى ضرب خطط التعليم والتكنولوجيا، وإفشال مشروع التطور والنمو والأخذ بأسباب العلوم الحديثة، لتظل بعيدة عن دائرة التأثير وبالتالى تبقى أسيرة القوى الكبرى، تابعة للآخرين.

الدكتور **محمد يونس الحملاوى** - أستاذ الحاسب الآلى بجامعة الأزهر - يلفت النظر إلى أنه من أخطر ما يتهدد مصر اليوم ويضعف قوتها أنها ابتعدت كثيرًا عن مضمار العلم والتكنولوجيا وبالتالى تراجعت فى سلم التطور التقنى والصناعى، حتى صار البون شاسعًا واتسعت الهوة بينها وبين غيرها من دول العالم المتقدم، حتى تلك التى لم يكن لها مكانًا على خريطة العالم المتحضر. رافضًا تعليق فشلنا - كما يقول - على شماعة الغرب وحده، حتى وإن كان صاحب مصلحة فى أن نظل على تخلفنا، لكن الفرصة تأتيه من داخلنا وبالتالى فهو ليس اللاعب الرئيسى فى أزمتنا، لكن أزمتنا تكمن فى أن شعورًا بالهزيمة والدونية ينتاب دائمًا الشعوب المتخلفة، وإن كان الاستعمار القديم قد صدر إلينا تلك الهزيمة النفسية، إلا أن لدينا الاستعداد لقبول الهزيمة، وكما قال مالك بن نبى: **العرب لديهم القابلية أن يكونوا محتلين**. وهو ذات المعنى الذى أطلقه ابن خلدون: **المغلوب مولع دائمًا بتقليد الغالب**».

«المصالح الشخصية»

ويضيف: إن تلك الحالة من الشعور بالدونية والفشل غذاها أصحاب المصلحة فى الداخل والخارج من بعض النخب والمثقفين الذين حسبوا على هذا البلد، لكنهم لم يكونوا يومًا وطنيين، وسقطت لديهم فكرة المصلحة العامة، وباعوا الوطن نظير مغانمهم الشخصية، وكانوا أصحاب مصلحة ذاتية فى تهميش مصر وترويج ادعاءات باطلة بحقها، على سبيل المثال بأن مصر ينبغى أن تبقى بعيدًا عن دائرة الصناعات المتقدمة الكبرى، وأن ليس بإمكانها توطين التكنولوجيا، لأن توطين الصناعات يعنى تهديدًا لمصلحته الشخصية التى تقتضى أن تبقى بلاده مستوردة لحاجتها، ويبقى هو مستوردًا يجنى الأرباح الطائلة باختيار الطريق الأيسر والأقصر، أما صالح الوطن فهى شعارات يرفعها وكلمات رنانة يرددها دون أن يكون لها أثرها فى الواقع المعاش فالإرادة والثقة بالنفس هى سر نجاح الأمم المتقدمة، وكما يقال: **أنت مكان ما تضع قدمك**. وقد تقدمت دول كثيرة وصار يشار إليها بالبنان رغم افتقارها للموارد الطبيعية كتلك الموارد التى أنعم الله بها على مصر، ككوريا الجنوبية، وماليزيا، واليابان التى لا تملك أية موارد طبيعية تذكر، وتعتمد على ما تستورده من الخارج، لكنها تعيد صناعته فتزيد قيمته المضافة وتعيد تصديره بأضعاف مضاعفة، على حين أننا نصدر ٦٠٪ من منتجاتنا المصدرة، مواد خام بأبخس الأسعار بل يكفى أن تعلم أن عدد براءات الاختراع السنوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فى اليابان يبلغ ١٤٠٠ براءة لكل مليون مواطن، على حين تبلغ نسبتها فى مصر ٫/' براءة لكل مليون مواطن؛ وهى إحصائية يمكنها أن تجيب على سؤال: لماذا نحن متخلفون؟!

«فكر الهزيمة»

وينبه الدكتور **الحملاوى** إلى ضرورة أن نبنى أنفسنا بأنفسنا، وأن أول الطريق نحو تحقيق الهدف هو التخلص من فكر الهزيمة الذى يروج له بعض أرباب القلم والفكر. وهى ذات الدعاوى التى روجوا لها من قبل فى المجال السياسى بادعاء أن الشعب غير مؤهل للديمقراطية، ويقول: لننظر إلى عظمة الدعوة المحمدية، حين يقول الرسول ﷺ: **«أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»** حيث يجعل لكل رجل من أصحابه مكانه وتخصصه الذى يهدى به الناس ويبصرهم.

ويحذر من أن لجوء مصر إلى الاعتماد على الاقتصاد الخدمى فى السنوات الماضية جعل منها كيانًا هشًا بلا أساس، مرشح للانهيار فى أى وقت؛ فعلى سبيل المثال يعتمد الدخل القومى أساسًا على السياحة باعتبارها البديل الأيسر للصناعات الثقيلة، وهذا الفكر هو الذى انتهجته الحكومات السابقة بتشجيع من رجال الأعمال وأصحاب الأموال الذين تطلعوا للثراء السريع، دون أن تفطن هذه الحكومات للعواقب الخطيرة لهذا الفكر القاصر الذى يجعل من الدولة ألعوبة تتقاذفها رياح الأحداث، وهو ما حدث بالفعل حين أصيبت السياحة فى مقتل مرات عديدة بسبب تفجير هنا أو هناك، وبالتالى فمستقبل البلد كله مرهون بتصرف أرعن غير مسئول لفرد أو أفراد قليلين، تحكموا فى مصير البلاد وهو مازلنا نعانيه اليوم أيضًا، حيث وجهت للاقتصاد ضربة قاصمة لعدم وجود بنية اقتصادية قوية سواء على المستوى الصناعى أو المستوى الزراعى.

وقد عانت أسبانيا رغم تقدمها الصناعى، من الآثار المدمرة للاعتماد على النشاط السياحى بشكل رئيسى فى عهد الديكتاتور السابق فرانكو، غير أنها اليوم تملك بنية صناعية كبيرة تجعل لاقتصادها بنية راسخة فى مواجهة المتغيرات الفجائية.

«دعاوى متخاذلة»

ويؤكد على أن التخلص من الشعور بالدونية يتطلب تغذية الشعور المقابل بالقوة وبالقدرة وتنمية الإرادة ولتكن

Fatakat.com

البداية بالتعليم الذى هُمشت فيه لغتنا العربية؛ لغة القرآن، وظهرت فى الأفق دعاوى متخاذلة تتصدى لمحاولات تعريب العلوم فى الجامعات ومعاهد العلم والبحوث، رغم ثراء لغتنا العربية ومرونتها الفائقة لاستيعاب كل مصطلحات العصر ضاربًا المثل بدولة ليتوانيا التى لا يتعدى عدد سكانها مليونى نسمة، لكنها اعتزازًا منها بلغتها اللتوانية التى لا يتحدث بها غير شعبها، حرصت على أن تكون لغتها القومية هى التى يعمل بها فى قاعات الدرس والتعليم.

د. سمير عبد الفتاح: مصر هى الجائزة الكبرى التى يسعى الغرب للفوز بها والسيطرة عليها

ويقول: إنه حتى النظم الديكتاتورية تحرص كل الحرص على تغذية الشعور بالقوة والاعتزاز بالنفس عند شعوبها، فما كان نجاح هتلر رغم نازيته فى اجتياح دول أوروبا حتى كاد يسيطر على العالم كله - لولا بعض الأخطاء التى لم يضعها فى الحسبان - ما كان ذلك إلا لأنه غذى الشعور بالتفوق والعبقرية فى نفوس شعبه وزاد من جرعة الشحن المعنوى.

«ضعاف النفوس»

ويرى الدكتور **عدلى رضا** - رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة - أن استهداف مصر ليس بجديد، بل هى مستهدفة على مدى تاريخها الطويل لمكانها وموقعها الاستراتيجى الفريد الذى يجعل منها مطمعًا للكثيرين، فضلاً عن محاولة إضعافها لتفقد دورها وتأثيرها فيمن حولها، لذلك فإن القوى التى لاتريد بمصر خيرًا تمتد أيديها لتلعب فى الخفاء وتحرك أدواتها لتعبث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأمن واستقرار البلاد لتظل دائمًا تدور فى دائرة مفرغة من الفوضى والاضطرابات والقلاقل، من خلال عناصر مخربة تقوم بتنفيذ خططها المريبة، مستغلة فى ذلك ما تمر به البلاد من أزمات اقتصادية حادة وتهافت بعض ضعاف النفوس على المال.

ولذلك فإن من يعتدون على الممتلكات ويخربون المنشآت ويزهقون الأرواح البريئة، ليسوا ثوارا ولاينبغى أن يحسبوا أبدا على الثورة وموجها اللوم لمن لايسمعون إلا صوت أنفسهم ولايؤمنون إلا بما يرونه موافقًا لأهوائهم وأهدافهم وأغراضهم.

«فوضى الإعلام»

وينتقد الدكتور **رضا** الأداء الإعلامى لأغلب الصحف والفضائيات مؤكدًا أن المشهد الإعلامى ما زال فوضويًا لا يرقى لمستوى المسئولية ولا يمارس دوره بمعايير مهنية؛ ولا يراعى الصالح العام، بل تحكمه الأهواء والمصالح الشخصية الضيقة. فليس من الوطنية أن يتحول الإعلام إلى بوق دعائى يروج لقيم أو مفاهيم بعينها، أو يمارس التحريض والتهييج ونشر القلاقل والفوضى بين أبناء الشعب الواحد. والإعلام الحقيقى ينبغى أن يقوم على قواعد مهنية ترسخ لآداب الحوار وثقافة الاختلاف. ويقول: إنه مما يؤسف له أن يتشدق الكثيرون ـ حتى الصفوة منهم ـ بالديمقراطية ويتخذون منها عناوين عريضة لأحاديثهم وهم أبعد ما يكونون عنها؛ فالمجتمعات الناهضة التى حققت الرقى والتقدم لشعوبها، هى تلك المجتمعات التى قطعت أشواطًا طويلة فى الديمقراطية عملاً وتطبيقًا، لا قولاً ورياء.

لذلك أدعو كل أطراف المعارضة أن تمتثل للحوار وتقبل بإرادة الشعب وأدعو الرئيس إلى احتواء كل طوائف وتيارات المجتمع والبحث عن نقاط اتفاق تكون منطلقًا للبناء والعمل المشترك الذى يحقق أهداف المجتمع.

«أجندات مريبة»

أما الدكتور **سمير عبد الفتاح** ـ عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببنها ـ فيعتبر أن استهداف مصر هو استهداف للأمة العربية والإسلامية جمعاء، ويقول... إن أبعاد المؤامرة الكبرى على مصر والأمة كلها واضحة جلية لكل متابع للأحداث ولا سبيل لإنكارها، فبعدما سقط الاتحاد السوفييتى وتداعت أركانه، صار الإسلام هو العدو الرئيسى للغرب، وبالتالى جيشت الولايات المتحدة وأعوانها الجيوش لقطع الطريق أمام المد الإسلامى وإجهاض قوى العالم

الإسلامى، فضلا عن التركيز على القوة الناعمة لتتسلل إلى كل مفاصل الدول فتفككها وتفشل كل محاولة جادة للنهوض والبناء، مستغلة فى ذلك قوى داخلية تحركها فى الخفاء لضرب استقرار البلاد وإثارة الفوضى. ولأن مصر هى الجائزة الكبرى فى نظر الغرب فقد وضع على رأس أجندته المريبة كسر إرادة مصر وتدمير مقدراتها وزعزعة استقرارها، ولذلك فإن كل ما نراه من قلاقل وأزمات واحتجاجات شديدة تصل إلى حد الصراع المسلح بين أبناء البلد الواحد، ليس عملاً عفويًا غير مقصود، لكنه مؤامرة مستمرة حيكت بليل لتضعف من قوة الدولة وتسقط هيبتها وبالتالى تتحول إلى لقمة سائغة وأداة طيعة فى أيدى القوى الكبرى تحركها كيفما تشاء ووقتما تشاء.

«التمويل الأجنبى»

ويحذر من أنه فى حال سقوط مصر ـ لا قدر الله ـ فإن الأمة كلها ستسقط تباعًا، فلا بقاء للأمة دون مصر، وأنه ما لم ينتبه العرب والمسلمون لتلك الحقيقة التى تؤكدها كل الشواهد والدلائل، فسوف يتحولون إلى هنود حمر جدد يتسارع إليهم الفناء.

ويضيف: إن على المجتمع كله أن ينتبه لما يدبر لهذا المجتمع فى الخفاء من قوى الشر والإمبريالية التى تسخر أعوانًا لها لتنفيذ مخططاتها المريبة، وما عمليات التمويل الهائلة للعديد من منظمات المجتمع المدنى وبعض وسائل الإعلام من صحف صفراء وفضائيات تعمل كأبواق تروج لشائعاتهم وأكاذيبهم، إلا تشجيعا لفئة مارقة تمارس حربًا بالوكالة عن القوى الغربية.

□□ولسوف يتبرأ التاريخ من هؤلاء المارقين الذين شقوا عصا الجماعة وأثاروا الفتنة فمكانهم محفوظ خلف أستار النسيان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين برلمان مضى وبرلمان قادم

مصر على طريق الاستقرار

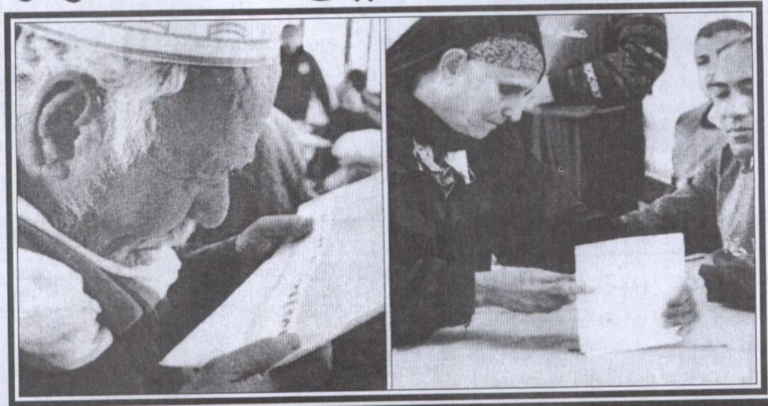

المصريون يدلون بأصواتهم بكل جدية ونشاط

د. أحمد كمال أبو المجد:

على الأطراف كلها أن تثبت المقولة التى صدعت رؤوسنا بها وهى «مصر أولا»

تموج الساحة السياسية هذه الأيام بأحداث جسام تتدافع سريعا، حتى ليكاد المرء يلهث وراءها لفرط إيقاعها السريع ووقعها القاسى على النفوس، لتبعث برسالة تحذير من انتخابات أشد سخونة وشراسة من ذى قبل، ومع بداية العد التنازلى لمعركة البرلمان القادم يتطلع المصريون إلى انتخابات مثالية تكون نموذجا للنزاهة والحرية واحترام إرادة الشعب، يدفع كل فصيل بأفضل رجاله الذين يتوخون المصلحة العامة التى تسمو فوق المصالح الشخصية وتقديم صورة ناصعة لقيم الأمانة والصدق والمنافسة الشريفة مع تعزيز التوافق السياسى بين القوى والتيارات السياسية المتقاربة فكريا تمهيدا لتأسيس نظام جديد يدعم الاستقرار السياسى والاجتماعى والاقتصادى وليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فهاهى الأحداث تجرفنا بعيدا عن المجلس الذى كنا نتمناه ونحلم به وأصبحنا نتعارك ويجذب بعضنا بعضا إلى الفوضى والخروج نحو كل ماهو عبثى وتخريبى.

واليوم ونحن نتطلع بقلوب يملؤها الأمل فى مصر جديدة تشرق بالخير فى فجر يوم جديد نودع فيه سنوات طويلة من القهر والجهل والفقر بغير رجعة ندعو فرقاء الوطن إلى نبذ الفرقة وإنكار الذات وإعلاء مصلحة الوطن العليا.. والتحقيق التالى محاولة لتقديم كشف حساب الفترة الماضية واستشراف مستقبل مصر فى السنوات القادمة.

المصالح العليا للبلاد

د. أحمد كمال أبو المجد حذر بقوله: أرى انهيار الدولة المصرية ولا تبدو النخبة السياسية فى عجلة من أمرها بل تلعب لعبة صفرية كل شىء أو لا شىء وهذه ليست سياسة بل مراهقة لأن جوهر السياسة هو الحلول الوسط والحوار الجاد والمخلص لإطفاء الحرائق وليس «حوار الطرشان» وللأسف الشديد فإن المشهد كله يقول: إن الأطراف جميعها مشتبكة فى معركة صراع على السلطة وليس إنكار الذات أو الاستعداد للمشاركة فى السلطة حتى ولو لفترة مؤقتة للعبور من الأزمة

تحقيق: **أحمد فاروق الهلباوى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتخابات وسيلة من وسائل الخروج من الأزمة وتضع حدا للخروج من المشكلات والأزمات

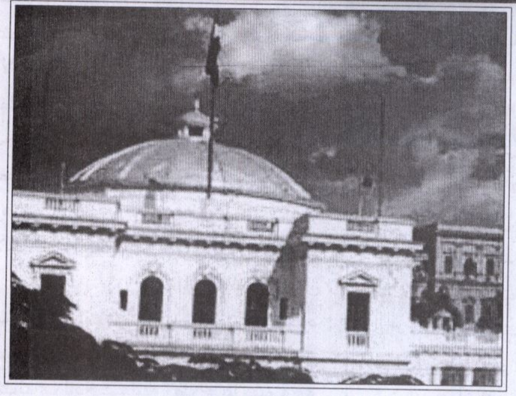

وعلى الأطراف جميعا أن تثبت المقولة التى صدعت بها رؤوسنا «مصر أولا» فحتى الآن لم تسرع القوى السياسية الخطى لإثبات حرصها على المصلحة العليا للبلاد.

الخروج من الأزمة

ويتوقع الدكتور جعفر عبدالسلام ـ الأستاذ بجامعة الأزهر والأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية ـ أن تجرى الانتخابات فى ميعادها رغم حجم الاضطرابات الهائل فى الشوارع المصرية بما لا مثيل له على حد قول د. جعفر وأن الانتخابات ستكون وسيلة من وسائل الخروج من الأزمة الحالية لتضع حدا لما نعانيه من مشكلات وأزمات حادة.

وعن الدور المنوط بمجلس النواب يبين د. جعفر عبدالسلام أن أى مجلس تشريعى فى العالم له ثلاث وظائف دستورية أولا: التشريع وهى وظيفة فى غاية الأهمية لأننا فى حاجة إلى تنظيم تشريعى وكذلك تفعيل نصوص الدستور.

ويؤكد الدستور الجديد على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع وفصلت لأول مرة المقصود بهذه المبادئ.

وألمح د. جعفر إلى أهمية دور مجلس النواب فى الرقابة السياسية على كل مؤسسات الدولة وضرورته فى الكشف عن أى فساد محتمل. وفى الواقع هذه مهمة كبيرة خاصة فى مثل ظروفنا الحالية والتى يجب الكشف عنها ومواجهتها بما يلزم من تشريعات ولوائح أو تشكيل لجان لتقصى الحقائق إلى غير ذلك.

ويبين د. جعفر عبدالسلام أن الدستور قد أعطى للمجلس دورا واسعا فى الرقابة مثل حق العضو فى تقديم الأسئلة وطلبات الإحاطة وأيضا استجواب الوزراء والسلطة التنفيذية، وربما سحب الثقة من الوزير أوالوزارة بكاملها وهو دور رقابى خطير يريد الشعب أن يمارسه بفاعلية فى المرحلة المقبلة، وكذلك يلعب المجلس النيابى دورا خطيرا فى إقرار ميزانية الدولة والحساب الختامى ودور الجهاز المركزى للمحاسبات فى الرقابة فى بيان وكشف الفساد الإدارى والمالى وضرورة المحاسبة عليها.

وعن رأى د. جعفر عبدالسلام حول الفترة التى قضاها التيار الإسلامى فى الحكم سواء فى المجلس التشريعى أو فى مقاعد بعض الوزراء أوضح أنه من ممارسة التيار الإسلامى قد يظهر عدم التوفيق واضحا لعدة أسباب: أولا: الفترة التى مرت عليه فى الحكم كانت قصيرة لا تتجاوز الأشهر السبعة وهى غير كافية لأى إنجاز فيجب أن نصبر عليه ونعطيه الفرصة لنستطيع الحكم عليه.

ويرى د. جعفر عبدالسلام أن ممارسات التيار الإسلامى فى الحكم قد شابها نوع من محاولات السيطرة والاستحواذ بل وقصر المشاركة على شخصيات بعينها وبعضها لا يقبله الشارع فى الوقت الحاضر.

ويطالب الأمين العام للجامعات الإسلامية القائمين على الأمر فى البلاد لضرورة البدء فى مشروعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. كمال الهلباوى:

عملية تفيد الناس وخاصة فى المجال الاقتصادى والذى يبدو أن الصبر على بطء العمل فيه قد نفد، ولابد من تحقيق بعض الوعود مثل: إصدار قانون يحدد الحدين الأدنى والأقصى للأجور وهى مسألة لا تحتاج إلى وقت كبير لأخذ القرار فيها.

ويقترح ضرورة أن يلتف الناس حول مشروع قومى وتحقيق التقدم المنشود فيه فى وقت سريع حتى يرى الناس أن هناك برامج عملية تطرح عليهم ويتم الالتفاف حولها مؤكدا أن هذا الشعب يحلم أن يحكم بشرع الله، وعلى هذا التيار الذى عانى طويلا القهر والظلم والإقصاء أن يكون على قدر المسئولية الخطيرة، ويقدم د. جعفر عبدالسلام نصيحته بضرورة أن يأخذ التيار الإسلامى بالشورى فى أعماله وأن يقوم باستيعاب كل التيارات والمذاهب والحركات الفكرية العديدة التى يمكن استيعابها فى التصور الإسلامى ويتسع صدر أعضائه للجميع كحل وحيد للخروج من الأزمات التى تحياها مصر فى هذه الآونة بشكل مستمر يريدون إجهاض المشروع الإسلامى ويرون أنه غير صالح للحكم، وهذا هو الهدف البعيد للتيارات المناوئة للتيار الإسلامى، لذا ينبغى أن يأخذ الإسلاميون بشرع الله وأحكامه.

معوقات تشكيل برلمان حقيقى

ويدعو د. كمال الهلباوى ـ القيادى السابق فى جماعة الإخوان المسلمين ـ إلى أن تكتمل مؤسسات الدولة بانتخاب مجلس النواب القادم وأن يكون التمثيل فيه لكل أطياف المجتمع ويكون تمثيلا حقيقيا ومنتخبا، تحترم فيه إرادة الشعب وتمثل فيه كل التيارات حتى يستفاد بالكفاءات ذات الشعبية، وأخشى ما أخشاه كما يؤكد د. كمال الهلباوى أن تنشأ معوقات تحول دون تشكيل برلمان حقيقى لأن الساحة الآن غير مهيأة مثلما كانت فى انتخابات البرلمان السابق وكذلك فى انتخابات الرئاسة مما ينعكس على إمكانية أداء الانتخابات وأدعو كل من له تواجد حقيقى فى المجتمع أن يساعد على تخطى هذه المرحلة الحرجة مثلما فعل الأزهر بمبادرته ووثيقته حتى تكتمل لحمة هذا الوطن.

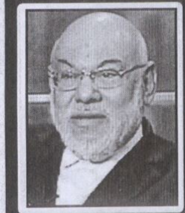

نريد برلمانا ممثلة فيه كل أطياف المجتمع وتحترم فيه إرادة الشعب

وعن رأيه فى مدى نجاح الحكومات بعد الثورة فى أداء دورها يؤكد د. كمال الهلباوى أن الحكومات السابقة لم تنجح فى أداء دورها ولم تقنع الشعب بوجودها ولم تختلف حكومة قنديل عن حكومة شرف بل زادت المشكلات والتحديات وازداد الاقتصاد سوءا وأصبحت الحكومة فى وضع حرج لاتحسد عليه بل إن الأمل يتناقص فى أداء أفضل.

وعن مهمة البرلمان فى المرحلة القادمة يؤكد د. كمال الهلباوى: أن مهمة البرلمان معروفة فهى تنحصر فى التشريع والمراقبة وكذلك مراقبة الأداء حتى تكون المراقبة بشكل مناسب ونحن نرى فى برلمانات الدول المتقدمة عندما تكون الأغلبية من حزب وتيار المعارضة من تيار آخر، والكتلة الحاكمة مضطرة إلى مزيد من العمل والجهد لأن الكتلة المعارضة لها تقف بالمرصاد وأن المعارضة تنتظر دورها فى التواجد بالحكومة، إذًا فالجميع يعمل لصالح الشعب وإلا فالتغيير قادم لا محالة.

وعن رأيه فى تغيير ما بعد الثورة فى مصر يؤكد د. الهلباوى: المشكلة تكمن فى أن المعارضين ليسوا منظمين ولكن التغيير بعد الثورة موجود فليس هناك تقييد للحريات ولا فى تشكيل الجمعيات ولا فى التوريث لكن الخطير أن الأداء السياسى والاقتصادى ليس على المستوى المطلوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رأفت الشيخ:

يجب الالتفاف إلى كل القضايا المطروحة بأسلوب سياسى لا أمنى

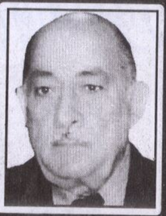

غيوم كثيرة حول عملية الانتخابات

وفى محاولة لبيان وجهات النظر التى تتفق أحيانا وتختلف فى أحيان أخرى يبين د. رأفت غنيمى الشيخ - عميد كلية الآداب جامعة الزقازيق سابقا، وأستاذ التاريخ المعاصر بجامعتى الزقازيق وقناة السويس - أن عملية إجراء الانتخابات حولها غيوم كثيرة لأن هناك فصائل تطالب بتعديل الدستور قبل الانتخابات والأحزاب الإسلامية ترفض هذا ، وحزب كحزب الوفد أعلن مقاطعته للانتخابات إلا إذا تمت الانتخابات بشروط جبهة الإنقاذ بحكومة محايدة ولجنة انتخابات محايدة حتى يطمئن الناس ويشاركوا لأن نجاح أى انتخابات مرهون بمشاركة الناس.

وعن المراد من مجلس النواب القادم يقول د. رأفت الشيخ يجب أن يعبر البرلمان القادم عن احتياجات الناس ونبض الشارع وينبغى وجود مشروعات إنتاجية شفافة فى إدارة أمور الدولة ولا نعود لما كان يحدث سابقا من وجود تفاوت فى الأجور حتى يطمئن الناس إلى أن العدالة الاجتماعية كانت هدف الثورة الأول.

وينصح د. رأفت بضرورة الالتفاف إلى القضايا المطروحة بأسلوب سياسى وليس أمنيا فقضية مثل قضية تعمير سيناء عالجتها فى كتاب لى لابد أن يتعامل معها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا قبل أى تعامل أمنى.

وعن نجاح الإسلاميين فى الانتخابات السابقة يوضح د. رأفت أن أمل وصول الإسلاميين إلى الحكم كان حلما وكان ينبغى معه مراعاة احتياجات الناس وعدم إثارة نعرة الأخونة التى تتردد على ألسنة الناس فى الشارع لأن الشعب المصرى شعب واحد له هدف كبير هو التجمع نحو هدف واحد بالعمل والإنتاج وأن يكون التسامح والمصالحة واحتواء الناس حتى المعارضين يجعل الشعب يعيش فى بوتقة واحدة وينخرط فى العمل بدلا من الاعتصامات والمظاهرات.

وعن ضرورة فهم التيار الرسلامى لدوره فيما هو آت من انتخابات يوضح د. رأفت أنه لا يجب التعجل فى الحكم على الأمور ويجب أن يكون هناك فهم حقيقى لفصائل المجتمع وتياراته لكى يقبل الجميع الحكم القائم باعتباره حكما مدنيا منتخبا من الشعب ويجب استيعابه الدرس من العهد السابق الظالم.

وختاما لابد أن ندرك أن هناك قوما من بنى جلدتنا يخافون من الديمقراطية وذلك لأن التغلغل داخل جنبات شعبنا أمر يخشاه من لا شعبية لهم داخل بناء هذا الوطن وداخل أوصاله وذلك دون شك لأن تواصلهم مع أبناء هذا الشعب على المستوى السياسى يساوى بالضبط حجم المقاعد التى سيحصلون عليها أو سينجحون فى الحصول عليها وهم يعلمون ضعف فرصهم فى الحصول على مقاعد مناسبة تساوى حجم الجعجعة فى الفضائيات وهم لا يحترمون إرادة الشعب ولا يعترفون ببلوغ هذا الشعب سن الرشد السياسى رغم قيام ثور يناير ويبحثون بكل الوسائل والأساليب مهما كانت خستها ولا أخلاقيتها عن كيفية منع استكمال المسار الديمقراطى وحرمان الشعب من أن يعبر عن نفسه وأن يمارس دوره ومسئوليته فى اختيار من يمثله فى العمل السياسى، وهذا حق طبيعى للشعوب فى كل النظم الديمقراطية والليبرالية فى العالم، وكان أولى بأولئك مدعى الديمقراطية أن ينزلوا إلى الشارع ويطرحوا مبادرات لحل الأزمات الاقتصادية وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين والإعلان عن قبولهم التعددية السياسية واحترام إرادة الشعب والتغيير من خلال الصندوق فقط فهل يفعلون؟ ندعو الله أن يلهم أهلنا الصواب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحالة الاقتصادية فى مصر بين الواقع والمأمول

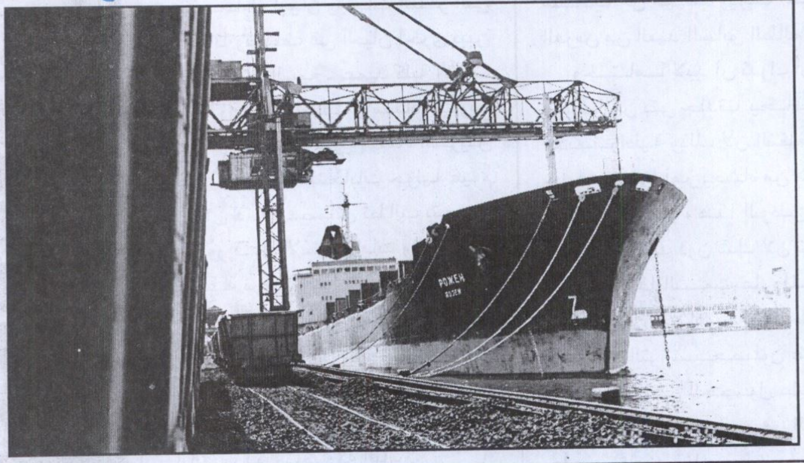

تحقيق: د. حسن أحمد خليل

د. حمدى عبد العظيم:

وزراء البيزنس فى الحكومات السابقة مسئولون عن تردى الاقتصاد المصرى وتعثره

ترتبط الأزمات والأحداث السياسية بالقضايا الاقتصادية، فالأوضاع الاقتصادية لها تأثيرها فى مسار الأحداث والتغيرات التى تصيب الدول والشعوب. والتصور الإسلامى للأزمات الاقتصادية ومعالجتها إنما ينبع من الأساس الذى يقوم عليه الفكر الإسلامى المتمثل فى الوسطية فى معالجة الأمور فلا إفراط ولا تفريط ضمن المفهوم الذى شرعه الله فى كتابه حيث يقول تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ البقرة: آية ١٤٣، وهذه الوسطية هى التى يدور عليها مدار الأمر فى الإسلام عند معالجته لجميع القضايا سواء الاقتصادية أو الاجتماعية.

وفى التحقيق التالى نناقش مع خبراء الاقتصاد الأزمة الاقتصادية التى تمر بها بلادنا من أجل استكشاف أسباب ومظاهر هذه الأزمة وطرق العلاج للخروج منها، مع بيان لمقومات الاقتصادى المصرى.

بداية يحدثنا الأستاذ الدكتور / **حمدى عبدالعظيم** - رئيس أكاديمية السادات سابقا - محددا حجم الأزمة الاقتصادية التى تمر بها مصر من خلال المؤشرات الاقتصادية الكلية والتى تتمثل فيما يلى:

أولا: انخفاض معدل النمو الاقتصادى إلى ٢,٢٪ خلال عام ٢٠١٢م مقابل ٧,١٪ عام ٢٠١٠م نتيجة الأحداث التى واكبت ثورة ٢٥ يناير.

ثانيا: ارتفاع عجز الموازنة العامة للدولة إلى ١٨٠ مليار جنيه فى الوقت الحالى.

ثالثا: مديونية داخلية تصل إلى ١,٣ تريليون جنيه تمثل حوالى ٩٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى بالإضافة إلى ديون خارجية قدرها ٣٣,٧ مليار دولار حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ/ سعد هجرس:

مصر يمكنها أن تكون نمرا اقتصاديا على ضفاف النيل ومن أفضل عشرين اقتصادا فى العالم

نهاية عام ٢٠١٢م.

رابعا: وجود عجز فى ميزان المدفوعات بلغ ١٤ مليار دولار نتيجة ارتفاع الواردات إلى أكثر من ٥٠ مليار دولار فى الوقت الذى تصل فيه قيمة الصادارات إلى ١٥ مليار دولار.

خامسا: معدل البطالة ارتفع إلى ١٣٪ هذا العام طبقا للإحصاءات الرسمية وإلى ٢٤٪ طبقا لإحصاءات منظمة العمل الدولية.

ويرى الأستاذ **سعد هجرس** - مدير تحرير جريدة «العالم اليوم» الاقتصادية أن الأزمة الاقتصادية التى نمر بها لها سببان: **الأول** قديم وهو تركة النظام السابق ككل، فالسياسات كانت محصلتها النهائية وبعد ثلاثين عاما من حكم مبارك هى ٤٠٪ من المصريين أميّون، ونصف السكان فقراء أو تحت خط الفقر، وبالطبع هذه التركة جاءت بدورها نتيجة سياسات يمكن تسميتها «برأسمالية المحاسيب» حيث زواج المال بالسلطة فى ظل توافق المصالح، حيث وجدنا بعض رجال الأعمال يشغلون مقاعد نيابية أو سياسية أو وزارية، فى نفس الوقت الذى يديرون فيه أموالهم وشركاتهم، أما **السبب الثانى** فيتمثل فى إدارة المرحلة الانتقالية منذ ٢٠١١/٢/١١م بما شهدته هذه الفترة من تخبط وعشوائية والحكومات الانتقالية التى أدارت هذه الفترة الانتقالية عملت بنفس السياسات الاقتصادية والاجتماعية التى كان معمولا بها فى الحقبة السابقة، وبالتزاوج بين السببين القديم والجديد أصبحت أوضاع الاقتصاد كارثية وأصبحت الحياة للغالبية الساحقة سيئة.

ويوضح الأستاذ **عبدالحافظ الصاوى** - خبير وباحث اقتصادى إسلامى - أن مصر تعيش فترة ما بعد ثورة ٢٥ يناير وهى وضع استثنائى فى حياة الشعوب وهناك أعداء للثورة لا يرجون لها نجاحا وهم حريصون على ذلك؛ ومن ثم يجدون فى المدخل الاقتصادى بغيتهم للضغط والتأثير على رجل الشارع لأن الاقتصاد هو أهم مفصل فى الحياة بالنسبة له، بعكس الملفات الأخرى كالملف السياسى الذى يؤخذ فيه ويرد، فهم يركزون على حاجة رجل الشارع للخبز وأنبوبة البوتاجاز والعمل، وهذه الأمور نتيجة الفترات الاستثنائية فى حياة الشعوب، ويمكن تجاوزها إذا ما تحقق أمران

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ/ عبدالحافظ الصاوى:

التكنولوجيا هى قاطرة التنمية للنهوض بالاقتصاد المصرى

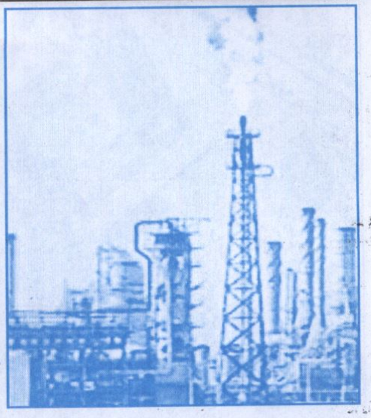

أولهما: الأمن، **وثانيهما:** الشعور بالاستقرار، ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن هناك من كان لهم مصلحة مع النظام السابق، وكانوا يرتعون فى فساد، ويريدون البقاء بأى صورة كانت، والأزمة التى نعانيها الآن أسهمت فيها أمور منها أن من تولى إدارة الاقتصاد فى البلاد من الحكومات الانتقالية لم يشعروا بالاستقرار، وعانوا من الاحتجاجات الفئوية والوقفات وهى أمور تؤثر بلاشك على أى اقتصاد خاصة إذا كان هذا الاقتصاد مثل اقتصادنا الذى كان قبل الثورة اقتصادا هشّا، حيث كان استهلاكنا أكثر من إنتاجنا، ومدخراتنا لا تكفى لإحداث استثمارات والناتج المحلى بات لا يكفى الاستهلاك، ولم يعد هناك استثمار حقيقى؛ مما ترتب عليه البطالة وزيادة معدلات الفقر، حيث لجأت الحكومات قبل الثورة إلى الخصخصة، وهى أمر يمكن اللجوء إليه عند الحاجة ولكن هذه الحكومات طبقت أسوأ صور الخصخصة فلجأت إلى بيع مؤسسات الدولة بالكامل ولم تخصص الإدارة مثلا أو بيع جزء من هذه المؤسسات والبقاء على الجزء الآخر؛ مما أدى إلى زيادة تفشى الفساد.

ويضيف الأستاذ الدكتور **حمدى عبدالعظيم** أن وزراء البيزنس الذين جمعوا بين الوظائف الوزارية وأعمالهم الخاصة مسئولون عن الحالة المتردية التى وصلت إليها مصر فى الوقت الحالى، حيث إنهم أداروا الاقتصاد بمنطق الشركات التى تسعى للأرباح والجباية دون تحسين الخدمات أو مراعاة البعد الاجتماعى فسيطرت عقلية القطاع الخاص مع وجود الفساد، مما أهمل الإنتاج لصالح الاستيراد، فتعطلت المصانع والشركات، وأصبح الاستيراد سبيلا لهم للحصول على العمولات وبات بوابة للفساد الذى كان ممنهجا وسياسة لإفقار مصر بصورة متعمدة لبقاء الشعب المصرى فى حاجة دائمة للمعونات الخارجية التى يحصلون هم عليها ويبددونها.

مقومات الاقتصاد المصرى

وعن مقومات الاقتصاد المصرى يرى الأستاذ الدكتور **عادل حميدة** - وكيل كلية التجارة بجامعة الأزهر - أن الاقتصاد المصرى يملك مقومات عديدة لو تم استغلالها وتفعيلها لأتت ثمارها وأقالت الاقتصاد المصرى من عثرته من هذه المقومات: أرض سيناء بما تحويه من كنوز وإمكانيات اقتصادية قلما تتوافر فى مكان آخر؛ لذا يمكن لسيناء أن تكون قاطرة البناء والتنمية للاقتصاد المصرى، ففيها المواد الخام كالبترول والغاز الطبيعى، وفى وسط سيناء توجد جبال من الرمال لو تم طحنها تصبح أسمنتا ولا تحتاج سوى إقامة مصانع تمد بالغاز، وتكلفة الطن من هذه الخامة لا تتعدى ١٥٠ جنيها، فى حين أن سعره السوقى يتجاوز ٥٥٠ جنيها، وهذه المصانع لاشك ستوفر فرص عمل لكثير من الأيدى العاملة.

كما تمتلك مصر - والكلام ما زال للدكتور **عادل حميدة** - شواطئ كثيرة تبلغ حوالى ٢٤٠٠ كيلو متر يمكن من خلالها توفير ثروة سمكية حيث توفر البروتين للشعب، كما يمكن استغلال هذه الشواطئ فى السياحة الشاطئية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عادل حميدة:

على الدولة أن تتبنى برنامج إصلاح اقتصادي يراعي مقاصد الشريعة الإسلامية

التى تراعى القواعد الإسلامية، والتى يقصدها الكثير من البلدان العربية والإسلامية التى تحبذ هذا النوع من السياحة، كما هو الحال بالنسبة لماليزيا، فمن خلال استغلال هذه الشواطئ يمكن للدولة الحصول على المليارات، ومن المقومات التى يمكنها أيضا أن تدفع الاقتصاد المصرى وجود حوالى ١٨ مليون فدان من الأراضى أخذت بوضع اليد، وهذه الأرض لم يقم الذين استولوا عليها باستصلاحها وزراعتها، لأنهم لو فعلوا ذلك لجاز لهم أخذها مصداقا لحديث رسول الله ﷺ: «**من أحيا أرضا ميتة فهى له**»، ويمكن للدولة أخذ هذه الأرض وزراعتها لتدر دخلا كبيرا يفيد الاقتصاد المصرى، فإمكانيات مصر الاقتصادية تفوق إمكانيات بعض الدول ومنها على سبيل المثال تركيا ورغم ذلك فدخل الفرد فى تركيا الآن (١١) ألف دولار، وقد كان قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم ٢٥٠٠ دولار وذلك نتيجة توجههم نحو الاقتصاد الإسلامى حيث فعّلوا القيم الإسلامية وهو نفس ما حدث فى ماليزيا.

ويرى الأستاذ **سعد هجرس** أن مصر دولة كبيرة ولديها المقومات البشرية والمادية التى تؤهلها لأن تكون نمرا اقتصاديا على ضفاف النيل وأن تكون عضوا فى مجموعة العشرين أى أن تكون واحدة من أكبر عشرين اقتصادا فى العالم فى خلال فترة قصيرة إذا ما تم تحقيق وتوفير شروط هذا التحول الاقتصادى والاجتماعى الكبير واستنهاض همم المصريين، وهو الأمر الذى يبدأ بالضرورة بتحقيق مصالحة وطنية تنهى هذا الانقسام والتناحر الذى تم إدخال البلاد فيه وبالتالى أثر على الدولة ومفاصلها، فمصر أكبر من جميع الفصائل وسر عظمتها وتفوقها هو احترام تعدديتها وتنوعها الخلاق فى إطار ديمقراطية حقيقية وتسامح فكرى.

ويرى الدكتور **حمدى عبدالعظيم** أن أهم مقومات الاقتصاد المصرى الإنسان المصرى ذاته فهو قادر على النهوض بمصر فهو مع التكنولوجيا المتقدمة وقدرته على التعامل معها للتوسع فى الإنتاج وإحداث تنمية حقيقية، من خلال الإدارة السليمة ورأس المال سواء المحلى أو الأجنبى. كما أن مصر تتمتع بمساحة جغرافية هائلة لا تستغل منها سوى ٦٪ وما زال لدينا ٩٤٪ من المساحة لم يستغل، ولدينا مجرى ملاحى عالمى هو قناة السويس التى تدر دخلا يقدر بخمسة مليارات دولار يمكن من خلال مشروعات وتوسعات بالقناة على ضفافها أن تدر ١٢٠ مليار دولار، وهناك مشروع قناة جديدة من طابا إلى العريش بعمق ٨٠ مترا. مما يتيح مرور سفن عملاقة تحتاج عمقا أكبر من العمق الحالى لقناة السويس، وهذه القناة الجديدة لها فوائد جمة حيث إنها ستزيد البعد الأمنى لسيناء حيث سيكون بيننا وبين العدو مانعان مائيان وليس مانعا واحد، كما أنها تستغرق فى حفرها سبع سنوات مما يوفر الآلاف من فرص العمل. كما ستساعد على إنشاء مدن ومناطق عمرانية جديدة، وإذا استطعنا أن نستكمل المشروعات الكبرى كمشروع توشكى والبدء فى مشروع ممر التنمية فلاشك سيدفع الاقتصاد إلى الأمام.

سبل النهوض بالاقتصاد المصرى

يرى الأستاذ : **عبدالحافظ الصاوى** إننا لكى نعبر أزمتنا الاقتصادية فيجب أن نركز على التكنولوجيا لأنها أصبحت قاطرة التنمية فى حياة أى أمة، فالدول الآسيوية ومنها ماليزيا على سبيل المثال نهضت فى عشرين عاما، حيث بدأوا بإصلاح منظومة التعليم ثم بالمشروعات كثيفة العمالة ثم التعامل مع التكنولوجيا من خلال التجميع، ثم الإنتاج، ثم مرحلة الابتكار، فأصبحت عام ٢٠٠١م الدولة التاسعة على مستوى العالم من حيث التقدم التكنولوجى، فيجب علينا لكى نعبر أزمتنا الاقتصادية أن نحقق الاستقرار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياسى والأمن وأن نراجع نظم التعليم والتدريب واحترام العمل كقيمة وإلى تضافر مؤسسات الدولة كالإعلام والمنظمات الأهلية لكى نعبر هذه الأزمة وأن ننتج أكثر مما نستهلك.

ويرى الأستاذ الدكتور / **عادل حميدة** أنه للعبور من أزمتنا الاقتصادية فيجب على الدولة أن تتبنى برنامج إصلاح اقتصادى يراعى مقاصد الشريعة الإسلامية فى التنمية من خلال الكفاءة فى استغلال الموارد وتقديم الأهم على المهم مع مراعاة فقه الأولويات فى حل الأزمة الاقتصادية بما يعود على المواطن بحياة رغدة من خلال كبح الدولة لجماح الأسعار من خلال توليها تسويق بعض السلع الاستراتيجية التى تهم المواطن كالخبز والوقود، كما يمكن أن تلجأ الدولة لمواجهة الأزمة الاقتصادية إلى التسعير والتدخل فيه خاصة وأن ترك الناس (المستهلكين) تحت رحمة التجار والمنتجين فيما يتعلق بالسلع والخدمات التى يحتاجها غالبية الناس فيه ظلم لهم وفتح لباب الاحتكار. وكما قيل: لو ترك المستهلكون للتجار وشأنهم هلكوا لا محالة، ويجب على الدولة أن توفر الحد الأدنى للأجور فكما فى الفقه الإسلامى فإن قوى العرض (الإنتاج) والطلب (الاستهلاك) لا تعمل إلا فى توفر حد الكفاية الذى يستطيع به الفرد أن يقوّم حياته، فعدم توفر الحد الأدنى أو حد الكفاية أدى إلى عدم قيام العمال بجد أو اهتمام، مما أدى إلى توقف بعض المصانع عن الإنتاج.

ويرى الأستاذ **سعد هجرس** أنه يجب على الدولة أن تكون لها رؤية شاملة ومستقبلية، وهذه الرؤية لا يمكن أن تكون من بنات أفكار فصيل أو تيار واحد، بل ينبغى أن تكون محصلة حوار جدى وخلّاق وحر بين جميع الفصائل ومكونات الجماعة الوطنية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار دون استبعاد لأحد، ثم تتم ترجمة هذه الرؤية المستقبلية التى تم التوافق الوطنى عليها وحولها إلى استراتيجيات وسياسات وبرامج عمل اقتصادية واجتماعية يكون مرشدها الأهداف الأربعة التى أعلنتها الثورة منذ قيامها وهى رباعية: العيش والحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

مصر والحديث عن الإفلاس:

يرى الأستاذ **سعد هجرس** أن الشعوب والأوطان لا تفلس لأن الإفلاس هو عجز الدولة عن الوفاء بالتزاماتها الداخلية والخارجية أى لا تستطيع أن تسدد التزاماتها نحو أقساط الديون أو العجز عن سداد رواتب الموظفين بالداخل وأعتقد أن مصر بعيدة الآن عن هذا الوضع رغم أنها تعانى من مشاكل ضخمة وخطيرة.

ويضيف الأستاذ الدكتور / **حمدى عبدالعظيم** أن مصر تقوم بسداد أقساط ديونها فى موعدها على قسطين سنويا، وأنه حتى لو قامت دولة بإعلان إفلاسها مثل البرازيل فى فترة سابقة فإن دولا كثيرة تمد لها يد العون وتضخ فيها استثمارات تقيلها من عثرتها أو تقوم بإسقاط بعض الديون وجدولة باقى الدين.

وختاما: فإن معالجة المشكلة الاقتصادية، وتجنب الوقوع فيها بالشكل الذى يخل بتوازن المجتمع يقوم على معالجة جميع جوانب المشكلة الاقتصادية بشكل متكامل بحيث تتكاتف جميع العناصر المؤثرة فى التنظيم الاجتماعى بالعمل فى تناسق وتكامل لتحقيق المجتمع الفاضل الذى تسير الحياة فيه وفق منهج الله الذى أوضحه سبحانه وتعالى فى كتابه وكذلك سنة نبيه محمد ﷺ، فإذا تحقق هذا الأمر وفق شريعة الله، فإن المشكلة الاقتصادية بمختلف جوانبها لا تصبح معوقا لاستقرار الفرد وتحقيق الغاية التى من أجلها خلقه الله وأسكنه الأرض ليعمرها فى فترة زمنية محددة حيث ينتهى به المطاف إلى الحياة الأخرى التى لا نصب فيها ولا تعب، وإنما هى دار جزاء على ما قدمه خلال الفترة الزمنية التى مكثها على وجه الأرض، فالمشكلة الاقتصادية جزء واقع فى حياة الإنسان، لا يمكن القضاء عليها كلية ولكن يمكن الحد من تأثيراتها السلبية، فمعالجة الإسلام للأزمة الاقتصادية يقوم على تجنب الأسباب بالمواجهة لهذه المشكلات والالتزام بالمنهج الإسلامى فى التنظيم الاجتماعى والسياسى والمالى لأن تحقيق الرخاء يرتبط بالإيمان بالله سلوكا واعتقادا. كما أشار الله تعالى فى كتابه العزيز حيث يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الأعراف: آية ٩٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سوريا.. مأساة شعب

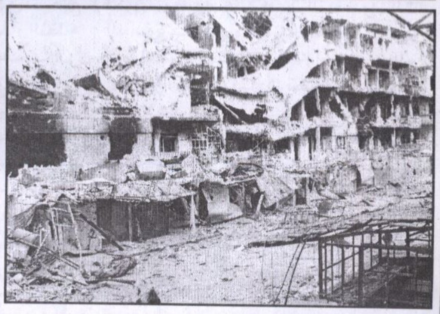

أعد الملف للنشر
محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على جمعة:

الوضع الإنسانى فى سوريا يرثى له وعلى المجتمع الدولى التحرك لإيقاف نزيف الدم

د. حامد أبو طالب:

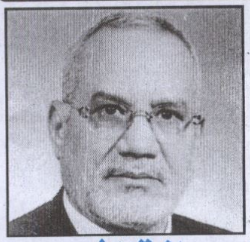

إعانة الشعب السورى أمر واجب على كل مسلم وعليه أن يسهم بكل ما يستطيع لمسح دموع اللاجئين السوريين

مجموعة من جنود الجيش الحر فى وضع استعداد لملاقاة الجيش النظامى السورى

شارفت الثورة السورية الباسلة أن تدخل عامها الثالث مع ظهور بارقة أمل نحو انبلاج فجر الحرية، فقد ظل الشعب السورى مقيدا فى الأصفاد ردحا من الزمان يعانى تكميم الأفواه يعدون عليه أنفاسه، لا يسمح النظام الحاكم أن ينبس أى إنسان مهما كان وضعه ومكانته ببنت شفه، ورغم كل هذه المعاناة التى يعانيها الشعب السورى إلا أن الحرية تولد دائما من رحم المعاناة. فتحية إعزاز وتقدير لهذا الشعب الأبى الذى ضحى بكل مرتخص وغالٍ من أجل أن يتنسم نسيم الحرية التى كان التفكير فيها دربا من دروب الخيال، ومزحة يتندرون بها فى وقت مزاحهم، ولكنها الآن أصبحت تلوح فى الأفق تسطع كسطوع الشمس مع اقتراب انهيار النظام الحاكم فى سوريا، والذى تسبب فى حرب دارت رحاها على مدى أكثر من سنتين راح فيها زهاء خمسين ألفا من السوريين، وشردت ما يربو على مليون ونصف المليون مواطن يعيشون فى ظروف غير إنسانية داخل البلاد وخارجها فى أماكن إيواء غير صالحة لا تقيهم برد الشتاء فضلا عن نقص الغذاء الذى يصل فى بعض المناطق إلى حد المجاعة بعد أن أصبحت المخابز أهدافا استراتيجية يتم قصفها لتجويع المقاومين، ويزيد الوضع سوءا عجز الأمم المتحدة عن تقديم معونات الغذاء لأكثر من مليون جائع بسبب عدم قدرة المنظمات الأهلية السورية على توصيل المعونات إلى المناطق المنكوبة، وتعرض قوافل الإغاثة لعمليات نهب واختطاف تمنع وصول المساعدات إلى مستحقيها، فضلا عن عدم وجود ممرات آمنة تضمن وصول المساعدات إلى مناطق الاقتتال التى تتسع يوما بعد يوم.

فالأزمة السورية تحتاج إلى جهد عربى ودولى مشترك من أجل توفير الملاذ الآمن للاجئين واحتياجاتهم المعيشية، وهى قضية إنسانية قبل أن تكون سياسية، فقد أدمت القلوب وأسالت الدموع على وجوهنا، وأضحينا كعرب ومسلمين نفتقر إلى رؤية واضحة المعالم لحل هذه الأزمة قبل أن تستفحل.

ولأهمية ما يجرى فى سوريا من تداعيات تؤثر سلبا على الشعب السورى والذى يعتبر بحق جزءا لا يتجزأ من نسيج الأمة العربية والإسلامية وحائط صد أمام أى عدوان خارجى.

حرصت منبر الإسلام أن تلقى الضوء على الأزمة السورية فكان هذا التحقيق.■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قـراءة عـربيــة ودوليــة فى المشـهــد السورى

مـر عـام ٢٠١٢م عـصـيـبـا على الشعب السورى حيث يعد من أكثر الأعوام دموية وفداحة فى الخسائر المادية والبشرية، فقد تجاوز عدد الشهداء حوالى ٥٠ ألف شهيد، وآلافًا من الجرحى، وأكثر من نصف مليون لاجئ ودمـار واسع فى المنشـآت والبنى التحتية نتيجة تفاقم الصراع وارتفاع وتيرته بين النظام السـورى من ناحـيـة، والجـيـش الحر من ناحية أخرى.

ومن أجل ذلك ارتأينا إلقاء الضوء على المشـهـد السـورى فى ظل تسارع الأحداث، وردود الأفعال العربية والدولية.

● كثفت مصر من مساعيها بالتعاون مع الدول الـعـربـيـة لحل الأزمـة الـسـورية، فـقـد كانت هذه المساعى عنصرا مؤثرا فى توازن القـوى بين طرفى الصـراع لصـالح الشـعب السورى غير أنها لم تكن كافية لحسمه فى ظل الانقسام الدولى بشأن الثورة السورية.

● طرحت جامعة الدول العربية مبادرة لحل الأزمة تقضى بأن تبدأ المعارضة حوارا مع النظام لتشكيل حكومـة وطنـيـة، ويسلم بشار الأسد لاحقا كامل صلاحياته إلى نائبه بالتعـاون مع هذه الحكومة لإنهاء الأزمة، وقد رحب المجلس الوطنى السـورى بالمبادرة غير أن النظام رفضها.

● دعا المبعوث الدولى السابق السيد كوفى أنان لمؤتمر دولى فى جنيف بسويسرا بهدف إنهاء العنف والاتفاق على مـبـادئ انـتـقـال سـيـاسـى بقـيـادة سـورية غـيـر أن الاجتماع لم ينته لنتائج فعلية لاختلاف روسـيـا والصـين مع الولايات المتـحـدة الأمريكية حول الدور الذى يمكن أن يلعبه الرئيس بشار فى المرحلة المقبلة، وفشلت مساعى السيد كوفى أنان للتهدئة مع امتداد الصراع المسلح لمختلف أنحاء سوريا مع بقاء الوضع السياسى على ما هو عليه.

● تعيين السيد الأخضر الإبراهيمى - وزير الخارجية الجزائرى الأسبق - موفدا جديدا من قبل منظمة الأمم المتحدة لحل

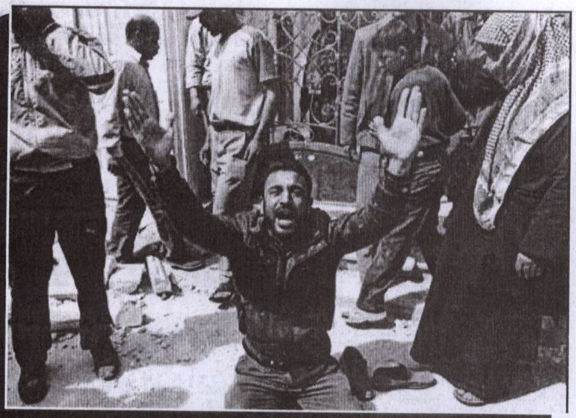

أحد المواطنين السوريين يرفع يده إلى الله طالبا العون منه

الأزمة السورية حيث يبذل جهودا مكثفة للخروج من الأزمة وإيجاد حل لها.

● أعرب السيد / أكمل الدين إحسان أوغلو - الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى - عن تعاطفه ووقوفه بجانب اللاجئين السوريين فى محنتهم والتى تراكمت بفعل تبعات فصل الشتاء البارد على القاطنين فى المخيمات، وقد أطلق نداء عاجلا إلى الدول الأعضاء فى المنظمة، والمنظمات غير الحكومية الإسلامية العاملة فيها فى مجالات الإغاثة، وجميع منظمات المجتمع الدولى للمسارعة بمد يد العون إلى اللاجئين السوريين.

● ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من أن أربعة ملايين سورى نزحـوا من ديارهم، وشـردوا داخلها إلى جانب ثمـانمائة ألف فـروا إلى الخارج.

● ناشدت المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة المانحين الدوليين توفير ١٠٥ مليارات دولار لدعم اللاجئين الفارين من سوريا إلى الأردن والعراق ولبنان وتركيا ومصـر، وذكر منسق المفوضية الإقليمى للاجئين السوريين «بانوس مومتزيس» أن هذه الأزمة الإنسانية الضخمة تتطلب الدعم العاجل من جانب الحكومات والأفراد.

● ذكرت المديرة الإقليمية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن الأطفال يشكلون ما يقرب من نصف اللاجئين الذين يعيشون فى مخيمات مزدحمة لدى المجتمعات المضـيـفـة فى خـمس دول، وأضـافـت أن تطور الوضع على الأرض فـاق الجهود لجمع الأموال اللازمة، فالاستجابة للمحنة الأليمة التى يعيشها الأطفال السوريون أمر مطلوب بشكل عاجل.

حق وواجب

وعن رأى الدين فى تداعيات الأزمة السورية وتأثيرها على الشعب السورى، يؤكد فضيلة الأستاذ الدكتور **على جمعة** - مفتى الديار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د.عبدالله الأشعل:

الوضع فى سوريا يزداد سوءا يوما بعد يوم بسبب عدم وجود محاولات جادة للتسوية السياسية

د. حسن أبو طالب:

تشهد مصر تزايدا ملحوظا فى أعداد السوريين الذين يتوافدون عليها حيث يقدر عددهم بنحو ٢٥ ألف سورى

المصرية ـ أن الوضع الإنسانى فى سوريا يرثى له، وعلى المجتمع الدولى التحرك لإيقاف نزيف الدماء هناك.

وأضاف فضيلته قائلا: «إننا نؤيد كل المبادرات الداعية لإيجاد حل سياسى للخروج من الأزمة».

ودعا إلى ضرورة تقديم المساعدات العاجلة للنازحين السوريين إلى دول الجوار، مشيرا إلى أن للسوريين على المسلمين حقا وواجبا وكذلك على هيئات الإغاثة الدولية، وواجبا على كل دولة قادرة على الوصول إليهم تقديم كافة المساعدات للنازحين.

كما دعا فضيلته جميع الأطراف فى سوريا إلى نبذ العنف والجلوس سويا على مائدة الحوار للتوصل إلى حل لهذه الأزمة حقنا للدماء وإعلاء لمصلحة سوريا، وأكد أنه على استعداد للمشاركة فى أى دور لإنهاء هذه الأزمة الطاحنة فى سوريا.

وطالب فضيلته النظام السورى بالعمل على وقف نزيف الدماء، والسعى للتحاور مع قوى المعارضة والتوصل لمخرج يرضى جميع الأطراف مع احترام حقوق الشعب السورى وحرياته، والاستجابة لمطالبه المشروعة.

أمر بالغ الخطورة

ويعلق أ. د. **حامد أبو طالب ـ عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق بجامعة الأزهر ـ على الأوضاع المتردية فى سوريا قائلا: «إنى أرى أن ما يحدث فى سوريا مشكلة مؤلمة لكل مخلص ومحب للإسلام** والمسلمين لأن سوريا هى إحدى دول الشام، ويدين أكثر سكانها بالإسلام، ونظرا للحرب الدائرة الآن بين الجيش النظامى والمعارضين لهذا النظام حل الدمار، وعم الخراب أرجاء البلاد، وتفشت فيها الفرقة والتمزق بين أبناء هذا الشعب الطيب الشقيق، وهذا الوضع يصب فى مصلحة إسرائيل، ويحقق أغراضها لأن سوريا كانت تقف حائط صد فى مواجهة إسرائيل، وما يحدث الآن فى سوريا يجعل إسرائيل تعيش فى أمان بدون أدنى تكلفة!».

وأضاف د. حامد أبو طالب أن الرئيس بشار لم يرحم شيخا ولا طفلا ولا امرأة، ولم يفرق بين المدنيين والعسكريين بل استخدم آلة الحرب الرهيبة فى إبادة شعبه بدلا من أن يستخدمها فى الدفاع عن أرضه ضد أى معتد غاصب، فهو يعد خائنا للأمانة ولشعبه.

وتطرق إلى مشكلة النازحين السوريين على حدود الدول المجاورة لسوريا قائلا: «إن إعانة الشعب السورى أمر واجب على كل مسلم، وعليه أن يسهم بكل ما يستطيع لمسح دمعة كل طفل، أو امرأة، أو شيخ من اللاجئين السوريين الذين لجأوا إلى مصر أو غيرها من الدول.

وأضاف أنه يجوز دفع أموال الزكاة لهم باعتبارهم فقراء تركوا ديارهم وأرضهم، وأصبحوا من عابرى السبيل، ومن ثم فهى تجوز لهم.

وحذر د. حامد أبو طالب من الفرية التى انتشرت مؤخرا من ادعاء البعض مساعدة السوريين عن طريق الزواج من بناتهن، وهن فى عمر الزهور، وقد اضطررن إلى ذلك فى مقابل المأكل والمأوى وهذا أمر بالغ الخطورة، وعلينا جميعا أن نقاوم هذا السلوك وأن نكشفه، ونعلن أنه استغلال لحاجة هؤلاء المسلمين الضعفاء، والأجدر بنا أن نحسن استقبالهم ومعاملتهم حتى يعودوا إلى بلادهم حاملين معهم ذكريات طيبة عما لقوه من ترحاب وود من جانب إخوانهم المصريين.

جهود حثيثة

ويوضح د. حسن أبو طالب ـ مستشار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طفلة تلهو بلعبتها على انقاض منزلها

بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ورئيس معهد الأهرام الإقليمى - الوضع فى سوريا شارحا ما آلت إليه الأزمة السورية بعين الخبير فيقول: **«هناك مساران فى المسألة السورية أولهما: المسار السياسى** وهو البحث عن حل للأزمة السورى، وقد بدأ هذا المسار بجهود حثيثة قام بها السيد/ الأخضر الإبراهيمى - مبعوث الأمم المتحدة - غير أن جهوده حتى هذه اللحظة لم تكلل بالنجاح، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن الحلول السياسية التى تنادى بها المعارضة السورية ومن يدعمونها من الخارج تصر على اختفاء بشار الأسد من المشهد تماما، فى حين يرى الذين يقفون خلف الأسد من داخل سوريا ومن يدعمونه من الخارج من (إيران - روسيا - الصين) أن بقاءه هو جزء من الحل لأنه مازال من وجهة نظرهم يسيطر على الوضع فى سوريا فهم يتخوفون من المجهول الذى قد تقع فيه سوريا إذا ما اختفى الأسد وأن القوى السورية البديلة ليست واضحة بما يكفى، وبالتالى تبدو الأمور فى المسار السياسى معقدة ولم تصل بعد إلى حل.

ثانيهما: المسار العسكرى: هو أحد المسارات فى الأزمة السورية حيث يشهد حالة من توازن القوى، والتى يصعب فيها على أى من الطرفين سواء من المعارضة أو من الجيش النظامى السورى أن يقهر الآخر، فالحل العسكرى له بعض المسارات السلبية على الجانب الإنسانى للشعب السورى حيث تسببت الحرب ف يارتفاع ظاهرة اللاجئين إلى دول الجوار، وزيادة النزوح من مناطق سورية إلى مناطق أخرى داخل سوريا نفسها إلى جانب الانتهاكات الجسيمة التى يتعرض لها هؤلاء اللاجئين والمعاناة التى يعيشون فيها وفقدان الكثير من النازحين السوريين لأسرهم، ولمصادر العيش الكريم، فتحت أمام أزمة معقدة للغاية، فالتدخلات الخارجية تلهب الوضع، ولكنها لا تستطيع أن تحسمه، وصمود الجيش النظامى يعطى حجة لبشار من وجهة نظره أن بقاءه جزء من الحل، وليس اختفاؤه هو الحل كما يطالب المعارضون».

وأشار د. حسن أبو طالب إلى أن خطاب الرئيس بشار الأخير والذى أوضح فيه من وجهة نظره أن المعارضة المسلحة هى امتداد لقوى خارجية لا تعمل لصالح سوريا، وإنما تعمل لهدمها وأنهم مجموعة من الإرهابيين، وأنه يحارب الإرهاب الدولى. كما أنه يستطيع أن يجرى حوارا مع المعارضة السورية النظيفة فى الداخل.

كل هذا يعكس أن الرئيس بشار لم يتغير طوال العامين الماضيين، فالمتغيرات من حوله لم تؤثر فى رؤيته على الرغم من الصراع قد أدى إلى هدم سوريا وتخريبها، فالمدن السورية تعرضت لدمار شديد كأنه زلزال كبير، فنحن أمام مشكلة كبيرة وهى ما الذى يمكن أن يبقى من سوريا، ومن بنيتها الأساسية ومن مواردها بعد كل هذا التخريب نتيجة الصراع السياسى والعسكرى على الأرض؟

وأوضح د. حسن أبو طالب أن النظام السورى تقلصت قدراته بشدة فى العامين الماضيين، ولكنه مازال قادرا على البقاء فى المدن الكبيرة التى له فيها حضور سواء كان حضورا أمنيا أو شعبيا كالعاصمة، وبعض المناطق التى له فيها أغلبية علوية، ومن المثير للدهشة أن النظام السورى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. المختار المهدى:

الجمعية الشرعية لا تألو جهدا من أجل مساعدة النازحين السوريين ومساعدتهم واجب شرعًا

مازال يستطيع تأمين رواتب الموظفين فى الجهاز الإدارى للدولة بالرغم من تدهور الأوضاع، وهذا ما جعل الكثير من السوريين المرتبطين بالجهاز الحكومى يرون أن سقوط النظام فيه ضرر كبير عليهم بالإضافة إلى أن هناك الكثير من الأنشطة الاقتصادية تعمل فى سوريا، وهذا أمر غريب فى ضوء الملامح العامة للصراع السياسى والعسكرى فى سوريا، وتدهور قيمة العملة السورية فاستمرارية النظام السورى مرهونة بالدعم الخارجى (الإيرانى، والصينى، والروسى) فإذا ما توقف هذا الدعم من الممكن أن يتعرض النظام السورى للسقوط.

تنتشر العديد من المخيمات على حدود الدول المجاورة لسوريا

وأكد على أن الثورة السورية مثلها مثل الثورات الشعبية الأخرى كالثورة المصرية والتونسية واليمنية، ولكنها تحولت إلى ثورة مسلحة فيما بعد، فهناك أياد خارجية تهيمن على الوضع الحالى والمستقبلى فى سوريا، وهذا سيؤثر بالتالى على طريقة المعالجة للأزمة السورية.

وأوضح أن جامعة الدول العربية حاولت أن تجتهد وقدمت تصورا يتمحور حول مبادرة عربية لوقف إطلاق النار، وإفساح المجال للحوار غير أن العقبات اعترضت المبادرة من جانب الحكومة السورية، ومن المعارضة التى لم تكن موحدة كما هى الآن نسبيا فأدى ذلك إلى عدم نجاح المبادرة، ومن ثم تم اللجوء إلى الأمم المتحدة التى كلفت السيد كوفى أنان - الأمين العام السابق للأمم المتحدة - والذى لم يستطع أن ينجح فى مهمته، وبرر ذلك بتمسك كل طرف من أطراف الأزمة بموقفه، ثم جاء من بعده السيد/ الأخضر الإبراهيمى الذى وجد أن العقبات أكبر بكثير من الجهود التى يقوم بها، ولا يوجد ضغط دولى على النظام السورى مما أدى إلى عدم حلحلة الأزمة فى الوقت الحاضر.

مأساة إنسانية

وعن مشكلة اللاجئين السوريين وما يعانونه من تداعيات الأزمة السورية يضيف د. حسن أبو طالب قائلا: «إنها معضلة كبيرة تحتاج إلى جهود جبارة لأنها فى تزايد مستمر فأعدادهم تتراوح ما بين ٧٠٠ - ٨٠٠ ألف لاجئ سورى، الجزء الأكبر منهم فى (لبنان - تركيا - الأردن)

وتشهد مصر تزايدا فى أعداد السوريين الذين توافدوا إلى مصر حيث يقدر عددهم بنحو ٢٥ ألف سورى، فاستمرار الأزمة سوف يؤدى إلى زيادة أعداد اللاجئين، وتفاقم مأساتهم حيث لا يوجد تصور واضح عن كيفية دعم الدول التى تستقبل أعدادا كبيرة من اللاجئين السوريين فى الوقت الذى لا توجد موارد كافية لتقديم الخدمات اللازمة لهم فى كل من (الأردن - لبنان).

اختتم د. حسن أبو طالب حديثه عن مستقبل سوريا مؤكدا أن هذا سيتوقف على طريقة خروج بشار من سوريا، فإذا كان آمنا مثلما حدث فى اليمن سوف يكون الوضع أكثر سلمية، أما إذا كان خروجه بدعم دولى أو من القوى المعارضة المسلحة سيكون المصير دمويا، وسوف يؤدى ذلك إلى تدمير الموارد السورية وازدياد العنف لفترة طويلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذيب سليم (المستشار الإعلامى بالسفارة الأردنية بالقاهرة

تحتضن الأردن أكثر من ثلاثمائة ألف لاجئ سورى يقيمون فى مخيم الزعترى موفرة لهم كافة الخدمات الإنسانية رغم الصعاب

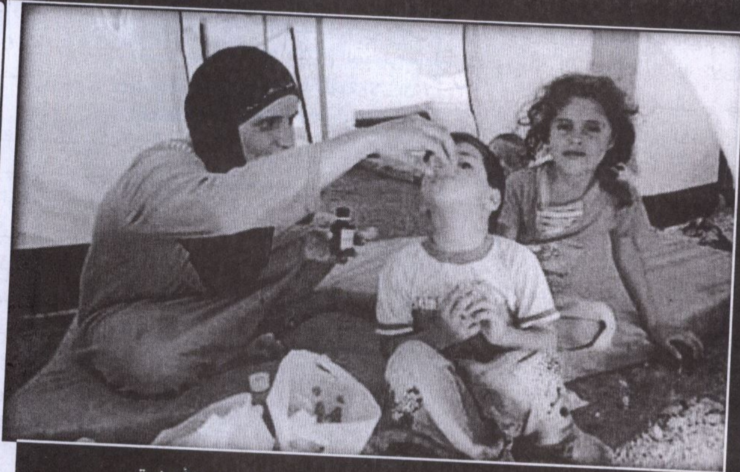

أم تطعم طفلها فى أحد المخيمات على الحدود الأردنية

دوامة العنف

وعن تفاقم الأحداث وتداعياتها على الشعب السورى الذى يعانى ويلات حرب ضروس قضت على الأخضر واليابس وأضحت سوريا أثرا بعد عين ينتشر فيها الخراب والدمار يشير **أ. د. عبدالله الأشعل** - رئيس لجنة العلاقات الدولية بالمجلس القومى لحقوق الإنسان وأستاذ القانون الدولى - إلى أن المأساة التى سببها النظام الحاكم الذى كان يستطيع منذ البداية أن يتجنبها لو تعامل مع المشكلة سياسيا وليس أمنيا، فهذا النظام يفتقد إلى الفطنة، من ثم فإن الخطر المحدق الآن بسوريا تعدى النظام إلى الشعب، ولهذا فسوريا دخلت فى دوامة العنف، فالعنف يولد العنف، والدماء تجلب الدماء، والذى يدفع فاتورة الحرب فى النهاية هو الشعب السورى.

وأوضح أن الوضع فى سوريا يزداد سوءا يوما بعد يوم بسبب عدم وجود محاولات جادة للتسوية السياسية، فسوريا هى التى تدفع الثمن سواء كانت المعارضة أو النظام السابق، فالدولة السورية تآكلت، والشعب السورى ينزف يوميا وهو وحده الذى يستطيع تقرير مصيره.

حلول عملية

وطالب د. الأشعل بوقف الحرب بمساعدة الدول الكبرى وإجراء استفتاء فى سوريا لاختيار من يمثل الشعب السورى فى حكم البلاد واختيار حكومة جديدة تستطيع إعادة الإعمار من جديد.

ثم تطرق د. الأشعل إلى مشكلة اللاجئين طالبا دول الخليج العربى أن تقدم حلولا عملية لهذه المشكلة عن طريق إنشاء صندوق خاصة لمساعدتهم بالتعاون مع الأمم المتحدة موفرة لهم الإقامة والعلاج، وخاصة أن عددهم فى حدود مليون ونصف المليون لاجئ.

ويؤكد د. الأشعل أنه إذا كان المجلس القومى لحقوق الإنسان فى مصر معنى بالدفاع عن قضايا حقوق الإنسان المصرى فإن هناك تعاونًا بين مصر ودول العالم فى مجال حقوق الإنسان حيث يقوم بالتنسيق مع جميع فروع حقوق الإنسان سواء الحكومية أو الأهلية، وكذلك مع منظمات المجتمع الدولى.

وعن دور الجمعية الشرعية فى مساعدة النازحين السوريين فى مصر يقول أ.د/ المختار المهدى - رئيس الجمعية الشرعية - «تقوم الجمعية الشرعية بمجهودات كبيرة فى هذا المجال فى أنحاء مصر حيث تستضيف حوالى ألف وستمائة أسرة فى مدينة السادس من أكتوبر، ووفرنا لهم بنايات سكنية كاملة تأوى النساء والأطفال والشيوخ، فالجمعية الشرعية لا تألو جهدا من أجل مساعدة النازحين السوريين، فمساعدتهم واجب شرعا، كما أنه من الممكن تقديم الزكاة لهم لمساعدتهم على مواصلة حياتهم فى مصر».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويشير د. المختار المهدى إلى أن المساعدات التى تقدمها الجمعية الشرعية للنازحين السوريين لا تقتصر على مدينة السادس من أكتوبر فقط بل تمتد إلى جميع أنحاء مصر.

مدينة اللاجئين

ويذكر المهندس **عاطف السيد** مشرف عام الجمعية الشرعية بالسادس من أكتوبر أن الجمعية بدأت فى استقبال اللاجئين السوريين منذ منتصف مايو الماضى، حيث تعتبر مدينة السادس من أكتوبر مدينة اللاجئين السوريين فى مصر الذين وجدوا فيها الحضن الدافئ، والملاذ الآمن ففضلوا مصر على غيرها من البلدان بعد أن ضاقت بهم سبل العيش فى بلادهم، فمن منطلق الآية الكريمة: **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾**.

انتشرت الوجوه السورية فى مختلف أنحاء المدينة، فتعاظم وجودهم فيها واضحوا فى بلدهم الثانى مصر.

ويشير المهندس عاطف السيد إلى أن عدد اللاجئين السوريين فى مدينة السادس من أكتوبر بلغ حوالى ألف وستمائة أسرة ترعاهم الجمعية الشرعية بتكلفة تبلغ ١٢٠ ألف جنيه شهريا من خلال توفير السكن المجهز، والإعانات المادية والغذائية والرعاية الصحية.. إلخ.

وأضاف أن عدد السوريين فى مصر فى تزايد مستمر مما يتطلب تكاتف الجهود لمساعدتهم ورعايتهم.

ولرعاية اللاجئين السوريين المقيمين فى مصر أطلق اتحاد الثورة المصرية مبادرة جديدة باسم «جسد واحد» وتعمل المبادرة على محاور متعددة تبدأ من دخول اللاجئ مصر إذ يتم توفير السكن له، والبحث عن متبرع لكل أسرة يتولى شئونها من خلال الاتصال المباشر مع اتحاد الثورة الذى جهز قاعدة بيانات للاجئين، ويضع هذه البيانات تحت تصرف المتبرع، ويسعى باحثو الاتحاد لمعرفة احتياجات السوريين فى المأكل والملبس وغير ذلك من الحاجات اليومية الضرورية.

وعن دور اتحاد الأطباء العرب فيما يقومون به من مجهودات كبيرة داخل سوريا تمسح دموع وآهات الجرحى وتضمد جراحهم يقول د. محمد هشام الصولى بإدارة المشروعات الخارجية باتحاد الأطباء العرب: «بدأنا حملة الإغاثة لسوريا عقب بداية الأحداث مباشرة حيث قمنا بعلاج الجرحى والمصابين النازحين إلى لبنان وذلك بالتعاقد مع بعض المستشفيات داخل الأراضى اللبنانية، كذلك أرسلنا مواد إغاثة، ومستلزمات طبية إلى الأردن بالإضافة إلى حقائب تحتوى على مواد إسعافية عبر بعض الجمعيات السورية لإدخالها إلى المستشفيات بالداخل السورى.

وفى شهر أغسطس من العام الماضى تم إرسال فرق طبية متخصصة فى الجراحات المختلفة إلى مستشفى ميدانى أقيم بريف حلب، وقد تعرض لقصف مباشر، وتم تغيير مكانه إلا أنه تعرض أيضا لقصف مما اضطررنا إلى الانتقال إلى مستشفى آخر بالقرب من الحدود التركية فى شهر أكتوبر الماضى.

وعن الصعوبات التى صادفتهم أثناء عملهم فى سوريا يوضح **د. محمد هشام الصولى** قائلا: «نعانى قلة المستلزمات الطبية مما اضطررنا إلى شرائها من داخل سوريا بالتعاون مع بعض الجمعيات السورية، كذلك اتجهنا إلى شرائها فيما بعد من تركيا ومصر حينما تعذر ذلك من سوريا نظرا لتدهور الأوضاع داخل سوريا. كما عانينا أيضا من ارتفاع سعر البنزين الذى تضاعف ثمنه ست مرات، والذى أثر على انقطاع الكهرباء، وتوقف عمل المولدات الكهربائية عن العمل.

ويناشد د. هشام الصولى أهل الخير التبرع لمساعدة اللاجئين السوريين على الحدود التركية لما يعانونه من شدة البرد، ونقص فى المواد الغذائية وحاجاتهم المُلحة إلى المستلزمات الطبية لاستكمال علاج المصابين فى الحرب الدائرة الآن داخل سوريا.

وعن دور المملكة الأردنية الهاشمية تجاه الأزمة السورية فى محاولة منها لتقديم يد المساعدة للاجئين السوريين حتى يعودوا إلى ديارهم يشير المستشار الإعلامى السيد /ذيب سليم - بالسفارة الأردنية بالقاهرة - إلى أن الأردن لا تألو جهدا فى القيام بواجبها الإنسانى نحو استقبال الأشقاء السوريين، وتوفير الخدمات الإنسانية لهم رغم الظروف الصعبة، والإمكانات المحدودة خاصة مع التزايد الكبير فى أعداد القادمين، وأشار إلى أن هناك مئات السوريين يعبرون يوميا الحدود مع الأردن بشكل غير شرعى هربا من القتال الدائر بين الجيش النظامى السورى والمعارضة المسلحة منذ أكثر من ٢١ شهرا حيث بلغ عدد اللاجئين السوريين أكثر من ٣٠٠ ألف لاجئ يقيمون فى مخيم «الزعترى» وخارجه، ويقطن الكثير من اللاجئين السوريين مساكن مؤقتة فى مدن أردنية مثل: (الرمثا والمفرق وإربد) قرب الحدود مع سوريا أو لدى أقارب أو أصدقاء لهم فى باقى مدن المملكة.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من المتخصصين مدلين بدلوهم فى الأزمة السورية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بشأن أحداث ٢٥ يناير وما بعدها

الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين .. أما بعد.

فإن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تابع ومازال يتابع الأحداث الجارية التى تقع على أرض مصر، وقد أحزنت هذه الأحداث المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وأدمى قلبه ما يقع من تخريب وتدمير، وإراقة للدماء، يقوم بها فئة تدعى ويدعى معها غيرها أنها تمثل الثورة، والمجلس إذ يتابع ذلك فإنه يؤكد على ما يلى:

١ - يتقدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بخالص العزاء والدعاء، لذوى الشهداء فى جميع ربوع مصر الذين أصيبوا برصاصات غادرة، وتصرفات حمقاء من أناس لا يقدرون قيمة مصر، ولا مكانة المواطن المصرى.

٢ - يطالب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القوى السياسية المعارضة أن تقوم بدورها الطبيعى المتمثل فى النقد البناء، والمعارضة الهادفة، التى تقدم مصلحة مصر على مصلحة الأحزاب والأشخاص.

٣ - كما يطالب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وسائل الإعلام أن تقوم بدورها التوعوى التعليمى، مع البعد عن التهييج والإثارة، والعمل على استقرار مصر وعودة الأمن لها.

٤ - يثمن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الدور العظيم الذى قام به أبناء مصر فى منطقة القنال (بورسعيد والسويس والإسماعيلية) فى تاريخ مصر، وهو إذ يثمن ذلك فإنه يطالب شعب (بورسعيد) بالتعامل بالحكمة مع هذه الأحداث، حتى تستطيع الحكومة ضبط الخارجين على القانون من (البلطجية) القادمين إليهم من خارج مدينتهم الباسلة، أو القلة القليلة من الداخل والتى لا تقلل من وطنية الأكثرية الساحقة من إخواننا وأبنائنا فى بورسعيد.

٥ - يطالب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الحكومة المصرية أن تتعامل بحكمة مع الأحداث الجارية، وهذا يلزمها استخدام الشدة فى موضعها واللين فى موضعه، فلا تساهل ولا رحمة مع المجرمين المذنبين، ولا قسوة مع الأبرياء الصالحين.

٦ - يطالب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القوى السياسية بنبذ العنف شكلاً وموضوعًا وتعرية الأشخاص والجهات المشاركة فى هذا العنف، وإلا كانوا مشاركين فى التخريب والتدمير الذى مرت به البلاد.

ونسأل الله أن يحفظ مصرنا من كل مكروه وسوء.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «العصر» (٢)

فضيلة الشيخ
د. يوسف القرضاوى

قال تبارك وتعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾

فى معرض تفسيره لسورة العصر الذى بدأه فى العدد الماضى تناول فضيلة الدكتور القسم بالعصر والمراد به وعناية القرآن بالوقت ثم تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ وفى هذا العدد يستكمل هذه الآية وما بعدها ....

من أوصاف الإنسان فى القرآن

الإنسان وحده وصفه ربه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)﴾ (سورة العاديات: الآيات ٦-٨)، وبقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة إبراهيم: آية ٣٤)، وبقوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ (سورة الإسراء: آية ١١)، وبقوله عزّ شأنه: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾ (سورة الإسراء: آية ١٠٠)، وبقوله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (سورة الكهف: آية ٥٤)، وبقوله سبحانه: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (سورة الأحزاب: آية ٧٢)، وبقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢)﴾ (سورة المعارج: الآيات ١٩-٢٢).

فالإنسان الكنود الشديد الحبّ للمال، الظلوم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكنّـــار، العَجول، القتور، كثير الجـــدل، الجهول، الهلوع، إذا تُـــرك وحده فى بيْداء الحياة بغير كتاب مُنزّل من ربِّه يهديه للتى هى أقوم، ولا رســـول من عنده يرشده إلى ما فيه خيره ونجاته الأبديّة، ويُصرفه عن طريق الشـــرِّ إلى الخير، إذا لم يوجد ذلك المعين من الله، فيوشك أن يغرق فى بحور الحياة المائجة المضطربة، كما قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ (سورة النور: آية ٤٠).

شروط النجاة من الخسران

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾

أكّدت الســـورة القصيرة العظيمة: أن الإنســـان - كلّ إنسان، فـ (ال) هى للاستغراق - فى ضياع وهلاك، إلا مَن اعتصم بما ذكرته الآية من الشروط الأربعة، التى وصفها الله لمَن يتمسّك بها، ويرتبط بحبالها، ويلتزم بطريقها.

الشرط الأول: الإيمان

استثنت الســـورة ممّن هم فى خُسْر وهلاك وضياع، من استوفوا شـــروطًا أربعة، أوّلها ما عبّرت عنه بقولها: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

والعجيـــب أن تتَحدّث الســـورة عن الإنســـان بصيغة المفرد: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾، ثم يســـتثنى الناجين بصيغة الجمـــع، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ لتدلّنا مـــن أول الأمر: أن النجاة ليســـت فرديّـــة، إنما النجاة مـــع الجماعة. الفرد غارق فى اللجّة، لا يســـتطيع النجـــاة بمفرده، إنما يفوز بالنجاة إذا تشبّث بالجماعة.

فالمرء هالك وحده، ســـالم إذا تقوّى بغيره، وهو قليلٌ بنفســـه كثيرٌ بإخوانه، ضعيفٌ بمفرده، قـــوى بجماعته، فمَن هم الذين آمنوا؟

مفهوم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فى القرآن

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، مفهـــوم قرآنـــى جديد، جـــاء به هذا الكتاب المبين، ليعرفه الناس ويفهموه ويحفظوه ويعملوا به. لم يقل لنا القرآن بماذا آمنوا؛ لأنه أراد هذا الفعل ﴿ءَامَنُوا۟﴾؛ ليكون حقيقة واقعة، تفهمها العقول، وتنشرح بها الصدور، وتطمئن إليها القلوب، وتتفاعل معها الجوارح.

ومعروف عنـــد هؤلاء مـــا يؤمنون به، إنهـــم يؤمنون بالله تعالى وملائكته وكتبه ورســـله واليوم الآخر، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ (ســـورة البقرة: آيـــة ١٧٧)، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (سورة النساء: آية ١٣٦).

لا يكـــون الإنســـان إنســـانًا فى نظـــر الإسلام إلا بأن يُصلح من نفسه ويعمل على إصلاح غيره

فالشرط الأول للنجاة من الخسر والهلاك والضياع: أن يتحقّق الإيمان الذى أشارت الآية، أن يتمثّل فى جماعة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

من صفات المؤمنين فى القرآن

ومَـــن أراد أن يعـــرف حقيقـــة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، وأوصافهـــم الإيمانيّـــة والأخلاقيّة والفعليّـــة والعاطفيّة والســـلوكيّة، فليقرأ القرآن، فهو الـــذى يعطيهم وصفهم الحقيقى بالتفصيل.

وحسبنا هنا: أن نقرأ بعض هذه الصفات فى شأن المؤمنين:

ففى ســـورة الأنفال يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ (سورة الأنفال: الآيات ٢-٤).

وفى ســـورة المؤمنون يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ (سورة المؤمنون: الآيات ١-١١).

وفى سورة الحجرات يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٥).

وكثير من آيات القرآن تتحدّث عن الإيمان، فتصوّره فى عقائد سليمة، وعبادات خالصة، وأخلاق قويمة، وسلوكيات مستقيمة، وليس مجرّد شعارات أو كلمات.

خيرات الدنيا والآخرة مترتبة على الإيمان

والقرآن يُرتّب خيرات الدنيا والآخرة كلها على الإيمان، ويركّزها فى الذين آمنوا، أو المؤمنين.

فولاية الله إنّما هى للذين آمنوا، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٥٧).

ودفاع الله تعالى إنما يكون عن الذين آمنوا دون غيرهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (سورة الحج: آية ٣٨).

والعزة إنما يُمكّنها الله للمؤمنين لا لغيرهم: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (سورة المنافقون: آية ٨).

والنُصرة إنما هى حقٌّ المؤمنين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (سورة الروم: آية ٤٧).

والإنجاء إنما هو للمؤمنين: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (سورة يونس: آية ١٠٣).

والمعية من الله للمؤمنين، معية الرعاية والتأييد: ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ (سورة التوبة: آية ٤٠)، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (سورة الأنفال: آية ١٩).

ودخول الجنة إنما هو للمؤمنين: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ﴾ (سورة الحديد: آية ٢١).

والنجاة من النار إنما هى للمؤمنين: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ٧٢﴾ (سورة مريم: الآيتان ٧١-٧٢)، والتقوى تعبّر عن الإيمان الصادق.

وكلّ خير وفلاح فى الدنيا والآخرة، إنما جعله للمؤمنين فى كتابه الكريم، فهم الذين يستأهلون العناية والرعاية من الله عزّ وجلّ، فهو ينظر إليهم بعينه، ويكلؤهم بعونه، ويحرسهم بجنده، ويعزّهم بعزّته، ويهيّئ لهم كلّ أسباب الخير، مما يحقّق لهم الأمن والإيمان، والسلامة والإسلام.

ما الإيمان؟

ولكن ما حدُّ الإيمان الذى تحدّثت عنه السورة، باعتباره عنوانا للنجاة من الخُسر، وتحدّث عنه القرآن كلّه فى سوره وآياته؟

تحدّث عنه علماء الإسلام فى تخصّصاتهم المتعدّدة، واختلفوا فى حقيقته: أى شىء هو!

أهو **المعرفة** التى تكشف الشىء، وتعرفه على ما هو به، وما هو عليه، ويتجلّى مفهومه للعارف ولا يكون غامضا عليه؟

هكذا ظنّ بعضهم، ولكن القرآن الكريم بيّن لنا أن كثيرا من الناس يعرفون الحقّ معرفة جيّدة، ولكنهم لا ينقادون له، ولا ينزلون على حكمه. كالذين قال الله فيهم: ﴿وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ١٤٦)، ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ﴾ (سورة البقرة: آية ١٠٩)، وقال تعالى فى فرعون وقومه عن آيات موسى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ﴾ (سورة النمل: آية ١٤).

وقد اختلف فلاسفة اليونان من قديم حول ما يشبه هذه القضية، فكان (سقراط) يرى: أنّ الفضيلة هى المعرفة. وخالفه (أرسطو)، فى أن المعرفة وحدها لا تكفى لتحصيل الفضيلة، ما لم تنضمّ إليها الإرادة.

وذهب بعض العلماء من المسلمين، إلى أن الإيمان هو: **التّصديق**، فلا بدّ أن يُصدّق الإنسان بالله تعالى ربّا، وبمحمد رسولا، وبالقرآن إماما. وقالوا: إن كلمة الإيمان معناها فى اللغة، هو: التّصديق. كما فى قول إخوة يوسف: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ (سورة يوسف: آية ١٧)، أى: بمُصدّق لنا.

وزاد بعضهم مع المعنى اللغوى التصديق: **الإقرار باللسان**، فإنه لا بدّ أن يشهد أن: لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. وبدون هذا لا يتم الإيمان.

وذهب عدد منهم إلى أنّ الإيمان: **إقرار باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال بعضهم: بل هذا هو الإيمان الكامل، وليس مطلق الإيمان.

والذى يعنينا الحديث عنه، هو: **الإيمان الكامل**، الذى ذكره القرآن، وأكّدته السنة النبوية، وعمل به المسلمون الصادقون، وتداولته الكتب والمآثر. وهو المعنى بالإيمان الذى يطلقه الله تعالى فى القرآن، كما فى قوله فى هذه السورة: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، فالمطلق ينصرف عادة إلى الكامل. وهو الذى عُلّق عليه كلُّ الخيرات والدرجات العُلى فى الأولى والآخرة، ولا يمكن أن تعلّق هذه الخيرات والدرجات على إيمان ناقص، لا يؤثّر فى الواقع، ولا يغيّر فى حياة صاحبه، ولا حياة الناس من حوله.

الشرط الثانى: عملُ الصّالحات

والشرط الثانى للخلاص من الخُسْر والهلاك والضياع الذى ربطته السورة الكريمة بجنس الإنسان بعد الإيمان: أثر الإيمان فى الإنسان، فالإيمان ليس شيئًا تافهًا، أو شيئًا فارغًا، أو أداةً عاطلة، بل هو شىء مُؤثّر قوى التأثير. وأول تأثيره: أنه يهدى صاحبه إلى عمل الصّالحات.

و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، مصطلح قرآنى شائع فى القرآن حوالى ستين مرّة، من مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (سورة الكهف: آية ٣٠).

وقد تأتى مفردة كما فى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (سورة سبأ: آية ٣٧)، ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ (سورة الفرقان: آية ٧١).

و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: جمع صالح أو صالحة، وهو ضد الفاسد والفاسدة.

والصلاح: ضد الفساد. ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٠٥)، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة المائدة: آية ٦٤)، ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ (سورة الأعراف: آية ٥٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة يونس: آية ٨١)، أى: المفسد يضاد الله فى عمله، فإنه يفسد، والله تعالى يريد فى جميع أفعاله الصلاح. فهو إذن لا يصلح فعله.

وفى القرآن يستعمل أيضا مقابل الصلاح: السوء، كقوله: ﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ (سورة التوبة: آية ١٠٢).

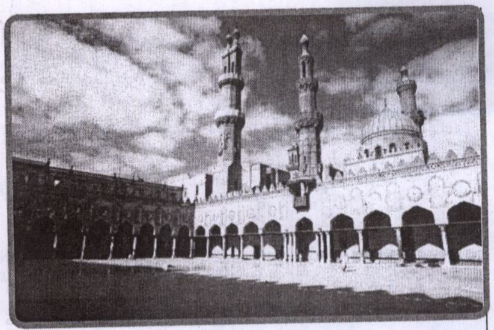

والصالحات من عمل المؤمن: ما تصلح به حياته ماديًا وروحيًا، ونفسيًا وخلقيًا، وعقليًا وجسديًا، وما يصلح به فردًا، وما تصلح به الأسرة، وما يصلح به المجتمع، وما تصلح به الأمّة، وما تصلح به الإنسانيّة. كل هذا يدخل فى عمل الصّالحات. فهى تشمل الفرائض، وتشمل النوافل، وهى تشمل عمل الدنيا، وتشمل عمل الآخرة.

فالصّالحات قد تكون عبادات يُتقرّب بها إلى الله، وقد تكون أعمالاً خيّرة يُتقرّب بها إلى الله، من برّ الوالدين، وصلة الأرحام، وإكرام الجيران، ومودّة الأيتام، والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل، وعمارة الأرض، وإشاعة نصرة الحقّ، وإشاعة الخير.

وقد تكون عملا دنيويًا بحتًا، يمتهنه المسلم، كالعمل فى الزراعة، أو الصناعة، أو التجارة، أو البناء، أو العلم والتكنولوجيا، أو فى المعارف الكبيرة، كالعمل فى العلوم، وفى الذرة، وفى غيرها. ممّا تحتاج إليه الأمم فى رُقيّها وتقدّمها. فهذا كلّه من عمل (الصّالحات). وهو ممّا يُتقرّب إلى الله سبحانه به، ويُعطى عليه المسلم درجات عظيمة من المثوبة عنده سبحانه، على قدر إتقانه وتفانيه وإخلاصه لله.

ولا يوجد مؤمن يدعو إلى الله تعالى، وإلى الإيمان به، ولا يدعو إلى عمل الصّالحات، فالإيمان لا يعتبر ما لم يُؤدِ إلى العمل، ولا يعتدّ به عند الله ما لم يكن من عمل الصالحات، كما نجد ذلك جليًا فى القرآن.

ولذلك رأينا مؤمن آل فرعون الذى كان يكتم إيمانه، حين كشف عن نفسه، وأفصح عن إيمانه، يدعو إلى العمل الصالح، قال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠)﴾ (سورة غافر: الآيات ٣٨-٤٠).

الشرط الثالث: التواصى بالحق

مَـن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا، فقد أصبح صالحًا فى نفسه، ولكن بقى عليه شىء حتى يكتمل إيمانه حقًّا، ويُؤدّى دوره المطلوب منه، ذلك أن الإنسان فى نظر المسلم لا يكون إنسانًا حقًّا يستحقُّ الإنسانيّة إلا بأمرين أساسيين: أن يُصلح نفسه، ويعمل على إصلاح غيره. ولا يكون كلُّ همّه: نفسى نفسى!

ذلك أن الناس كلّهم إخوة له، جمعته بهم العبوديّة لربّ واحد، خلقهم ورزقهم وكرّمهم، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (سورة الإسراء: آية ٧٠)، والنبوّة لأبيهم آدم، الذى خلقهم الله تعالى من ذريّته. ولهذا قال تعالى فى كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء: آية ١).

والمعـروف: أن النفس الواحدة هى: آدم أبو البشر، وزوجها هى: حـواء، والأليق فى معنى الأرحام فى الآية، أن تكون الأرحام والقرابة العامّة بين البشر.

فالبشر إخوة بعضهم لبعض، وهذه هى الأخوة العالميّة العامّة، التى تُوجب على البشر كلّهم: أن ينصح بعضهم لبعض، وأن يتعاونوا علـى البرّ والتقوى، ولا يتعاونوا علـى الإثم والعـدوان، وأن يقفوا جميعًا فى وجه الشرّ الذى يَتَهدّدهم كلّهم.

لهـذا لم تكتف هذه السـورة الوجيزة من المسلم أن يعمل صالحًا فى نَفسـه، ويَدَع غيره، فهذا لا يكفيه لكى ينجو من الخسـران المبين، فـى الدنيا والآخرة، بل لا بدّ من فريضة أخرى، يكمّل بها دينه، ويُعزّز بها شخصيّته، ويكون له بها أثر فى غيره من الناس.

هـذه الفريضة يُعبّـر عنها أحيانـا بـ (**الدعـوة إلى اللـه وإلـى الخير**)، كما فى قولـه تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة فصلت: آية ٣٣)، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (سـورة يوسف: آية ١٠٨)، فكلّ من اتّبع رسول الله، عليه أن يدعو مثله إلى الله تعالى.

وقد يُعبّر عنها بـ (**الأمـر بالمعروف والنهى عن المنكر**)، وهـى التى قدّمها القرآن على الإيمـان فى بيان خصيصة هـذه الأمة، فقال تعالـى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سـورة آل عمران: آيـة ١١٠)، فالإيمان بالله تعالى هو أساس أمة الإسلام، ولكن قدّم الله عليه فى الآية: الأمر والنهى، لأهميتهما البالغة فى تكوين الأمة، وأداء رسالتها.

وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٠٤).

وفى حديث أبى سـعيد الصحيـح: «**مَـن رأى منكم منكـرا فليُغيّره بيده، فإن لم يسـتطع فبلسـانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[١].

وقد يُعبّر عن فريضة التواصى بالحق بـ (**النصيحة**)، كما فى حديث تميم الدارى الصحيح: «**الدين النصيحة**». قلنا: لمَن؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامّتهم**»[٢].

وقـد عبّرت عنه هذه السـورة بـ (التواصى بالحقِّ والتواصى بالصبر).

والتواصـى: تفاعـل من هذه المـادة: وصّى وأوصى، وصيّـة. والوصيّة هـى: التّقدم إلى الغيـر بما يعمل به، مقترنًا بوعظ.

وتواصى القوم: أوصى بعضهم إلى بعض. فكل إنسـان عليـه أن يوصى غيره بما يعتقد أنه الحق، ويرى أنه الخير والصلاح، وأن يقبل الوصية من غيره أيضـا: فليـس هنـاك أحـد أصغر من أن يُوصـى، ولا أحد أكبر من أن يُوصَى.

ومن مزايا الإسلام: أنه ربط بين الناس بعضهم وبعض، وجعلهم أوصياء بعضهم على بعض، فليس من حقّ أحدهم أن يقول لمَن يوصيه وينصح له: أنا حر، وليس لك شأن بى. فإنّ هذه النزعة الفردية قاتلة لمعنى المجتمع المسلم، والأمة المسلمة، بل كل مسلم يقول لأخيه: أنا منك وأنت منى، أنت تنصحنى وأنا أنصحك، أنت تعظنى وأنا أعظك.

يقول ذلك المسـلم لمَن هو مثله، ولمَن هو أدنى منه، ولمَن هو أكبر منه، للأمراء والسلاطين، ومَن هو أكبر منهم، كالخلفاء.

وأقـرب الناس إلى الإنسـان هم أولـى بوصيته من غيرهم، مثـل أولاده، كما وصى إبراهيـم بنيه ويعقوب: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ١٣٢).

الهوامش:

١ - رواه مسلم فى الإيمان (٤٩)، عن أبى سعيد الخدرى.
٢ - رواه مسلم فى الإيمان (٥٥) عن تميم الدارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحبُّ فى الله والبغض فى الله

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

إن للإنسان حاجات يود قضاءها وميولاً يحب تحقيقها فمن وافقه على قضاء حاجاته وتحقيق ميوله مال إليه وأحبه ومن عاكسه فى مصالحه أو صادمه فى هواه أبغضه وكرهه فالحب والبغض من طبيعة الإنسان ولن يخلو إنسان من حب أو بغض فمنذ آدم عليه السلام وجد الحب والبغض وكانا سببًا فى الصراع بين ابنى آدم قابيل وهابيل وشربت الأرض دم أول قتيل نتيجة حب القاتل قابيل لأخت المقتول هابيل حيث تولد البغض من قابيل لأخيه هابيل وترتب على ذلك وقوع أول جريمة قتل وتتلخص أحداث هذه القصة فى أن هابيل كانت له أخت دميمة وقابيل كانت له أخت جميلة وكانت شريعة آدم تقضى بأن يتزوج ذكر البطن الأولى أنثى البطن الثانية فتكون الأخت الجميلة لهابيل يتزوجها والدميمة من حظ قابيل كما تقضى الشريعة، ولكن نزعة الشر فى نفس قابيل سولت له أن يجور ويفسق عن أمر الله ويرفض الأخت الدميمة أما هابيل فقد سلك مسلكًا سلميًا اقترح أن يقدما قربانًا لله أى هدية فأيهما قبلت هديته استحق الفتاة الجميلة، كل ذلك يجرى والأب آدم عليه السلام غائب فى مكة المكرمة ملبيًا نداء ربه فقدم هابيل قربانه لله بنية خالصة وكان «كبشًا» من أعز كباشه حيث كان صاحب غنم، وقدم قابيل قربانه لله قمحًا حيث كان زارعًا وكان صاحب نفس شحيحة فقدم قربانه من أخبث ما يملك من القمح فتقبل الله قربان هابيل لصلاحه وطيب نفسه وردّ قربان قابيل لفساده وسوء نفسه ونزلت من السماء صاعقة أحرقت قربانه فغدا رمادًا أسود يشبه نيته وقلبه فازداد قابيل حقدًا على أخيه هابيل وقال له متوعدًا «لأقتلنك» فرد عليه هابيل قائلاً: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ ولن أعاملك بالمثل ﴿**إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ فلتذهب بإثمى وإثمك فتخسر دنياك وآخرتك وهكذا يتسلط الحب والكره على النفس فتصدر عنها الأفعال تبعًا لها حيث يصدر عن الحب المودة فتسعد الأفراد والأمم ويصدر عن البغض القطيعة فتشقى البشرية، فقابيل يمثل عنصر الكره والشر والحقد والضغينة فنراه تأكله الغيرة حين يرى أخاه فى نعمة فتنتابه الحسرات ويحقد على أخيه كأن بداخله شيطانًا رجيمًا أما هابيل فيمثل عنصر الحب والرحمة. والأخيار من الناس هم الذين يميلون إلى التعاطف مع الآخرين ومساعدة المحتاجين فيتحركون فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع بالنبل والخير وتمتلئ قلوبهم بالإخلاص لله وللناس، وتمضى الأيام وإذا الشر يحتدم ويتصاعد فى نفس قابيل فيقابل أخاه فى واد منقطع فيرضخ رأسه بحجر فيقتله وتقع بمقتله أول جريمة قتل على وجه الأرض. ويرتبط اسم قابيل بسفك الدماء ثم يصبح رمزًا للحقد الضرير والجهالة العمياء، ويقف مذهولاً بعد ارتكاب الجريمة التى اهتز لها عرش الرحمن، وقف متأملاً جثمان أخيه وينتفض انتفاضة المذعور نادمًا باكيًا وماذا عسى أن يجدى الندم؟ وماذا يصنع بجثمان أخيه؟ أيتركه هكذا ويمضى؟ وبينما هو فى ذهوله وحيرته إذا بغرابين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر ويحفر له فى الأرض ليوارى جثته ويترجم قابيل خطة الغراب إلى عمل فيحفر لأخيه حفرة ثم يدفن جثمانه داخلها ويهيل عليه التراب. وهكذا نرى تصارع الخير مع الشر والحق مع الباطل وكيف تلعب المطامع والشهوات دورها فى غواية النفوس وإفساد الأخلاق وبخاصة شهوات الجنس حتى لو كان المتصارعان أخوين وتكون هذه القصة قرآنا يتلى بما تحمل من عبرة وعظة وبما تهدف من علاج نفسى واجتماعى وبما تعطى من معان كبار فيقول سبحانه: **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ • لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ • إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ • فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ • فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾** (سورة المائدة الآيات: ٢٧ - ٣١) إن قوله سبحانه وتعالى: **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾** يعبر عن الغرابة والعجب فليس هناك ما هو أعجب من أن يقتل الأخ أخاه دون جريرة إلا المطامع الخسيسة وقوله: **﴿ابْنَيْ آدَمَ﴾** فيه استفظاع لهذه الجريمة لأن كونهما ابنى آدم يقتضى التناصر لا التناحر وقوله سبحانه: **﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾** فيه إيهام للأسماء لأن هذه القصة تعالج

موضوعًا لا يرتبط بأسماء معينة فهى مصدر عطاء لا ينضب، مجردة عن الشخصيات وقوله سبحانه: **﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾** فقد جاء على لسان هابيل وفيه تعريض بأخيه بأنه من الفاجرين الذين لا يقبل منهم قربانًا، وقوله سبحانه على لسان هابيل: **﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾** تفسير للتقوى. إن أهم الدروس فى هذه القصة هو قبح الجريمة، وعلى الإخوة أن يعيشوا فى نطاق المحبة والتعاطف فالناس جميعًا مخلوقون لله راجعون إليه ولقد عنت السماوات والأرض لقهر الله وسلطانه حين استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض: **﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾** (سورة فصلت الآية: ١١) فمن ركبه شيطان الغرور فسوف يرد إلى ربه وهناك تكشف له الحقيقة التى طالما تجاهلها فيقطعه الندم ولات ساعة مندم ويزيد من فجاعته ونقمته على نفسه أنه لم يبصر ما أبصره العمى ولم يفهم ما فهمه الجماد يوم قالت السماوات والأرض **﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾** ولايزال هذا الطراز المنحرف موجودًا فى دنيا الناس إلى أن تقوم الساعة ينفرون من أوامر الدين ونواهيه وتسود وجوههم كلما ذكر الله.. ويرون فى أوامر الله ونواهيه رجعية وتخلفًا فالدين شديد الوطأة على نفوسهم ثقيل المحمل على قلوبهم كل ذلك وواعظ الله يهتف بهم فى موقف حسرتهم: **﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾** (سورة ق الآية: ٢٢). إن الغاية هى الله وعلينا أن نقصد بكل فعل وقول لنا رضوان الله، والواجب أن نفكر ونعمل لبلوغ الغاية من رضاه سبحانه فطريقنا إليه سهل هادئ مأمون فالطريق إليه يقطع بالقلب السليم، والإنسان ما هو إلا قلبه الفياض بمعانى النبل وعواطف الحب والمواساة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإيثار وطمأنينة الذكر والتقوى فالله خلقنا وهو المستغنى عنا، وطلبنا قبل أن نطلبه وهذا يعنى أن الحب بدأ من الله سبحانه قبل أن يبدأ منّا وهذا الحب القديم لنا يستوجب منا أن نرتفع لمستوى الموقف ونتعلم عشق الحق فنحب فى الله ونكره فى الله يقول العارفون بالله **«ذكرنا الله قبل أن نذكره وعرفنا قبل أن نعرفه وأعطانا قبل أن نسأله ورحمنا قبل أن نتضرع إليه»** فالله خلقنا ليتفضل علينا بحبه ولما قرئ قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾** (سورة المائدة الآية: ٥٤) أمام جلال الدين الرومى بكى بكاء مرًا وقال: إن الله يتوعد الارتداد عن الدين - وهو ظلم عظيم - بأرقى ما فى الوجود من مشاعر الحب وقيمه إنه لا يهدد المرتدين عن دينهم بالعذاب بالنار وإنما يهددهم بأن يستبدلهم بقوم يحبهم ويحبونه؛ لأن القوة التى تهدد الشرك والردة هى حب الله فالحب يؤلف بين الزوجين فيسعدهما ويفرق البغض بينهما فيشقيهما وقد من الله على عباده أن جعل الحب يؤلف بينهم بعد أن صدّع البغض بينهم قال تعالى: **﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٠٣). فالمؤمنون الصادقون دائمًا فى كنف الله يرون بنوره ويهتدون بهداه فهم منضبطون على طريق الشرع منسجمون مع الكتاب والسنة ملتزمون بفضائل السلوك وما أجمل ما قاله الفيلسوف المسلم محمد إقبال: **«المؤمن الضعيف يحتج بالأقدار والمؤمن القوى قدر الله الذى يحطم به الشر فى هذا الوجود»** إن تقوى الله هى أساس صلاح النفوس وجمال الحياة منذ فجر الوجود الإنسانى ومن الناس من يسير حسب هواه فى حب الناس وبغضهم فكم من امرئ يحب شخصًا فاسدًا يعلمه الإجرام ويكره شخصًا ينصحه فى دنياه وآخرته، وكم من مرءوس يحب رئيسه لأنه يسهل له الوشاية ويكره الرئيس الحازم الذى لا يسمع للغيبة، وكم من رئيس يحب المرءوس المنافق ويكره المخلص الجاد، كم من بيوت خربها الحب الأعمى؛ لهذا وضع الإسلام ميزانًا للحب والبغض فنهى عن الحب للأغراض الخبيثة وعرض القرآن الكريم صورًا للخير والشر على شكل معاملات لتتمايز صورها وتسلط عليها الأضواء ليتبين للناس ما فى الرذيلة من قبح وما فى الفضيلة من جمال وقديمًا قيل: وبضدها تتميز الأشياء وقيل أيضًا: والضد يظهر حسنه الضد. فالحب الذى يرضاه الله أن تحب لله وتبغض لله فتحب أولياء الله وتحب من أحب الله ولو خالفك فى هواك وتبغض من يبغض الله ولو وافقك على هواك قال تعالى: **﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾** (سورة الفتح الآية: ٢٩) وقال ﷺ: **«من أحب لله وأبغض لله ومنع لله وأعطى لله فقد استكمل الإيمان»** وقال ﷺ: **«أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله»** وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (سورة المجادلة الآية: ٢٢) إن الله سبحانه يحيى الأرض بالمطر ويحيى قلوب البشر بالطاعة فالطاعات غذاء يتغذى به الإيمان فينمو ويزدهر ويربو ويهتز كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ واستوى على سوقه، وحياة الطاعات هى حياة النقاء والطهر، والمعاصى سموم قاتلة تذهب النعم وتميت الهمم وتخرب الذمم وتعصف بروح الجندية وتميت النخوة والشهامة والحمية وتصرف الشعوب عن حياة الإنتاج والعمل إلى حياة اللهو والكسل وهذا هو عين الضياع والفشل، ذلك لأنه كلما أمعن المرء فى الخطيئة وسار على طريق الشيطان آذن لشمس إيمانه بالمغيب، فهذا سيدنا نوح عليه السلام يدعو ربه أن ينجى ولده من الغرق فنهاه الله تعالى عن محبة ولده الذى أصر على معصية الله تبارك وتعالى قال سبحانه فى قرآنه: **﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ • قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾** (سورة هود الآيات: ٤٥ - ٤٦) وأمرنا ربنا بقتال فئة مؤمنة تبغى قتال فئة مؤمنة أخرى فقال سبحانه: **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الحجرات الآية: ٩) فالدين ينبغى أن يؤدى دوره فى خدمة الحياة الطيبة، ويوم أن يتحول هذا الدين إلى شعارات ونظريات نرددها ولا نحددها وندرسها ولا نغرسها ونقولها ولا نعمل بها فإن الدين يصبح خطبًا لا أكثر ولا أقل وذلك هو البلاء الأكبر، وإذا كان من واجب المسلم أن يعرف دينه ويتفقه فيه فإن الإفتاء فى الدين والتصدى للدعوة لا يسوغان إلا من متخصص حتى نجنب الحياة خطر الفتاوى السطحية التى تخضع للهوى بدلاً من أن تخضع الهوى، وأخطر شىء أن نخضع الدين للحياة والواجب أن نخضع الحياة لدين الله، نمتثل لأوامره ونهتدى بهداه، والدين جدير أن يفيض على الحياة الخير والبركة وأن يعصمها من كل زلل وعناد وستظل بمشيئة الله هذه الأمة وفية لدينها قائمة على رسالتها إلى أن تقوم الساعة تحقيقًا لقول الرسول ﷺ: **«ولن تزال طائفة من أمتى قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله»** (رواه البخارى) ويقول صلوات الله وسلامه عليه: **«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان»** منها **«أن يحب المرء لا يحبه إلا لله»** ويقول ﷺ: **«يقول الله تعالى يوم القيامة أين المتحابون بجلالى؟ أظلهم اليوم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى»** كما عد ﷺ من السبعة الذين يظلهم الله فى ظل عرشه: **«ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»** وقال ﷺ: **«إن من عباد الله أناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم عند الله».** قالوا: **«يا رسول الله فخبرنا من هم»** قال: **«قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور لا يخافون إن خاف الناس ولا يحزنون إن حزن الناس»** وقرأ: **﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ • الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ • لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾** (سورة يونس الآيات: ٦٢ - ٦٤). إن فريضة الحب فى الله والبغض فى الله يجب أن تغوص مع المسلم وتعمل عملها فى قاع نفسه بالصقل والضبط والتهذيب والتعديل والإعلاء والتنمية الأمر الذى ينعكس على

لم يبق أمامنا إلا أن نحاسب الذين يطوعون رغباتهم فى تهتك الوطن وسلب إرادته من خلال أزمات مصطنعة

وجدانه بالرقة والدقة والشفافية وعلى مستواه الروحى بالإشراق والإشعاع والانطلاق من المادة وسجنها ومحدوديتها إلى الآفاق العليا بكل ما لها من رحابة وانفساح وسمو، وعلى مستواه التربوى بالاستقامة مرددًا دائمًا هذا الدعاء النبوى: **«اللهم آت نفسى تقواها. زكها أنت خير من زكاها»..** قال رجل لعبد الملك بن مروان إنى أريد أن أسرَّ إليك شيئًا. فقال عبد الملك لأصحابه: إن شئتم فانهضوا. وعندما أراد الرجل الكلام قال له عبد الملك وكان فطنًا: قف لا تمدحنى فأنا أعلم بنفسى منك، ولا تكذبنى فإنه لا رأى لكذوب، ولا تغتب عندى أحدًا. عند ذلك قال الرجل: يا أمير المؤمنين أتأذن لى بالانصراف، قال: إن شئت. وقد جمع العلماء علامات حُسْن الخلق فقالوا: هو أن يكون الإنسان كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان قليل الكلام، كثير العمل، قليل الفضول، برًا وصولاً وقورًا صبورًا شكورًا رضيا حليمًا رفيقًا عفيفًا، لا لعّانًا ولا سبابًا ولا نمامًا ولا مغتابًا ولا عجولاً ولا حقودًا ولا بخيلاً ولا حسودًا، يحب فى الله، ويبغض فى الله ويرضى فى الله ويغضب فى الله، شريف النفس فلا يطمع فى غير مطمع، شريف القلب شريف الحب شريف اللسان، اجتهاد فى العمل استقامة فى الملك اعتدال فى كل شئ ثقة بالنفس يحدوها الإيمان بالله الذى فجر فى قلب الإنسان ينابيع السعادة وينابيع السكينة والأمن والأمل والرضا والحب. والحب فى الله والبغض فى الله دليل الإيمان وعنوان الإسلام كما جاء فى قوله تعالى: **﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** (سورة المجادلة الآية: ٢٢) فأول حق من حقوق أخوة الإيمان هو موالاة المؤمنين ونصرتهم وفى الحديث الذى رواه الإمام أحمد بسنده عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أنه سأل النبى ﷺ عن أفضل الإيمان فقال ﷺ: **«أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله»** قال: «وماذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يارسول الله»؟ قال: **«أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك»** فالحب في الله والبغض في الله كما جاء في هذا الحديث الشريف منطلق المؤمن في هذه الحياة وبهما تتحدد علاقته بأهل الإيمان بل بهما يعرف إيمانه قال سيدنا عيسى عليه السلام: تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا إلى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضا الله بسخطهم. قالوا: يا روح الله فمن نجالس؟ قال: جالسوا من تذكركم بالله رؤيته، ومن يزيد في عملكم كلامه ومن يرغبكم في الآخرة عمله وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «والله لو صمت النهار لا أفطره وقمت الليل لا أنامه وأنفقت مالي في سبيل الله، وأموت يوم أموت وليس في قلبي حب لأهل طاعة الله وبغض لأهل معصية الله ما نفعني ذلك شيئًا»، وصدق الله العظيم القائل: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾** (سورة آل عمران الآية: ٣١) فاتباع رسول الله ﷺ والعمل بسنته والسير على نهجه واجب على كل من يحب الله. إن الحب في الله نور وغذاء للقلوب والأرواح ويرتفع إلى حلاوة الإيمان وقد أوصى به النبي ﷺ قائلاً: **«من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله»** والصداقة التي إذا بنيت على الحب في الله تصلح وتثمر ويتفرع من هذا الحب في الله حب رسول الله ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه قال: «إن أعرابيًا قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة؟ فأجابه الرسول ﷺ: **ماذا أعددت لها؟** قال: **«أعددت لها حب الله ورسوله فأجابه الرسول»** ﷺ: **«أنت مع من أحببت»** ونتيجة حب المؤمن لأخيه المؤمن وحبه لربه يقول المصطفى ﷺ: **«إذا أحب الله عبدًا كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها»** وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ: **«أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى فأرسل الله له على مدرجته ملكًا فلما أتى عليه قال أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال: لا غير أني أحببته في الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»** فأين هذا مما نشاهده من البعض حيث يمد يديه في أكثر الصناديق التاريخية انحطاطًا وينتقون أكثر ما فيها خسة ليتخذوه نبراسًا يرفعونه وينادون به، فنحن حقًا في زمان الغربلة الذي تحدث عنه الرسول ﷺ فقال: **«كيف بكم وبزمان، أو يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه»** (أخرجه الإمام أحمد في مسنده وصححه الشيخ الألباني) لقد كان حال مصر وشعب مصر ملامح هادئة، وإنسانًا عف اللسان، نظيفًا، كانوا فقراء ولكن الغنى الحقيقي كان في السلوك والترفع والأناقة في كل شيء والكرم ينطبق عليهم قول الشعبي: «إن كرام الناس أسرعهم مودة وأبطؤهم عداوة مثل الكوب من الفضة يبطئ الانكسار ويسرع الانجبار» إن النماذج الحضارية في السلوك تمثل الروح الحقيقية للديمقراطية الصحيحة وإن الدول التي تخطو خطواتها الأولى نحو الديمقراطية يجب أن تتعلم أصولها في الحوار وثقافة الاختلاف وأن تحترم صناديق الانتخاب وأن تدرك، أن الوصول للسلطة ليس هدفًا في حد ذاته ولكنه وسيلة لخدمة الشعب في تحقيق العدالة الاجتماعية وإقامة دولة عصرية متقدمة، فالذنوب التي نقارفها والتوافه التي تشغلنا هي الثغرات التي ينفذ العدو إلينا منها بكل أسف إننا نخوض حرب استنزاف للثورة الوليدة بدون هوادة ولا رحمة، فبدلاً من أن نواجه ظروف الوطن ونحاول أن نأخذ بيده وننمي قدراته، رأينا التناحر والبعثرة والدماء التي تنزف مع أن شعبنا حصيف بالفطرة، لم يبق لنا إلا أن نحاسب الذين يطوعون رغباتهم في تهتك الوطن وسلب إرادته من خلال أزمات مصطنعة مع أن الأمر يتعلق بمصير أمة فنحن لسنا قبيلة أو جماعة بل أمة ووطن يكتنفه أكثر من تسعين مليونًا ويحمل بين جنباته مسئولية إقليمية ودولية تتأثر به ويؤثر فيها إننا بحاجة بأن نرجع إلى الله بنية صافية وأن نعيد النظر فيما نحن عليه الآن فأصحاب القلوب الكبيرة هم موازين العالم ومناراته الهادية.

إن رذيلة الحسد قديمة قدم الإنسان فالدميم يرى الجمال تحديًا له والغبي يرى في الذكاء عدوانًا عليه والفاشل يرى في النجاح ازراءً به وإن قلوب العباد قلاع حصينة لا يملك مفاتحها إلا الله ولا تفتح إلا بأمره سبحانه يقول الشاعر:

لم يدخل الأعداء من حدودنا
لكن تسربوا كالنمل من عيوننا

فاللهم إليك المشتكى وبك الحول وأنت المستعان نعم المولى ونعم النصير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه الحوار في الإسلام

د. رمضان محمد عبدالمعطى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين، وبعد،،،

فإن الحوار وسيلة مهمة من وسائل تبليغ الحق، وهو فى إطار الحركة الإسلامية أداة التصحيح والبناء، فهو أداة وعى مشتركة تتحدد فيها الآراء وتُستعرضُ فيها المسائل ويستخلص منها ما دل عليه الدليل الشرعى أو النظرى، وهو أيضا وسيلة من وسائل الشورى والتناصح والتعاون على البر والتقوى، قال الإمام الذهبى :(إنما وضعت المناظرة لكشف الحق وإفادة العالم الأذكى العلم لمن دونه، وتنبيه الأغفل الأضعف)[١]، وشريعة الإسلام الصالحة لكل زمان ومكان وضعت ضوابط للتعامل بين المتحاورين، لذا وجب التنبيه على هذه الضوابط حتى تكون حواراتنا ناجحة ومنتجة، ولها آثارها الطيبة على مستوى الفرد والجماعة، وخاصة ما نلاحظه فى هذه الأيام من كثرة الجدل والمخاصمة والتفرق بسبب النقاش حول مسألة ما، وهو ما نلاحظه عبر وسائل الإعلام المختلفة فضلا عن حواراتنا الشخصية على مستوى العمل والصحبة والأسرة وغيرها من مجالات الحوار.....

ومن هذه الضوابط ما يلى:

أولا : مراعاة الإخلاص وحسن الظن بالآخر :

أوجب الإسلام على كل متحاور أن يخلص النية لله تعالى فى جداله وحواره، حتى يكون قصده فى ذلك التقرب إلى الله تعالى وطلب مرضاته فى امتثال أمره فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الحق وإزهاق الباطل، فلا يقصد المباهاة والرياء وطلب الجاه والحمد والثناء من الناس، فقد ذم الله الكافرين لأنهم يجادلون لإزهاق الحق وإظهار الباطل فقال: ﴿**وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ**﴾ (سورة الكهف الآية ٥٦)، قال الخطيب البغدادى: (ويخلص النية فى جداله بأن يبتغى به وجه الله تعالى ... وليكن قصده فى مناظرته إيضاح الحق وتثبيته دون المغالبة للخصم)[٢]، وقال الإمام الغزالى: أن يكون فى طلب الحق كناشد ضالة لا يُفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً، ويشكره إذا عرفه الخطأ أو أظهر له الحق[٣].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هنا يجب حمل المحاور كلام المخالف على الوجه الأحسن، وألا يساء به الظن وألا تحمل الألفاظ ما لا تحتمله من معان، بل يتمنى المحاور المخلص ظهور الحق ولو من خصمه، قال الإمام الشافعي: ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطئ(٤)، وبالتالي لا يمكن أن يكون الحوار حوارا ناجحا إذا كان الغرض هو تصيد الأخطاء وإثارة الفتن والاضطرابات بين الناس.

ثانيا : العدل والإنصاف

قلة الإنصاف شيء قبيح يسوق صاحبه إلى دركات سحيقة، فيقوده إلى الظلم والكبر والهجر، فيجب على المحاور أن يعطي لصاحبه حقه في الحوار ولا يهضمه لمجرد الخلاف في قضية، فنرى البعض يهاجم محاوره ويظهر سلبياته، ويلقف ما قال من كلام فيغيره ويبدله ويزيده حتى يطمس الحق فيكون مع صاحبه كما قال الشاعر:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
منى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيرًا ذكرت به
وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا
جهلا علينا وجبنا عن عدوهمو
لبئست الخلتان الجهل والجبن

والمسلم الحق يقضي في حواره بالحق مع كل الناس وهذا ما تعلمناه من القرآن الذي قضى أن يجادل المسلم غيره بالتي هي أحسن(٥)، قال تعالى : ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل: الآية ١٢٥) وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة المائدة: الآية ٨).

ثالثا: ترك العصبية

يجب أن يتخلى كلا الفريقين اللذين تصديا للمحاورة الجدلية حول موضوع معين عن التعصب لوجهة نظره، وإعلانهما الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها، سواء كانت هي وجهة نظره أو وجهة نظر من يحاوره، وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى الأخذ بهذه القاعدة ؛ إذ علم الرسل عليهم السلام أن يقول للمشركين في مجادلتهم لهم: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة سبأ: الآية ٢٤) وأن يقولوا لهم : ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة سبأ: الآية ٢٥) وفي هذا غاية التخلي عن التعصب، وكمال الرغبة بنشدان الحقيقة أني كانت، والسماحة وعدم التعصب لا يعنيان بالضرورة الانهزام بل هما أوج القوة الفكرية وسمو التربية الروحية .

يحتاج الحوار الفعال إلى طاقة عالية من الحب تحرر العقل من الخوف وتوفر الأمان الفكري الذي يسمح بتبادل الأفكار

كما أن العصبية لا تولد إلا الجدل والخصومة والمراء بالباطل، وهي أشياء تجلب الكذب وتدعو إلى اتباع الهوى والقول على الله ورسوله بغير حق وبغير علم، قال ابن عباس : كفى بك إثما ألا تزال مخاصما، وكفى بك إثما ألا تزال مماريا، وقال ابن مسعود : ما أماري أخي أبدا ؛ لأني أرى أني إما أن أكذبه، وإما أن أغضبه)(٦)، فقد تؤثر على المحاور أحياناً اتجاهات فكرية ونفسية غير مرئية تعوقه عن الوصول إلى الحقيقة العلمية التي طرحها صاحبه، فبعض الناس يدخل ساحة الحوار لا للبحث عن الحق، ولكن لتقرير رأي ما والمدافعة عنه والتعصب له، فليس عنده الاستعداد أبدًا أن يتنازل عن رأيه، حتى ولو تبين له خطؤه، فالمحاور الأمثل هو من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

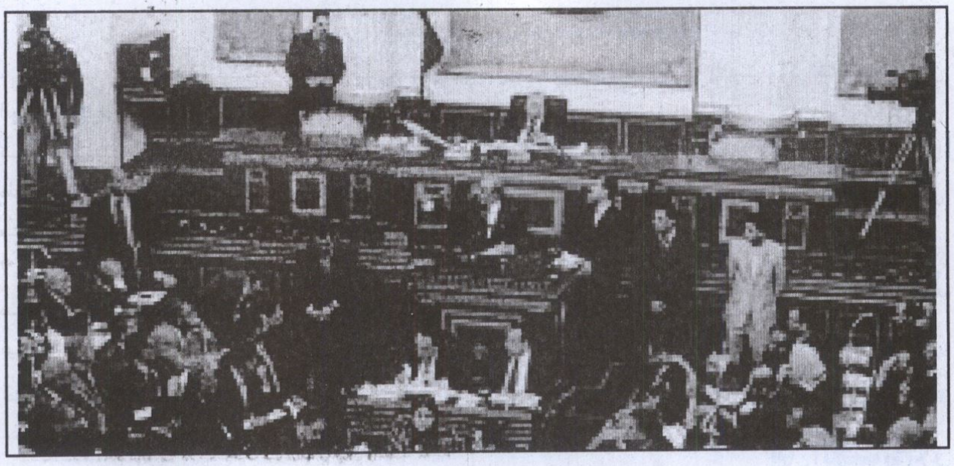

يتجرد من ذاتيته ويتحرر من عصبيته إلا من طلب الحق وعشق الحقيقة، وأن يكون مستعدا للتنازل عن رأيه بالكلية ويتبنى رأى الطرف الآخر إذا تبين له خطأ مسلكه، وصواب رأى الآخر، فالحق أحق أن يتبع(٧).

رابعا : عدم الإعجاب بالرأى والغرور:

وذلك بألا يكون المحاور معجبًا بكلامه، مفتونًا بجداله، مستخفًا خصمه، ولا مسامحًا له فى نظر، فيجب أن يتبع منهجًا معتدلاً فى الاستيفاء والاستقصاء. وترك التحرى والاستظهار يؤدى إلى الضعف والانقطاع، فالحوار الفعال يحتاج دائمًا إلى طاقة عالية من الحب تحرر العقل من الخوف، وتوفر الأمان الفكرى الذى يسمح بتبادل الأفكار على أساس من رؤية واضحة ومتحررة من القيود الفكرية، وفى مقدمتها قيدا التعصب والحزبية.

ولا شك أن المحاورين المغرورين المعجبين بفكرهم فقط لا يمكن أن يكون حوارهم إلا فرصة لتورم ذواتهم، وليس لحل المشكلات أو الاختلافات المعروضة للحوار، ولذلك تراهم يستبدون بآرائهم، ويسرقون الأدلة والبراهين لتسفيه الآخر والتهكم منه والاستخفاف به، مع اعتقاد خفى بأن ما يصدر عنهم سداد لا خطأ فيه، وأن ما يصدر عن الآخرين خطأ لا سداد فيه، ومن ثم يعز عليهم الرجوع عما هم عليه، فيبقون على أخطائهم لا يجدى معهم تفهيم ولا محاورة!، وما أفسد علينا أكثر حواراتنا إلا التعالى على الآخرين وتجاهلهم والزهد فيما عندهم بسبب أحد أمراضنا الحوارية، وهو مرض تورم الذات.

خامسًا : التأهيل العلمى

فيجب أن يكون هناك تكافؤ بين أطراف الحوار، فليس من الطبيعى أن يدافع عن الإسلام من لا يعرفه ويعرف مبادئه، ولا يدافع عن الحق من هو على باطل، وليس كل أحد صالحا للحوار معه ومؤهلاً للدخول فى حوار صحيح يؤتى ثماره اليانعة، قال الشافعى: **(ما جادلت عالما إلا غلبته، وما جادلنى جاهل إلا غلبنى)**، ويقول ابن تيمية : **(وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل، كما ينهى الضعيف فى المقاتلة أن يقاتل علجًا قويًا من علوج الكفار، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة)**(٨).

إن الضحالة الفكرية وغياب نفائس الأدلة لدى الحزبيين مع التعصب المذموم، كل ذلك من أكبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معوقات الحوار، ومن أهم أسباب تعكير صفو المتحاورين وترسيخ الجهالة فى قلوب العوام والمقلدين، بل أكثر الجهالات إنما رسخت فى قلوب العوام بتعصب جماعة من جهال الحق، أظهروا الحق فى معرض التحدى والإدلال، ونظروا إلى ضعفاء الخصوم بعين التحقير والازدراء، فثارت من بواطنهم دواعى المعاندة والمخالفة، ورسخت فى قلوبهم الاعتقادات الباطلة، وتعذر على العلماء المتلطفين محوها مع ظهور فسادها. ومثل هذه الحال يشبه تمامًا ما حكاه الإمام الشاطبى عن الإمام الشهير عبد الرحمن بن بطة الحافظ مع أهل زمانه، إذ حكى عن نفسه فقال: عجبت من حالى فى سفرى وحضرى مع الأقربين منى والأبعدين، والعارفين والمنكرين: إن صدقت من دعانى لموافقته سمّانى موافقًا، وإن وقفت فى حرف من قوله أو فى شىء من فعله سمانى مخالفًا، وإن ذكرت فى واحد منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك وارد سمّانى خارجيّاً، وإن قرأت عليه حديثًا فى التوحيد سمانى مشبهاً، وإن كان فى الرؤية سمانى سالميّاً، وإن كان فى الإيمان سمانى مرجئيّاً، وإن كان فى الأعمال سمانى قدريّا، وإن كان فى المعرفة، سمانى كراميّا، وإن كان فى فضائل أبى بكر وعمر، سمانى ناصبيّا، وإن كان فى فضائل أهل البيت، سمانى رافضيّا، وإن سكت عن تفسير آية أو حديث فلم أجب فيهما إلا بهما، سمانى ظاهريّاً، وإن أجبت بغيرهما، سمانى باطنيّاً، وإن أجبت بتأويل، سمانى أشعريّا وإن جحدتهما، سمانى معتزليّا، وإن كان فى السنن مثل القراءة سمانى شافعيّا، وإن كان فى القنوت، سمانى حنفيّا، وإن كان فى القرآن، سمانى حنبليّا، وإن ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد إليه من الأخيار إذ ليس فى الحكم والحديث محاباة قالوا: طعن فى تزكيتهم.

سادسا : الأمانة العلمية

وهذا يقتضى من المحاور أن يذكر ماله وما عليه من الحجج والأدلة والبراهين. فلا يجوز أن يُحجب شىء من الحقيقة، أو يدفن شىء من الأدلة التى تدعم قول المخالف فهذه صفة ذميمة تدل على حب الذات وقلة الإنصاف والورع وقد ذم الله سبحانه وتعالى اليهود لأنهم يتصفون بكتم الحق وتلبيسه بالباطل.قال الله تعالى: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** (سورة آل عمران: الآية ٧١).

وأخذ بعض المبتدعة هذه الصفة الذميمة من اليهود، ولهذا قال الإمام وكيع بن الجراح : أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم(٩)، وطالب الرئاسة ولو بالباطل ترضيه الكلمة التى فيها تعظيمه، وإن كانت باطلاً، وتغضبه الكلمة التى فيها ذمه وإن كانت حقًا والمؤمن ترضيه كلمة الحق له وعليه، وتغضبه كلمة الباطل له وعليه؛ لأن الله تعالى يحب الحق والصدق والعدل، ويبغض الكذب والظلم(١٠).

الهوامش

(١) الفقيه والمتفقه (٤٨/٢).
(٢) إحياء علوم الدين ٩٩/١.
(٣) صفة الصفوة لابن الجوزى ٤٣٥/١.
(٤) انظر: كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف للشيخ الدكتور القرضاوى ص ١٦٦.
(٥) بهجة المجالس ٩٣/١، أخطاء فى أدب المحادثة والمجالسة ص ٨٩.
(٦) كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف للشيخ الدكتور القرضاوى ص ١٩٨.
(٧) درء تعارض العقل والنقل ١٧٣/٧.
(٨) الاعتصام للشاطبى ٣٨/١.
(٩) سنن الدارقطنى ٢٧/١..
(١٠) مجموع الفتاوى (٥٩٩/١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشائعات وخطورتها على الفرد والمجتمع

د. حسين سمرة

الشائعات جمع شائعة، وهى الخبر المشاع والمذاع على الملأ، وهى فى الأصل تشمل الخبر الصادق والكاذب، لكنها فى عرفنا غلبت على الخبر الكاذب الذى يقصد من ورائه تحقيق أغراض معينة.

والشائعات من أخطر الحروب المعنوية، والأوبئة النفسية، بل من أشد الأسلحة تدميرًا، وأعظمها وقعًا وتأثيرًا على الأشخاص والمجتمعات، فتأثير الإشاعات خطير، فكم أقلقت الإشاعة من أبرياء، وكم حطمت الإشاعة من عظماء، وكم هدمت من وشائج، وكم تسببت فى جرائم، وكم فككت الإشاعات من علاقات وصداقات، وكم هزمت الإشاعة من جيوش وحطمت من معنويات، وكم أضرت الإشاعة من سير أقوام، وكم أشعلت الشائعات الحروب بين دول.

وقد حذر القرآن الكريم من نشر الأخبار الكاذبة، وإشاعة الفاحشة فى المجتمع قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النور آية ١٩).

وقد حذرنا الله تعالى من إيذاء الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ● وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ٥٧ : ٥٨).

وحذر القرآن كذلك من رمى المحصنين والمحصنات بالفواحش التى لم يفعلوها فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ● يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ● يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (سورة النور الآيات ٢٣ : ٢٥).

وحذرنا النبى ﷺ من أن نتحدث بكل ما سمعنا، لأن من تكلم كثيرًا فإنه يكذب قال ﷺ: **«كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع»** .. وحذر من الكلام الذى لا جدوى منه فقال ﷺ: **«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»** وعلى المسلم أن يقول الكلام المفيد، وأن يترك ما لا يفيد وخاصة إذا كان فيه إيذاء للغير، قال ﷺ: **«إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى النار أبعد مما بين السماء والأرض».**

وحذر النبى ﷺ من إيذاء عباد الله وتعييرهم وتتبع عوراتهم وبيان أثر ذلك الشىء فقال ﷺ: **«لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه فى بيته».**

والخوض فى أعراض المسلمين كبيرة من الكبائر ينبغى أن يتورع عنها المسلم ولابد أن يمسك بلسانه ولا ينشر أية فاحشة فقد روى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«أى الربا أربى عند الله: قالوا: الله ورسوله أعلم** قال: **أربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم»** ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة الأحزاب آية ٥٨).

وهناك فى تاريخنا الإسلامى كثير من الشائعات الكاذبة التى أثرت فى المجتمع المسلم وكادت أن تزلزل أركانه فقد أنزل الله تعالى آيات فى شأن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت، والفرية التى غار الله عز وجل لها ولنبيه صلوات الله وسلامه عليه؛ فأنزل الله براءتها صيانة لعرض الرسول ﷺ فجاءت براءتها فى آيات تتلى إلى أن تقوم الساعة قال فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدايتها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ﴾ (سورة النور الآية ١١) فهذه الإشاعة آذت النبى ﷺ وأهل بيته وآل أبى بكر والصحابة والمجتمع المسلم.

أيضًا أوذى النبى ﷺ بسبب الشائعات الكاذبة بالادعاء أنه ساحر كاهن مجنون كذاب، والقرآن بأنه أساطير الأولين فقالوا عنه فيما حكاه القرآن: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (سورة الحجر آية ٦).

الإشاعة الكاذبة والادعاء الباطل بأن الرسول ﷺ قتل فى غزوة أحد لإشاعة الفوضى فى صفوف الجيش المسلم وتفتيته وعالج القرآن ذلك بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٤) وقال أنس بن النضر: إن كان محمد قد مات فموتوا على ما مات عليه.

أيضًا كان من آثار الشائعات الكاذبة أنها أدت إلى مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأدت إلى معارك طاحنة بين المسلمين فى الجمل وصفين، وأدت إلى خروج الخوارج والشيعة.

وقد حيكت الشائعات الكاذبة بالأنبياء قبل نبينا ﷺ، فقد حيكت الشائعات حول سيدنا موسى عليه السلام بأنه مريض بالبرص، وقد كان موسى عليه السلام حييًا ستيرًا لا يرى من جلده شىء استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى إسرائيل بالإشاعات الكاذبة فقالوا: ما يتستر هذا التستر إلا من عيب فى جلده إما برص وإما آفة فبرأه الله مما قالوا فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٦٩).

وكذلك اتهم سيدنا يوسف عليه السلام بأنه اعتدى على امرأة العزيز ظلمًا وبهتانًا عندما قالت امرأة العزيز كذبًا: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف آية ٢٥)، وكانت براءة يوسف فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ (سورة يوسف آية ٢٨).

كذلك عندما اتهمت السيدة مريم بالزنى عندما قالوا لها: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (سورة مريم آية ٢٨).

آثار الشائعات الكاذبة

١ – زرع الرعب والقلق فى نفوس الناس.

٢ – زرع جذور الفتنة، كأن تطلق شائعة تهدف إلى وجود الفتنة بين الأفراد والدول.

٣ – تعتبر الإشاعة من أخطر الأسلحة المدمرة للمجتمعات والأشخاص وتعتبر الشائعات الكاذبة عصب الحروب النفسية، وسلاحها للنيل من الروح المعنوية للشعوب.

٤ – تؤثر الشائعات الكاذبة على زعزعة الأمن والاستقرار للمجتمعات والأفراد.

تعد الشائعات من أشد الأسلحة فتكًا وتدميرًا وأعظمها تأثيرًا على المجتمعات والأشخاص

دور المسلم مع الشائعات وموقفه منها

١ – التثبت فى الأخبار فلا يصدق كل ما يقال قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات آية ٦) وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (سورة الإسراء آية ٣٦): وقال تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق آية ١٨).

٢ – ألا ينقل الإنسان كل كلام سمعه، فإن من صنع ذلك وقع فى الزلل والخطأ، لأن الأخبار لا تخلو من كذب قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور آية ١٦).

٣ – إحسان الظن بالمسلمين، لأن الأصل براءة الذمة، والمتهم برىء حتى تثبت إدانته.

٤ – أن يطلب الدليل الصادق على أية إشاعة قال تعالى: ﴿لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (سورة النور آية ١٣).

٥ – القيام بالعمل النافع المفيد ويرد على الشائعات ويفندها ويبين خطأها ثم يقوم بالأعمال الصالحة.

٦ – على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا يعنيه وعما لا يجوز، لأن الإنسان مسئول عن كل ما يقول قال النبى ﷺ: **«من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة».**

حمى الله مجتمعاتنا من كل ما يحاك بها من أخبار كاذبة وشائعات مدمرة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة آية ١١٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماعيات

الحرب النفسية فى الوسائل الإعلامية

ياسر محمد عبد الرحمن

استخدام الحرب النفسية فى الوسائل الإعلامية سلاح قديم جديد، وقد استخدم الأعداء أساليب الحرب النفسية مع الأنبياء والمرسلين فى الأمم السابقة، والحد من تأثيرها، لأنها تهدف إلى إضعاف تفكير الإنسان وتشويشه.

أهداف الحرب النفسية:

أولاً: التفرقة بين المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٠).

ثانياً: العمل على تثبيط العزائم، قال تعالى ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (سورة التوبة الآية ٨١).

ثالثاً: حرصهم على زعزعة الثقة فى النصر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ١٢).

ومن وسائل الحرب النفسية التى يثيرها الملأ فى كل زمان ومكان:

أولاً: التعالى: فقد تكبر فرعون على موسى فقال: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (سورة غافر الآية ٢٩).

ثانياً: مقابلة الحق بالضلال، وهذا ما فعله فرعون مع موسى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى • فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ (سورة طه الآيتان ٥٧- ٥٨).

ثالثاً: التهديد: فقد كان فرعون يهدد المتبعين لموسى بالتدمير والانتقام لو اختاروا موسى على فرعون، ولكنهم واجهوه بنفسية مؤمنة واثقة من ربها لا تخاف إلا الله، فقد قال: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ • قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ • وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأعراف الآيات ١٢٤- ١٢٦).

رابعاً: إلصاق التهم بالآخرين: فقد قالت امرأة العزيز متهمة يوسف - عليه السلام - بالخيانة: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف الآية: ٢٥).

وكاتهام قوم نوح لنبيهم بالباطل: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأعراف الآيتان ٦٠-٦١).

وكالاتهام بالكذب: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ • وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة الشعراء الآيتان ١٨٥- ١٨٦).

وقد تم اتهام موسى بالكذب كما فى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ • وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ • فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ • وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (سورة القصص الآيات ٣٨-٤١).

وكالاتهام بالسحر كاتهام موسى بالسحر: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٠٩).

وقد يصل الأمر إلى محاولات الاغتيال لقادة الحركة الإسلامية، فقد جاء رجل ناصحاً لموسى - عليه السلام - من تآمر الملأ على اغتياله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (سورة القصص الآية ٢٠).

خامساً: الإرهاب والضغط وهذا ما فعلته امرأة العزيز قائلة: **﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾** (سورة يوسف الآية ٣٢).

ومورس الضغط على شعيب وأتباعه: **﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾** (سورة الأعراف الآية ٨٨).

وتهديد المحبين للإسلام بالخسارة قال تعالى: **﴿وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾** (سورة الأعراف الآية ٩٠).

ومن وسائل الضغط السخرية قال تعالى عن سخرية قوم نوح منه: **﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾** (سورة هود الآية ٣٨).

وكذلك فعل قوم ثمود مع صالح: **﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾** (سورة الأعراف الآية ٧٥).

سادساً: الدعاية الكاذبة لتشويه صورة الداعية، ومن التضليل الإعلامى: **﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾** (سورة الأنبياء الآية ٥)، وقال تعالى: **﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾** (سورة الصافات الآية ٣٦).

ويأتى الدفاع الإلهى عن نبيه المصطفى - ﷺ - **﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ • وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ • وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ • تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** (سورة الحاقة الآيات ٤٠-٤٣).

وأخبر الله تعالى نبيه ﷺ أنه يعلم مكر الماكرين، وفساد المفسدين، فقال: **﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ • وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾** (سورة الأنعام الآيتان ٣٣-٣٤).

وقال تعالى لنبيه ﷺ: **﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ • إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾** (سورة الحجر الآيتان ٩٤-٩٥).

واجه الرسول ﷺ حروباً نفسية شرسة من اليهود والمنافقين بهدف إسقاط الدولة

وقد ظهرت السخرية من النبى المصطفى ﷺ قال تعالى: **﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾** (سورة الأنبياء الآية ٣٦).

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (سورة مريم الآية ٨٨) وقال تعالى: **﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾** (سورة الكهف الآية ٥٦) وقال تعالى: **﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾** (سورة الجاثية الآية ٩).

ومن وسائلهم التشهير بالإسلاميين وشتمهم فقد كانت حمالة الحطب امرأة أبى لهب تقول للتشهير بالنبى ﷺ: **(مذمما عصينا، وأمره أبينا، ودينه قلينا)**.

وقال تعالى فى حق أمية بن خلف: **﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾** (سورة الهمزة الآية ١).

وقد دافع الله عن نبيه فى اتهامهم بأنه أبتر، فقال تعالى: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ • فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ • إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾** (سورة الكوثر الآيات ١-٣).

ومن وسائلهم التشويش الإعلامى قال تعالى: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾** (سورة فصلت الآية ٢٦).

سابعاً: التيئيس والتعجيز: وذلك بطلب أمور يعجز عن أدائها الداعية لبيان أسباب عدم اتباعه: **﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا • أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلاَلَهَا تَفْجِيرًا • أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ قَبِيلاً • أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولاً﴾** (سورة الإسراء الآيات ٩٠-٩٣).

ومن وسائلهم بث اليأس فى قلب من يتبع دعوته: **﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾** (سورة فصلت الآية ٥).

ولم تنته الحرب النفسية بانتهاء المرحلة المكية وإنما واجه النبى ﷺ الحروب النفسية من اليهود والمنافقين فى المرحلة المدنية بهدف إسقاط الدولة والقضاء عى الدعوة، وكانت من وسائلهم الدائمة نشر الشائعات والشبهات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال تعالى في حق المنافقين: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ﴾ (سورة النساء الآية ١٤٣).

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (سورة الحج الآية ١١).

ومن وسائلهم الدعاية الكاذبة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ● اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ● ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ● وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (سورة المنافقون الآيات ١-٤).

وفي غزوة أحد أشاعوا موت الرسول ﷺ.

ما نتيجة وسائل الحرب النفسية؟

نتيجة وسائل الحرب النفسية أن يفضحهم الله، فقد فضح الله الأعداء في غزوة الأحزاب، فقال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً ● أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ١٨-١٩).

وما كانت نتيجة الاستهزاء الإعلامي إلا ضياع جهودهم هباء منثورًا.

قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٣٤).

وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٥).

ولكن كيف نواجه الحرب النفسية؟

الحرب النفسية مستمرة لا تتوقف من قبل الأعداء ونتعامل معها عن طريق بعض الخطوات:

أولا: إيمان وثقة عميقة بالنصر، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ● قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ

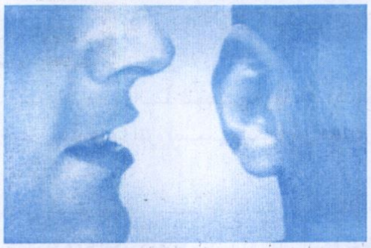

لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الأعراف الآيتان ١٢٧-١٢٨).

ثانيا: تقوية الإيمان بالله - قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٧٣).

ثالثا: عدم اليأس أبدا، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣٩).

رابعا: الوعي بأهداف العدو، ومنها:

التفرقة بين الإسلاميين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٠).

والحذر من مخططات العدو، قال تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ (سورة المنافقون الآية ٤).

وحرصهم على تثبيط العزائم، قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لاَ تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (سورة التوبة الآية ٨١).

وحرصهم على زعزعة الثقة في النصر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا﴾ (الأحزاب الآية ١٢).

خامسا: مواجهة الشائعات بدقة المعلومات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (سورة النساء الآية ٨٣).

سادسا: الاتحاد وعدم التنازع قال تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ (الأنفال الآية ٤٦).

وهذه هي الوصايا العملية المطلوبة منا في الفترة القادمة لمواجهة الحرب النفسية في الوسائل الإعلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احـــذروا الفتـــن والأهـــواء

د. محمد محمد أبو ليلة

يمر الشعب المصرى بمرحلة عصيبة، من تاريخه، ويتعرض لفتنة خطيرة تهدد ثورته ووجوده كله، وإذا لم يستيقظ الشعب بأجمعه ويقف يدا واحدة ضد المجرمين والمفسدين والمضللين؛ فإن الكارثة ستعم الجميع، ولن تستثنى أحدا مهما كان البرج الذى يسكنه، أو الخندق الذى يختبئ فيه، أو المال الذى يكتنزه يقول تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٥) يعنى أن الفتنة التى هى البلاء والشدة والكوارث لا تصيب الظالمين المتسببين فيها فحسب، بل إنها تصيبكم جميعا، فالنار إذا اندلعت أحرقت كل شىء فى طريقها، فما بالنا ونحن نزيد هذه النيران اشتعالا، ولا نحاول إخمادها.

والبلاء الدنيوى المترتب على الفتنة يعم العاصى وغيره، أما الوبال الذى سيتحمله الظالم وحده بخاصة فهو العقاب الأخروى الأليم كما فى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (سورة الإسراء: الآية ١٥). ولخطر الفتنة على المسلمين وعلى الإنسانية يقول تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٩١) وكون الفتنة أشد من القتل أن القتل قد يكون لعدد محدود من البشر، وأنه يمكن محاصرته، أما الفتنة فإنها تكون عامة وطامة تشمل القتل والترويع، والسلب والنهب، وبث الإشاعات والفرقة بين الناس، والاعتداء على الأعراض والممتلكات العامة والخاصة، كما أن الفتنة تمنع من العمل والإنتاج، ومن ممارسة الحياة الطبيعية، ففى ظل الفتنة لا يكون زرع ولا ضرع، ولا صناعة ولا تنمية ولا استثمار. وما أعظم تصوير ابن حزم الأندلسى لأثر الفتنة فى المجتمع إذ يقول: «نوار الفتنة لايعقد». يعنى أن الزهرة لا يكتمل نموها، والشجرة لا ينضج ثمارها فى زمن الفتنة، وذلك بسبب الهرج والمرج والاضطرابات، وشيوع الإجرام والبلطجة.

وما شرع القتال إلا لوأد الفتنة والقضاء على الساعين فيها. يقول تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٩٣). وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: «أتاه رجلان فى فتنة ابن الزبير فقالا: «إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر، وصاحب رسول الله ﷺ فما يمنعك أن تخرج؟ فقال: يمنعنى أن الله حرم دم أخى (أى المسلم) قال: ألم يقل الله: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ ﴾، فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، وحتى يكون الدين لغير الله». (رواه البخارى).

ويدعو الله المؤمنين أن يتحدوا ويتعاونوا ويتآزروا وإلا دب بينهم الخلاف وظهرت الفتن يقول تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٧٣)، ومعنى الآية ومغزاها أنه إذا كان أعداء المسلمين بعضهم يناصر بعض ويتعاونون فيما بينهم على توفير أسباب القوة والغلبة فإنه أولى بالمسلمين أن يفعلوا ذلك، فيتحابوا، ويتحدوا على فعل الخير ودفع الشر، والقضاء على أسباب الفتنة حتى يأمنوا على أنفسهم ومقدراتهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأن يكونوا أحرارًا أعزاء فى وطنهم الذى هو سفينة الحياة والنجاة لهم جميعًا.

لقد كان المنافقون يثيرون الفتن وينشرون الإشاعات والأكاذيب، والتهم الباطلة فى المدينة المنورة ليفرقوا بين المسلمين، ويصرفوهم عن رسول الله ﷺ، يقول تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ • يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة المنافقون: الآيتان ٧-٨) وكانوا إذا دعوا للمشاركة فى الجهاد دفاعًا عن الوطن لا يخرجون مع المسلمين، متعللين عن ذلك بأسباب مضللة، وكان قصدهم الحقيقى هو تعريض المسلمين للهزيمة على أيدى أعدائهم، وليتفرغوا هم للتخطيط ضدهم، ويقولون: ﴿ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ (سورة التوبة: الآية ٤٢) وحقيقة الأمر بالنسبة لهم هى كما قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ • لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ • لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾ (سورة التوبة: الآيات ٤٦ - ٤٨)، يعنى أنهم خططوا لتشتيت أمر النبى ﷺ، وتفريق أصحابه عنه، فهم فى تخلفهم عن الجهاد أو فى خروجهم مع المسلمين يشكلون خطرا على الدولة الإسلامية. ويقول تعالى عن بنى إسرائيل: ﴿ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ • وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة: الآيتان ٧٠-٧١).

إن الذى يهيئ للفتنة جوها وأسباب اندلاعها ثم يزعم بعد ذلك أنه لا يبغى الفتنة أعمى أصم، لا أمان له، ولا ثقة فيه. ومن خطط المنافقين المناوئة للإسلام أنهم بنوا مسجدا ضرارًا لتفريق كلمة المسلمين وبث المزيد من الفتنة بينهم باسم الدين خداعًا وتمويها، لكن الله سبحانه وتعالى كان يكشف مؤامراتهم لرسوله ﷺ ويحمى الإسلام والمسلمين من كيدهم. وقد حذرنا رسول الله ﷺ من الفتنة فى أحاديث عدة؛ أورد الألبانى فى صحيح الجامع عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسى كافرًا، ويمسى مؤمنًا، ويصبح كافرًا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا**»، وروى البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشى، والماشى فيها خير من الساعى، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به**»، وروى أحمد فى مسنده عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**إنها ستكونُ فتنٌ وأمورٌ تُنكرونها** قالوا: يا رسولَ الله فما تأمُرنا قال: «**تُؤدُّونَ الحقَّ الذى عليكم وتَسألُونَ اللهَ عزَّ وجلَّ الذى لَكُمْ**»، وأورد الألبانى فى السلسلة الصحيحة عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يظهرُ النفاقُ وتُرفعُ الأمانةُ وتُقبضُ الرحمةُ ويُتَّهمُ الأمينُ ويُؤتمنُ غيرُ الأمينِ أناخ بكمُ الشُّرْفُ الجُونُ**، قالوا: وما الشُّرْفُ الجُونُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**فِتَنٌ كقِطَعِ الليلِ المظلم**».

إذا لم يستيقظ الشعب بأجمعه ويقف يدًا واحدة فى مواجهة المجرمين فإن الكارثة ستعم الجميع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفتنة من الأفعال التى تكون من الله تعالى لحكمة؛ وهى الاختبار والابتلاء يقول تعالى: ﴿ الٓمٓ • أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ • وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ (سورة العنكبوت: الآيات ١ - ٣)، ويقول تعالى أيضًا: ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ (سورة ص: الآية ٣٤) أى ابتليناه بسلب ملكه. والفتنة تكون من العبد كالبلية والمصيبة والقتل والسرقة، ونشر الفساد والإشاعات والأكاذيب فى الأرض كما فى قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (سورة يونس: الآية ٨٣)، ومعنى يفتنهم: أى يعذبهم وينكل بهم. ويتحدث الله عن المنافقين فيقول: ﴿ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾ (سورة الحديد: الآية ١٤). وقد حذر الله تعالى نبيه من الوقوع فى الفتنة فقال: ﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾ (سورة المائدة: الآية ٤٩).

ومن الفتن فتنة النفس يقول الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ • فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾، (سورة الحديد: الآيتان ١٤ - ١٥) وفتنة الأموال والأولاد يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ (سورة التغابن: الآية ١٥)؛ سميت فتنة الأولاد اعتبارا بما ينال الإنسان من الاختبار بهم، هل يربيهم الأبوان على الطاعة والبر وحسن الخلق، والتواضع وشكر الله على نعمه، وسمى المال فتنة لأن الله يختبر به عباده هل يصرفون أموالهم فيما يرضى الله ورسوله، ويحقق مصالح العباد، أم أنهم سيبغون ويطغون ويعيثون فى الأرض فسادًا. وهكذا فإن شيوع الفتنة فى المجتمع يقضى على وحدة أبنائه، ويتلف ثرواته، ويطمع فيه الأعداء فى الداخل والخارج، ويصرف الناس عن العمل والإنتاج والنهوض بالبلاد للحاق بركب الدول المتقدمة. لكن الأمة فيها من يهمه إثارة الفتن والقلاقل فى المجتمع، فإنه كلما بدأت نار الفتنة تخبو حاولوا إشعالها وتوسيع مداها؛ لأنهم لا يريدون لها استقرارًا ولا تقدمًا إلا طبقًا لأمانيهم ومن منظورهم المنحاز؛ الذى هو مخالف لطموحات الشعب، غير عابئين بهوية مصر الحقيقية، وبطبيعة الشعب المصرى الروحية الطيبة والأصيلة التى هى فوق مزايدة المزايدين، ومغالطة المغالطين، ودعاوى المبطلين والمذبذبين. وأختم بقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ (سورة الرعد: الآية ١٧).

من خطط المنافقين أنهم بنوا مسجدًا ضرارًا لتفريق كلمة المسلمين وبث الفتنة بينهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر أم الجميع

شعر/ فرج محمود زورة

قومى علام تحطمون كيانى ∴ وتزلزلون بقسوة أركانى؟!
ولم العقوق بَنِىَّ إنى أمكم ∴ وكم احتوتكم دائمًا أحضانى؟!
كنت الحَيَا رِيًا لفرس صالح ∴ يجرى إليكم دائمًا تحتانى!!
من يبنى مثل الأم صرحا شامخًا ∴ هى دائمًا نعم المقيم البانى؟!
الأم مدرسة الكرام فكن لها ∴ نعم اللبيب يجود بالعرفان!!
بالأمهات تصون مجد بلادنا ∴ مرفوعة الأركان والبنيان!!
فلم الخلاف وقد حوتكم مصركم ∴ ورضعتم من ذلك الشريان؟!!
فالنيلُ أمس باكيًا من جرمكم ∴ ويلُ لكم من ضربة الحدثانِ!!
لم لا نخط لمصرنا دُستورها ∴ بالعلم والتوفيق والإيمان؟!!
نذر الخلاف فإنه جرثومة ∴ وكذاك سوس دب فى الجثمان!!
وتوجهوا نحو البناءِ فإنه ∴ حصن لكم وهو العبور الثانى!!
لا تبخلوا بالجهد فهو سلاحكم ∴ إن البخيل يبوء بالخسران!!!
لا تركنوا للاعتصام فإنه ∴ قتل أتى وحبايل الشيطان!!!
ودعوا الشوارع تستزيد سيولة ∴ وكذا التعصب داخل الميدان!!!
ولم التخبط فى القرار فإنه ∴ مس من الشيطان والهذيان؟!!
بل فافرغوا الرأى الحصيب بحجة ∴ وزنوا القرار بأقسط الميزان!!
ولتتركوا الخلف العظيم فإنه ∴ سيجركم نحو الردى بهوان!!
دستور مصر إذا أتى بدراسة ∴ وتفقه وهداية القرآن!!
ستظل مصر شمالها وجنوبها ∴ وكذا الصعيد إلى ذرا السودان!!
وترى الكنانة دائمًا فى ريها ∴ ما أحلى ماء النيل للريان!!
وعليكم بالقبط هم إخوانكم ∴ هم إخوة من أقدم الأزمان!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هم لحمة فى جسم مصر وبضعة ∴ وبذا تقوم ركيزة الأوطان!!
وادرأ عن المعمور كل نقيصة ∴ وادرأ به عن ذلك البهتان!!
الأزهر المعمور فيه بقاؤنا ∴ هو حصننا من كل باغ شانى!!
ومنارة التثقيف فى كل الدنا ∴ مدعومة بالعلم والفرسان!!
فخذ العلوم من المعين وكن بها ∴ نوراً يزيل غشاوة العميان!!
وإلى الشباب أزف كل نصيحة ∴ انهض بمصر ولا تكن متوانى!!
مصر الكنانة دائما محفوظة ∴ بعناية التوفيق والرحمن!!
النيل يسقيها وبورك خيرها ∴ فالزم ثراها دائما بأمان!!
قد خط فى الذكر الحكيم بقاؤها ∴ كم مرةً قد جاء فى القرآن!!
خمسًا تلاها الله فى قرآنه ∴ فى اللوح قد خطت ومنذ زمان!!
يا مصر يا مهد الحضارة كلها ∴ أنت المنى أنت الملاذ الهانى!!
أنت الرياض وأنت أعظم جنة ∴ أنت الكنانة دائمًا ترعانى!!
كم فى رحابك كنت أفرح دائمًا ∴ وعلى ضفاف النيل عشت زمانى!!
بين النخيل الباسقات خطوت فى ∴ عشق لها وفرحت فى اطمئنان!!
ما عكر الصفو الجميل كآبة ∴ كلا ولا بؤس بها أعيانى!!
وكذاك عشت طفولتى وشبيبتى ∴ بين الربا ومحبة الجيران!!
لابد من بعد القواصف وقفة ∴ فيها سنعمل دائما بتفان!!!
فى حب مصر رفيعة وعزيزة ∴ يا أهل مصر فكونوا نعم البانى!!!
قد قال: يوسف إخوتى هيا ادخلوا ∴ أرض الكنانة دائمًا بأمان!!
ستظل مصر بنيلها وأسودها ∴ فى عزة ما أشرق القمران!!
فى ظل مرسيها وحامى سفنها ∴ فالسفن لا تجرى بلا ربان!!!
إن السفن إذا علا ربانه ∴ فى الهوج يحميها من التوهان!!!
فى البحر تعصف كل حين ثورة ∴ من ذا لها إلا الخبير الحانى!؟
لابد من حين يسير عبابه ∴ تحت السفن برقة وحنان!!
فترقبى يا مصر خير حضارة ∴ فى ظل مرسى فارس الميدان!!!
هذا القريض دعوته فأجابنى ∴ فصببت فيه محبتى وبيانى!!!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعـــلان

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
عن وظائف جديدة لحملة الماجستير والدكتوراه

عن حاجته لشغل عدد (٢٠) وظيفة بالدرجة الثالثة التخصصية من حملة الماجستير والدكتوراه فقط وذلك طبقا للقانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ فى التخصصات التى تمنحها الجامعات المصرية وما يعادلها:

١- كلية أصول الدين: تخصص (تفسير وعلوم قرآن - حديث - عقيدة وفلسفة - دعوة).

٢- كلية الشريعة: تخصص (فقه عام - فقه مقارن - أصول الفقه - سياسة شرعية).

٣- كلية اللغة العربية: تخصص (علم اللغة).

٤- كلية دار العلوم: تخصص (تفسير وعلوم قرآن - حديث - فلسفة إسلامية - أصول فقه - علم اللغة - تاريخ إسلامى - أدب وبلاغة - نقد أدبى - لغة فارسية - لغة عبرية).

٥- كلية الآداب (وثائق ومكتبات - لغات - تاريخ).

٦- كلية الألسن ولغات وترجمة (لغات انجليزى - فرنسى - ألمانى - روسى).

٧- كلية الهندسة وحاسبات ومعلومات (تخصصات الحاسب الآلى) برمجة وصيانة.

ويتم الحصول على كافة التفاصيل ونموذج طلب الوظيفة من إدارة شئون العاملين بالمجلس - وتقدم الطلبات باليد مرفق بها المستندات المطلوبة (صور: شهادة الميلاد - بطاقة الرقم القومى - المعاملة العسكرية - المؤهل - الماجستير أو الدكتوراه أو صورة من المعادلة للدرجة العلمية من المجلس الأعلى للجامعات فى حالة عدم حصوله على الدرجة العلمية من إحدى الجامعات الحكومية)، وذلك فى خلال ١٥ يوم من تاريخ النشر.

● مقر المجلس: القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَنْ حَرَمَ الغربيين من معرفة الإسلام؟!

د. سليمان صالح

الشعوب الغربية حرمت من حقها فى معرفة الحضارة الإسلامية، وكان لهذا الحرمان تأثيره على تشكيل الأوضاع وبناء الواقع السياسى والاجتماعى والاقتصادى فى الغرب - فماذا لو عرف الغربيون الحضارة الإسلامية وفهموها وأدركوا ما يمكن أن تقدمه لهم، وما يمكن أن تفتحه لهم من آفاق للمعرفة والحرية والعدل والتقدم؟.

الإجابة على ذلك السؤال يمكن أن يشكل ضرورة للغربيين خاصة فى القرن الحادى والعشرين، وإدراك تلك الضرورة وفهمها ومواجهتها يحتاج إلى دراسات متعمقة فى مجالات الحضارة والمعرفة والتاريخ بالإضافة إلى دراسات نقدية للواقع الغربى فى السياسة والثقافة والاقتصاد والاجتماع.

يمكن أن نلفت النظر قبل البحث إلى أن الباحثين الغربيين قد خاضوا فى كل المجالات بشجاعة وحرية، ورفضوا الاعتراف بأى محظور أو الخضوع لأية محرمات Taboo حتى وصلوا إلى مرحلة تشكل خطراً كبيراً هى استنساخ البشر.

لقد كسر الباحثون الغربيون كل القيود وتجاوزوا كل الحدود، وتمسكوا بحرية البحث العلمى التى أصبحت من أهم المقدسات والمكاسب والانتصارات التى يحرصون عليها، ووفرت الدول والجامعات والشركات الغربية كل الوسائل لتقدم البحث العلمى وتوفير الإمكانيات أمام الباحثين لأن البحث العلمى هو أهم وسيلة لتحقيق التقدم.

والغرب يعمل بشكل عام على الاستفادة من كل باحث يمكن أن يتضح لهم أن لديه قدرات علمية ومهارات بحثية ويمكن أن يتوصل إلى نتائج علمية جديدة.

فى هذا المناخ تطلع كل باحث إلى الهجرة إلى الغرب، فهناك تتوفر الإمكانيات والحرية والاحترام والحياة الكريمة للباحثين، والمجال هناك مفتوح للعمل والترقى وإنتاج الأفكار والإبداع والاختراع، وهكذا تجمع فى أمريكا بشكل خاص وفى الغرب بشكل عام الباحثون من كل دول العالم وقدموا للغرب أهم وسائل التقدم والسيطرة على العالم عسكريًا واقتصاديًا وعلميًا.

وبالرغم من أن هذا التقدم العلمى لم ينتجه الغربيون وحدهم وإنما ساهم فى بنائه الآلاف من الباحثين الذين ينتمون إلى حضارات وثقافات وديانات ودول مختلفة إلا أن هذا التقدم العلمى أصاب الغربيين بعقدة التفوق والغرور Superiority، وأنهم فوق البشر، وأنهم الأكثر تطورًا وتحضرًا وتميزًا، وأنهم السادة الذين يجب أن يهيمنوا على العالم، ويسيطروا عليه ويستعمروه ويوجهوا حركته سياسيًا، ويديروا الصراعات بين شعوبه واتجاهاته، ويستغلوا الصدام بين حضاراته.

هذه العقدة ظهرت منذ بداية القرن التاسع عشر، وتجلت فى مقولة العبء التاريخى، أو دور الرجل الأبيض فى تمدين البشرية، واستغلت هذه المقولة فى فرض الاستعمار على دول العالم، وما صاحبه من مذابح وعمليات إبادة واستغلال ونهب.

هذه المقولة مازالت أيضا تشكل سلوك الغربيين وحركتهم ومواقفهم من الأحداث والشعوب، وتسهم فى تشكيل الرأى العام، وتأييد القرارات التى تتخذها أمريكا ودول أوروبية أخرى مثل فرنسا ضد الدول الأخرى.

خطورة تلك العقدة أن أية هزيمة أو حدث كبير يمكن أن تؤدى إلى انهيار أو حالة انكسار نفسى فردى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومجتمعى، بدأت المؤشرات الأولى له عقب أحداث ١١ سبتمبر، ولذلك كان تدمير أفغانستان والعراق هو الحل الذى لجأت له أمريكا لمعالجة الانهيار والانكسار النفسى لشعبها.

وفى خلال العدوان على أفغانستان والعراق نلاحظ أن أمريكا حرصت على الترويج لمقولتين هما أن أمريكا تتميز بالتقدم العلمى، وأنها حققت الانتصار فى الحرب باستخدام هذا التقدم، وما أنتجه من وسائل لكسب الحرب دون ارتكاب عمليات إبادة مثل القنابل الذكية التى جعلت الحرب بدون موت، وكان ذلك ضروريًا لمعالجة الانكسار النفسى للأمريكيين.

المقولة الثانية هى مشروعية الحرب وأنها حرب عادلة ولم تحدث فيها عمليات إبادة أو تطهير عرقى، ولذلك عملت بكل الوسائل على إخفاء الحقائق عن عدد الضحايا فى العراق وأفغانستان كما منعت نشر وإذاعة مشاهد الموت والدمار وذلك لتجنب الشعور بالإثم وتعذيب الضمير وعدم إحساس الغربيين بأنهم مجرمون.

وربما يكون رؤية الجنود الأمريكيين لمشاهد الموت والدمار من العوامل التى أدت إلى زيادة معدلات الانتحار فى الجيش الأمريكى.

ولكن ما العلاقة بين كل ذلك والسؤال الذى طرحناه حول أسباب حرمان الأمريكيين من المعرفة عن الحضارة الإسلامية.

يوضح العرض السابق أن الباحثين فى الغرب خاضوا فى كل المجالات بحرية وكسروا كل القيود، ومع ذلك فإن حرية البحث العلمى لم تمتد لدراسة الحضارة الإسلامية ... لماذا؟!

لقد كان الإنتاج العلمى الغربى عن الحضارة الإسلامية قليلاً، ولم ينشر منه سوى النزر اليسير، ومعظم هذا الإنتاج قدمه المستشرقون.

جناية الاستشراق على الغرب

أنا أبحث هنا عن إجابة لسؤال أساسى هو كيف تم حرمان الشعوب الغربية من حقهم فى معرفة الإسلام والحضارة الإسلامية ولماذا؟ لكن كان من الضرورى لكى نجيب على ذلك السؤال أن نبحث عن إجابة لأسئلة أخرى من أهمها كيف قدم المستشرقون الإسلام إلى الغرب، فربما تساهم تلك الإجابة فى التوصل إلى إجابات لأسئلة أخرى مهمة تشكل فى مجموعها تفسيراً متكاملاً.

تعرض الغربيون لعملية تجهيل منظمة لمنعهم من الحصول على معرفة يمكن أن تعدل من موقفهم المعادى للإسلام

لكى نفهم سلوك المستشرقين، وما قدموه لشعوب الغرب من معرفة عن الإسلام لابد أن نعرف أن الاستشراق تم توظيفه لتحقيق أهداف الاستعمار الذى دفع لمجموعة من الباحثين ليبحثوا عن نقاط الضعف التى يمكن أن يستغلها لفرض سيطرته على بلاد العالم الإسلامى. ولقد سبق المستشرقون الحملات الاستعمارية ليقوموا بوظيفة أساسية هى جمع المعلومات، وتقديم المبررات للشعوب الغربية لكى تتقبل عملية الاستعمار بكل ما صاحبها من مذابح وإبادة.

رحلات فى بلاد العجائب

ولقد عاش هؤلاء المستشرقون فى البيئة العربية وبين المسلمين فى شبه القارة الهندية وركبوا الجمال فى رحلات طويلة يستكشفون الأرض والبيئة والعادات والتقاليد والفكر والثقافة، وحاولوا أن يتعلموا اللغة العربية والأوردية، وأن يبحثوا فى المخطوطات.

لكن ماذا كانت النتيجة، وما المعرفة التى قدموها لشعوب الغرب.

توضح كتابات المستشرقين إخلاصهم لوظيفتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقيامهم بالدور الذى حدده لهم مديرو الحملات الاستعمارية، وأنهم لم يكونوا رجال علم يبحثون عن الحقائق ويستخلصون النتائج ويصفون الواقع بدقة، ويعتمدون على المصادر الموثوقة لكنهم كانوا جنودًا فى جيش الاستعمار يقومون بوظيفة الاستطلاع، ويلتزمون بإخفاء الحقائق التى يمكن أن تتناقض مع الأهداف. كانوا أقرب إلى رجال المخابرات، وهم يقومون بعمليات انتقائية، يختارون فيها المعلومات التى تخدم مصالح دولهم.

استطاع هؤلاء المستشرقون بعد ذلك أن يشكلوا اتجاهًا داخل الجامعات الغربية، بعد أن تم اعتبارهم خبراء فى مجال الدراسات عن الإسلام والشرق، وقد علموا تلاميذهم الانتقائية والتركيز على المساوئ والعيوب وحالات الفشل والأشياء التى تتناقض مع أفكار الغربيين واتجاهاتهم. انطلق المستشرقون من الصورة النمطية التى ترسخت فى عقول الغربيين عن الشرق، وأنه بلاد السحر والخرافات والغموض والقصص الغريبة، وحرص المستشرقون على أن يرسخوا تلك الصورة فى أذهان الغربيين.

ولذلك وصفوا رحلاتهم فى الصحارى الموحشة باستخدام الجمال وبرفقة العرب الذين يوصفون بالغدر، ليثيروا أجواء الخوف، ويضفون على أنفسهم البطولة لأنهم غامروا بحياتهم ليكتشفوا للغربيين تلك البيئة المليئة بالأساطير، وأجواء ألف ليلة وليلة بكل ما تحمله من أفكار تتصادم مع عقلية الغربيين خاصة بالنسبة لاضطهاد النساء، وسلوك شهريار فى ذبحهم بعد الاستمتاع بهن، وكيف أن بطولة شهر زاد تتمثل فى شغله عن ذبح النساء بالقصص المسلية الخرافية.

تلك القصص استخدمت كعائق يمنع نساء أوروبا وأمريكا فيما بعد من الحصول على أية معرفة عن الإسلام أو فهم حضارته. فالمرأة تتعامل مع الإسلام باعتباره الذى يبيح اضطهادها وربما ذبحها، ومازال هذا العائق يستخدم حتى الآن فى إطار العداء للإسلام.

قبل أن نمضى فى البحث عن إجابة لسؤالنا الأساسى حول أسباب حرمان الشعوب الغربية من المعرفة عن الإسلام لابد أن نوضح أن ما أنتجه المستشرقون من معرفة عن الشرق والمسلمين يرضى الغربيين الذين لم يبتعدوا كثيرًا عن قصص الخرافات والأساطير والسحر، فأوروبا كلها كانت تعيش تلك الأجواء تصدقها وتستمتع بها وتحتفى بها، ومن يريد أن يعرف الحقيقة فليقرأ إنتاج الأدباء الغربيين خاصة أكبرهم وأهمهم والذى يعتبره الغربيون أهم عباقرة الأدب وهو شكسبير، وتعتبر مسرحية ماكبث من أشهر مسرحياته التى تقوم على السحر والخرافات.

لذلك فإنه بالرغم من أن الغربيين اعتمدوا خلال القرن التاسع عشر على البحث العلمى والتجريب، والاختراع وتقديم إنجازات مادية كبيرة، إلا أن القابلية لتصديق الخرافات وعشقها ظلت راسخة فى العقول والقلوب، وغذاها المستشرقون عن الشرق والإسلام، فشكل ذلك حاجزًا جديدًا منع الغربيين من الحصول على المعرفة عن الإسلام حتى اليوم، فمن يأتى لزيارة الدول الإسلامية يبحث عما فى خياله وليس عن الواقع.

وفى إطار بحث المستشرقين عن مبررات للاستعمار يشكلون بها تأييد الشعوب للحملات الاستعمارية ركز المستشرقون على تصوير المساوئ ونقاط الضعف، وعلى الخلافات التى حدثت فى التاريخ الإسلامى، لكنهم أخفوا كل ما يتعلق بالعقيدة والحضارة الإسلامية وحاولوا منع وصول أية حقائق توضح جمال الإسلام وقدرته على تقديم حلول لمشاكل البشرية، وعلى تحقيق العدل والمساواة والقيم الإنسانية، وتكريم الإنسان وحماية حقوقه.

كما أخفوا كل ما يتعلق بما حققه المسلمون من تقدم وما بنوه من حضارة، وهكذا تعرض الغربيون لعملية تجهيل عن الإسلام فى عملية منظمة لمنعه من الحصول على معرفة يمكن أن تؤثر على موقفه المعادى للإسلام.

كانت عملية تجهيل الغربيين عن الإسلام من أهم الأسلحة التى استخدمها الاستعمار، وأثرت على اتجاه الغربيين نحو الحملات الاستعمارية، وقد ارتبطت هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العملية بتضليل الشعوب الغربية.

لكن فى النهاية تم حرمان الشعوب الغربية من حقها فى معرفة الإسلام وحضارته وأثر ذلك الحرمان على تطور أوروبا وأمريكا.

كما أن الباحثين الغربيين كسروا كل الحواجز والقيود فيما يتعلق بحرية البحث العلمى فى كل المجالات إلا فيما يتعلق بالإسلام فإن أحدًا لم يتجاوز تلك الحدود التى رسمها الاستعمار ووضعها المستشرقون وظل الباحثون الغربيون ينتقون من الإسلام ما يتفق مع تلك الصورة النمطية التى شكلها المستشرقون.

لم يحاول أحد من الباحثين أن يقدم رؤية علمية متعمقة، أو يستخدم حريته فى البحث العلمى ويتحدى الصورة النمطية الزائفة التى صنعها المستشرقون لتبرير الاستعمار.

وظلت الجامعات ومراكز البحوث والباحثون أسرى لأهداف الاستعمار والصورة النمطية الزائفة التى صنعها المستشرقون فلم ينتجوا معرفة تتميز بالشمول والتكامل والعمق والاتساع.

لقد ظل الغربى ينظر للإسلام من فتحة ضيقة صنعها له مدراء الاستعمار والمستشرقون، ومن خلال تلك الفتحة الضيقة ظل يبحث عن الجمل فى الصحراء، وعن شهريار وشهر زاد. لقد ظل الغربى أسيرًا مقيدًا محرومًا من حقه فى المعرفة ومن حقه فى رؤية الحقيقة التى يمكن أن تساهم فى تغيير حياته لقد غرق الإنسان الغربى فى طوفان المعلومات حتى إن نيل بوشمان ألف كتابًا عنوانه – We are informing our-selves to death إننا نحصل على معلومات حتى نموت من كثرة هذه المعلومات.

لكن الغربى الذى غرق فى طوفان المعلومات لا يستطيع أن يحصل على حقه فى معرفة الإسلام أو الحصول على معلومات صحيحة تساعده فى تكوين رؤية شاملة عنه. وإن بحث فلن يحصل إلا على تلك المعلومات المشوهة والمجزأة وغير المترابطة، والمرتبطة بأهداف الاستعمار ليظل أسيرًا يدور فى إطار عملية

التجهيل والتضليل، ويتخذ مواقفه انطلاقًا من ردود فعل عاطفية كأى جندى فى الحملات الاستعمارية التى قامت بعمليات إبادة ضد المسلمين فى الجزائر والهند وأفريقيا. هل يمكن أن يقبل الإنسان الغربى الذى يعتز بحريته فى البحث العلمى والتعبير عن الرأى هذا الحرمان من المعرفة، وأن يظل أسيرًا يدور داخل حواجز وقيود صنعها الاستعمار والمستشرقون.

أعتقد أنه لا يقبل ذلك، لكنه يحتاج إلى من يوفر له معرفة شاملة عن الإسلام تساعده على أن يحطم قيوده، ويرى الحقيقة كاملة.. إنه يحتاج إلى من يساعده على الحصول على حقه فى المعرفة، ويومئذ سيتمرد ويثور على عملية التجهيل والتضليل.

إن تقديم المعرفة الشاملة عن الإسلام للشعوب الغربية يمكن أن تحطم عقدة التفوق والغرور التى عاشوا عليها منذ بداية الحملات الاستعمارية، وتجعل الغربى يتحرر من أسر الخرافات والأساطير والصور النمطية. لكنه يومئذ لن يسامح الذين حرموه من حقه فى معرفة الإسلام، ولن يتسامح مع الذين جهلوه وضللوه واستخدموه لتأييد العدوان على المسلمين، وارتكبوا باسمه المذابح وعمليات الإبادة إنها المعرفة أهم الأسلحة التى يمكن أن نواجه بها الغرب خلال العقد القادم.. ولكن كيف؟ هذا السؤال سنحاول الإجابة عليه فى دراسات قادمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«أذان الفجر»

شعر/ محمد عامر الهوارى

إلى الذين يطالبون بخفض صوت أذان الفجر لأنه يزعجهم ويقض منامهم

القلب يحزن والجوارح ترفض ∴ أن يزدرى صوت الأذان ويخفض
فكأن «حى على الصلاة» كريهة ∴ تأتى قلوب الجاحدين فتقبض
هذا الذى بغطائه متدثر ∴ هو يزدرى صوت الأذان ويبغض
وراح يدعو للغطيط ويشتكى ∴ فزع النيام ومضجعًا يتقضض
إن المؤذن حين يرفع صوته ∴ كالصور ينفخ فى الموات فينهضوا
طوبى لعبد رغم دفء فراشه ∴ نفض الفراش وللمساجد يركض
لم يثنه عن ربه وصلاته ∴ دفء الفراش أو الصقيع المبغض
فقام ينوى للصلاة ويغتسل ∴ حين الوضوء وقبلها يتمضمض
إن الوضوء يزيح عن أجسامنا ∴ درن الحياة فلا نضل ونمرض
وتساقط القطرات حين وضوئنا ∴ يوم الحساب ضياؤها يتفضض
لولا المؤذن والصلاة لقطعت ∴ أرحامنا حتى نشيب ونقبض
هذى بلاد الشرق أذن فجرها ∴ والفجر يعنى والد يتمخض
فالليل يذوى والنهار يزجه ∴ هذا الوليد بنوره يتفضفض
يأتى إلينا الفجر يدفع رزقه ∴ فى كل صوب للعباد ويعرض
يا أمة الإسلام صلى واسجدى ∴ يا معشر التوحيد سيروا واركضوا
نحو المعزة والفلاح وجاهدوا ∴ واجنوا الثمار هنيئة وتريضوا
هذا دواء الله وذى أنعامه ∴ خير الدواء ما به نتمرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبس من نور آيــــة..

قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

(سورة النازعات الآية ٤٠).

إعداد / أحمد بدير إبراهيم

تعددت أقوال المفسرين في سبب نزول هذه الآية وسابقتها فروى الضحاك عن ابن عباس قال: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ (سورة النازعات الآية ٣٧)

فهو أخ لمصعب بن عمير أسر يوم بدر، فأخذته الأنصار فقالوا: من أنت؟ قال: أنا أخو مصعب بن عمير، فلم يشدوه في الوثاق، وأكرموه وبيتوه عندهم، فلما أصبحوا حدثوا مصعب بن عمير حديثه؛ فقال: ما هو لي بأخ، شدوا أسيركم، فإن أمه أكثر أهل البطحاء حليا ومالا. فأوثقوه حتى بعثت أمه في فدائه. ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ فمصعب بن عمير، وقى رسول الله ﷺ بنفسه يوم أحد حين تفرق الناس عنه، حتى نفذت المشاقص في جوفه - وهي السهام - فلما رآه رسول الله ﷺ متشحطا في دمه قال: **«عند الله أحتسبك»** وقال ﷺ لأصحابه: **«لقد رأيته وعليه بردان ما تعرف قيمتهما وإن شراك نعليه من ذهب»**

وقيل: إن مصعب بن عمير قتل أخاه عامرا يوم بدر. وعن ابن عباس أيضا قال: نزلت هذه الآية في رجلين: أبي جهل بن هشام المخزومي ومصعب بن عمير العبدري. وقال السدي: نزلت هذه الآية ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ في أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وذلك أن أبا بكر كان له غلام يأتيه بطعام، وكان يسأله من أين أتيت بهذا، فأتاه يوما بطعام فلم يسأله وأكله، فقال له غلامه: لِمَ لم تسألني اليوم؟ فقال: نسيت، فمن أين لك هذا الطعام. فقال: تكهنت لقوم في الجاهلية فأعطونيه. فتقيأه من ساعته وقال: يا رب ما بقي في العروق فأنت حبسته فنزلت: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾، وقال الكلبي: هما عامّتان[1].

ويقول فخر الدين الرازي في تفسيره لهذه الآية: «ثم ذكر تعالى حال السعداء فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ واعلم أن هذين الوصفين مضادان للوصفين اللذين وصف الله أهل النار بهما، فقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ ضد قوله: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ضد قوله: ﴿وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (سورة النازعات: الآية ٣٨) واعلم أن الخوف من الله لا بد وأن يكون مسبوقًا بالعلم بالله على ما قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر: الآية ٢٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما كان الخوف من الله هو السبب المعين لدفع الهوى لا جرم قدم العلة على المعلول وكما دخل فى ذينك الصفتين جميع القبائح دخل فى هذين الوصفين جميع الطاعات والحسنات»(٢).

وفى سياق حديثه عن الخوف من الله فى موضع آخر من تفسيره يقول: «فالله تعالى مخوف ومخشى والعبد من الله خائف وخاش؛ لأنه إذا نظر إلى نفسه رآها فى غاية الضعف فهو خائف وإذا نظر إلى حضرة الله رآها فى غاية العظمة فهو خاش لكن درجة الخاشى فوق درجة الخائف فلهذا قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ جعله منحصراً فيهم لأنهم وإن فرضوا أنفسهم على غير ما هم عليه وقدروا أن الله رفع عنهم جميع ما هم فيه من الحوائج لا يتركون خشيته بل تزداد خشيتهم، وأما الذى يخافه من حيث إنه يفقره أو يسلب جاهه فربما يقل خوفه إذا أمن ذلك، فلذلك قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ وإذا كان هذا للخائف فما ظنك بالخاشى»(٣).

ولتوضيح المراد «بمقام الربّ» جل وعلا يقول الشيخ الشنقيطى فى تفسيره: «هذه الآية الكريمة فيها وجهان معروفان عند العلماء، كلاهما يشهد له قرآن: أحدهما: أن المراد بقوله: ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾، أى قيامه بين يدى ربه، فالمقام اسم مصدر بمعنى القيام، وفاعله على هذا الوجه هو العبد الخائف، وإنما أضيف إلى الرب لوقوعه بين يديه، وهذا الوجه يشهد له قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، فإن قوله: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾، قرينة دالة على أنه خاف عاقبة الذنب حين يقوم بين يدى ربه، فنهى نفسه عن هواها.

والوجه الثانى: أن فاعل المصدر الميمى الذى هو المَقام، هو الله تعالى: أى خاف هذا العبد قيام الله عليه ومراقبته لأعماله وإحصائها عليه، ويدل لهذا الوجه الآيات الدالة على قيام الله على جميع خلقه وإحصائه عليهم أعمالهم كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥) ، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (سورة الرعد الآية ٣٣) ، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (سورة يونس: الآية ٦١) إلى غير ذلك من الآيات»(٤).

الانتصار على هوى النفس والانطلاق من أسر الشهوة صورة رائعة من صور الحريات الإنسانية التى تليق بتكريم الله للإنسان

ويزيد الرازى وجهاً ثالثاً فى تفسيره فيقول: «وقيل: مقام مقحم يقال فلان يخاف جانب فلان أى يخاف فلاناً، وعلى هذا الوجه يظهر الفرق غاية الظهور بين الخائف والخاشى لأن الخائف خاف مقام ربه بين يدى الله، فالخاشى لو قيل له افعل ما تريد فإنك لا تحاسب ولا تسأل عما تفعل لما كان يمكنه أن يأتى بغير التعظيم؛ والخائف ربما كان يقدم على ملاذ نفسه لو رفع عنه القلم»(٥).

وفى ذات السياق يقول الأستاذ سيد قطب فى تفسيره: «والذى يخاف مقام ربه لا يقدم على معصية، فإذا أقدم عليها بحكم ضعفه البشرى قاده خوف هذا المقام الجليل إلى الندم والاستغفار والتوبة فظل فى دائرة الطاعة، ونهى النفس عن الهوى هو نقطة الارتكاز فى دائرة الطاعة. فالهوى هو الدافع القوى لكل طغيان، وكل تجاوز، وكل معصية. وهو أساس البلوى، وينبوع الشر، وقل أن يؤتى الإنسان إلا من قبل الهوى. فالجهل سهل علاجه. ولكن الهوى بعد العلم هو آفة النفس التى تحتاج إلى جهاد شاق طويل الأمد لعلاجها.

والخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى العنيفة. وقل أن يثبت غير هذا الحاجز أمام دفعات الهوى. ومن ثم يجمع بينهما السياق القرآنى فى آية واحدة. فالذى يتحدث هنا هو خالق هذه النفس العليم بدائها، الخبير بدوائها وهو وحده الذى يعلم دروبها ومنحنياتها، ويعلم أين تكمن أهواؤها وأدواؤها، وكيف تطارد فى مكامنها ومخابئها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكلف الله الإنسان ألا يشتجر فى نفسه الهوى. فهو سبحانه يعلم أن هذا خارج عن طاقته، ولكنه كلفه أن ينهاها ويكبحها ويمسك بزمامها وأن يستعين فى هذا بالخوف؛ الخوف من مقام ربه الجليل العظيم المهيب. وكتب له بهذا الجهاد الشاق، الجنة مثابة ومأوى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ذلك أن الله يعلم ضخامة هذا الجهاد؛ وقيمته كذلك فى تهذيب النفس البشرية وتقويمها ورفعها إلى المقام الأسنى. إن الإنسان إنسان بهذا النهى وبهذا الجهاد وبهذا الارتفاع، وليس إنسانًا بترك نفسه لهواها، وإطاعة جواذبه إلى دركها، بحجة أن هذا مركب فى طبيعته. فالذى أودع نفسه الاستعداد لجيشان الهوى، هو الذى أودعها الاستعداد للإمساك بزمامه ونهى النفس عنه ورفعها عن جاذبيته؛ وجعل له الجنة جزاء ومأوى حين ينتصر ويرتفع ويرقى.

وهنالك حرية إنسانية تليق بتكريم الله للإنسان. تلك هى حرية الانتصار على هوى النفس والانطلاق من أسر الشهوة، والتصرف بها فى توازن تثبت معه حرية الاختيار والتقدير الإنسانى. وهنالك حرية حيوانية، هى هزيمة الإنسان أمام هواه، وعبوديته لشهوته، وانفلات الزمام من إرادته. وهى حرية لا يهتف بها إلا مخلوق مهزوم الإنسانية مستعبد يلبس عبوديته رداء زائفًا من الحرية.

إن الأول هو الذى ارتفع وارتقى وتهيأ للحياة الرفيعة الطليقة فى جنة المأوى. أما الآخر فهو الذى ارتكس وانتكس وتهيأ للحياة فى درك الجحيم حيث تهدر إنسانيته، ويرتد شيئًا توقد به النار التى وقودها الناس من هذا الصنف والحجارة؛ وهذه وتلك هى المصير الطبيعى للارتكاس والارتقاء فى ميزان هذا الدين الذى يزن حقيقة الأشياء»(٦).

ويقول الإمام ابن القيم تأكيدا لهذا المعنى فى ذم الهوى والتحذير منه: «فأما مخالفة الهوى فلم يجعل الله للجنة طريقا غير مخالفته ولم يجعل للنار طريقا غير متابعته قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى • وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا • فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى • وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (سورة الرحمن : آية ٤٦) قيل: هو العبد يهوى المعصية فيذكر مقام ربه عليه فى الدنيا ومقامه بين يديه فى الآخرة فيتركها لله»(٧).

ويقول أيضا: «الناس على قسمين: قسم ظفرت به نفسه فملكته وأهلكته وصار طوعا لها تحت أوامرها، وقسم ظفروا بنفوسهم فقهروها فصارت طوعا لهم منقادة لأوامرهم، قال بعض العارفين: انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بأنفسهم فمن ظفر بنفسه أفلح وأنجح ومن ظفرت به نفسه خسر وهلك قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى • وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا • فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِى الْمَأْوَى • وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِى الْمَأْوَى﴾ فالنفس تدعو إلى الطغيان وإيثار الحياة الدنيا، والربُّ يدعو عبده إلى خوفه ونَهْى النفس عن الهوى؛ والقلب بين الداعيين يميل إلى هذا الداعى مرة وإلى

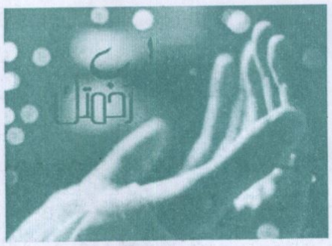

هذا مرة وهذا موضع المحنة والابتلاء»(٨).

حقًا إنها المحنة والابتلاء، فهنيئًا لمن دان نفسه وخاف مقام ربه فى أقواله وأفعاله، هنيئًا لمن خشى ربه بالغيب فاستجمع كل صفات الخير؛ لأن صفة الخوف من الله تعالى هى أجمع صفات الخير فى الإنسان؛ لأنها صفة وسجية الملائكة المقربين. كما أخبر سبحانه وتعالى عنهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٥٠).

اللهم اجعلنا ممن آثر حبك ورضاك على هواه، اللهم إنا نسألك الخوف منك فى السر والعلن وخشيتك في الغيب والشهادة، اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ به بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ بَرحمتك يا أرحم الراحمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش:

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩/ ٢٠٨، واللباب فى علوم الكتاب لعمر بن على الدمشقى، ١٦/ ٢١٨.

(٢) مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر الرازى، ٣١/ ٤٧.

(٣) مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٠٨.

(٤) أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطى، ٧/ ٥٠٦.

(٥) مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٠٨.

(٦) فى ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم الشاربى، ٧/ ٤٤٨.

(٧) روضة المحبين ونزهة المشتاقين لأبى عبدالله محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية ص ٤٠١.

(٨) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم ١/ ٧٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان لجنة القدس وفلسطين

في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضد الكيان الصهيوني

إن لجنة القدس وفلسطين في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر لتدين بأعلى درجات الإدانة ما نشر على الفيديو لنائب وزير خارجية الكيان الصهيوني حيث ظهرت قبة الصخرة خلفه، ثم توعد بهدمها لتظهر في الصورة بعدها هيكل سليمان المزعوم، وظهر القدس بغير الأقصى، ونحن ننذر الكيان الصهيوني بأن المساس بالأقصى والفلسطينيين يعجل وعد الله تبارك وتعالى: **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾** (سورة الإسراء: من الآية٥)، ويستعجل ما توعد به النبي ﷺ هؤلاء الأشرار حين قال: (**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم ، هذا يهودي ورائي فاقتله**) رواه البخاري ومسلم، ونحن على يقين أن الإرباك الذي يجري في دول الربيع العربي برعاية صهيوأمريكية سينتهي بإذن الله الواحد القهار إلى الخسران والبوار، لقوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾** (سورة يونس: من الآية ٨١)، وقوله تعالى: **﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾**(سورة يونس: الآية ٨٢).

ونقسم بالله تعالى قسمًا لا حنث فيه أننا سنعمل بالليل والنهار حتى نحرر الأسرى والأقصى والقدس وفلسطين، **﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾** (سورة الإسراء: من الآية ٥١).

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضد فرنسا لتدخلها عسكريًا فى مالى

إن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ليدين بشدة هذا الإسفاف الدولى في التدخل الدائم في الشأن الداخلي للدول والشعوب، ليس من أجل المظلومين والمطحونين، والذين يقتّلون ويذبّحون ويشوّهون بالأسلحة الغربية وبأياد عميلة خائنة كما يجرى فى سوريا، لكنهم تعاضدوا وتحالفوا مع فرنسا في غزو مالى مستعملة الأجواء العربية المريضة في التبعية للغرب، ونحن نطالب الحكومات العربية والإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامى أن تتضافر وتتحد ضد فرنسا وحلفائها فإذا استمرت فيجب التوقف الحكومى والشعبى عن التعامل الاقتصادى معها، والاحتجاج السياسى في هيئة الأمم، والسعى لرأب الصدع فى مالى بما يحفظ هذه الأرض الثرية بالمال والرجال أن تكون نهبا مستمرا للغرب.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (سورة الشعراء: من الآية ٢٢٧).

د. صلاح الدين سلطان

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من عباقرة حضارتنا ابن الأثير

د. أمـــان محمد قحيف

عــرفت ثقــافــتنا العـــربيــة الإسلاميـة المعاصـرة العلامـة «ابن الأثيـر» - يرحـمـه الله - باعـتبـاره مثقفاً وأديباً وناقداً.

وألقت الدراسات العربية كثيراً من الضــوء على جــوانب فكره الأدبى والثقافى والنقدى، غيـر أن من يطالع تراث الرجل يتبين له أن هناك من الجوانب الإبداعية عنده ما يستوجب التوقف معه والعمل على تجليـتـه وإظهـاره للقـراء والكتاب والباحثين على السواء، إنه الجـانب الذى يـتـعلق بالرؤية الدينيــة عنده؛ إذ لا نعــرف من البـاحـثين والدارسين من اهتم فى ثقـافـتنا المعـاصـرة بإظهـار هذا الجانب عند ابن الأثير، ولعل ذلك يـرجـع إلى أن الرجـل اشـــتـهـــر باعتباره أديباً وناقداً أكثر من كونه مفكراً تخصص فى دراسة وتحليل الدين وقـضـايـاه من أجل الوقـوف على أبعـاده والبـرهنة على صدقـه وصدق من أبلغـه للناس أجـمـعين

يحدث هذا فى الوقت الذى نقف فيه على العديد من الآراء والتصورات الفكرية الدينية التى وردت متناثرة فى كتابات الرجل هنا وهناك ورغم ذلك لم تعن ثقـافتنا المعاصرة بدراسـة هذه الآراء وتلكم التصورات.. من هنا فثمة عجز وقصور فى دراسة تراث ابن الأثير من هذه الزاوية.

من هـــو؟

هو ضياء الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبـانى، الجزرى المنشـأ، المعـروف بابن الأثيـر، عاش مـا بين ٥٥٨ هـ. ١١٦٣م/٦٣٧هـ - ١٢٣٩م، ولد بجـزيرة تسـمى جـزيرة «ابن عمـر»، وهو من أسرة عـربية شيبـانية ذات أصل معـروف وعراقة ملحوظة.

كان والده أثير الدين يتمتع بقدر كبير من الفطنة والرصانة والنباهة العقلية، الأمر الذى أتاح له أن يكون صاحب مكانة فى الدولة من آل زنكى أتابكة الموصل. وفى هذه الفتـرة كـان «ابن الأثيـر» قد حـفظ القرآن الكريم وتعلم شيـئًا من اللغـة والأدب، وحفظ ما تيسر له من الأحاديث النبوية والأشعار القديمة التى كانت متاحة له وقتذاك وانتقلت الأسرة من جزيرة ابن عمر إلى الموصل التى ساعدت «ابن الأثير» بما فيها من علماء وأدباء على أن يغتـرف من العلم وينهل من المعـرفـة خـلال التتلمذ على يد علمائها ومشايخها الأفذاذ والمرموقين.. ومن الموصل انتقل ابن الأثيـر إلى الشـام، وهناك التقى بالقـاضى الفـاضل عمـاد الدين الأصفهانى ولاشك أنه تعلم منهما ونهل من فكرهما وثقافتهما.

ثم التحق «ابن الأثير» بخدمـة «صلاح الدين» وأبنائه وكان فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ريعان شبابه فى ذلك الوقت، وتوفرت له بذلك فرصة كبيرة للاطلاع على كثير من أمور الدولة، حيث كان يتحرك فى كثير من المناطق والمواضع الحساسة فى الدواوين والجيش، ووصل به الأمر أنه - كما قال-: «كان يقف قبالة العدو الكافر من الفرنج - لعنهم الله - وتقابل الفريقان على مشارف مدينة يافا عام ثمان وثمانين وخمسمائة» (المثل السائر ٥/١ تحقيق محى الدين عبد الحميد)، غير أن الدلائل تشير إلى أن صاحبنا لم ينجح فى استغلال نفوذه الذى أتيح له نتيجة قربه من صانعى القرار وتعاظم ثقتهم فيه.

ثقافته

مر ضياء الدين «ابن الأثير» بمراحل تعليمية متعددة حيث تلقى العلم صغيرًا فى مدرسة بلدته جزيرة ابن عمر، ثم أتمه بمدارس الموصل.. وكان شافعيًا كأبويه وإخوته، وكانت الشافعية مذهب كثير من أمراء العصر وكبار رجاله .. وخاصة بنى زنكى، وبنى أيوب، وقد شجعوا فقهاء المذهب وبنوا لهم المدارس وأعانوهم واهتم مفكرنا بدراسة القرآن والحديث. وحفظه صغيرًا كما استوعب كثيرًا من الأحاديث، حفظًا وتفسيرًا، واستعان بهما فى دراسته البيانية وفى كتابته إذ اقتبس منهما وضمنهما كثيرًا من كتاباته، وتتلمذ فيهما على أخيه الأكبر مجد الدين صاحب الكتب المشهورة فى الحديث ورجاله. (د. محمد زغلول سلام، ضياء الدين ابن الأثير دار المعارف، ط٢، ص ٤٦).

ولم تتوقف جهود ابن الأثير عند هذا الحد إذ نستطيع أن نقول مما ورد فى كتبه إنه قرأ من الكتب المتصلة بالقرآن «جواهر القرآن» للغزالى «وتفسير الكشاف» للزمخشرى.. وبذل جهدًا ملحوظًا فى دراسة الحديث، يقول موضحًا هذا المعنى - فى كتابه «الوشى المرقوم»: «وكنت أتعبت - نفسى زمانًا فى ذلك حتى جمعت كتابًا يشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف خبر من الأخبار النبوية، كلها يُحتاج إليها فى

كان لابن الأثير تعامل خاص مع القرآن الكريم وعلى وعى كبير بإعجازه وروعة ترتيبه الموضوعى

أسباب الكتابة، وكنت ألزم مطالعة ذلك الكتاب لزوم المحصل، ولا أزال فى مطالعته كالحال المرتحل، حتى صار لدى مقصودًا وبلسان قلمى معقودًا» (الوشى المرقوم. ص٥ نقلاً عن محمد زغلول سلام، المصدر السابق ص ٤٦).

وتتوارد الروايات بأنه قرأ قسطًا وافيًا فى النحو واللغة والبيان والقصص والأشعار القديمة حيث حفظ منها ما لا يحصى عده من الأبيات والقصائد لكثرته وتعدد مشاربه وأهدافه.

وقرأ «ابن الأثير» أكثر ما قرأ فى علم البيان، ولقد عبر عن هذا المعنى بقوله: «أما بعد فلما كان تأليف الكلام مما لا يوقف على غوره، ولا يعرف كنه أمره إلا بالاطلاع على علم البيان الذى هو لهذه الصناعة بمنزلة الميزان، احتجت حين شدوت نبذة من الكلام المنثور إلى معرفة هذا العلم المذكور، فشرعت عند ذلك فى طلبه والبحث عن تصانيفه وكتبه، فلم أترك فى تحصيله سبيلا إلا نهجته ولا غادرت فى إدراكه بابًا إلا ولجته، حتى اتضح عندى باديه وخافيه، وانكشفت لى أقوال الأئمة المشهورين فيه.

ولقد كان من الطبيعى بعد استيعابه لهذا المحصول الثقافى الكبير أن يترك لنا عدة مؤلفات عرفت لها ثقافتنا العربية والإسلامية المعاصرة، أهميتها، ووزنها، وقيمتها، فما زال بعضها يمثل مرجعية مهمة ومصادر موثوقة ومعتبرة للباحثين المعاصرين حتى لحظتنا الحضارية الراهنة.. نذكر منها مجموعة من المختارات وهى فى الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشعر والأمثال، والمثل السائر فى أدب الشاعر والكاتب، وتحفة العجائب، وعمود المعانى والاستدراك، والوشى المرقوم فى حل المنظوم، والمعانى المخترعة فى صناعة الإنشاء، وهناك كتاب اسمه «الجامع الكبير فى صناعة المنظوم والمنثور» ومختلف بين القدماء والمحدثين على نسبته إليه - (راجع د/ محمد زغلول سلام المرجع السابق ص ٤٩-٥٥).

علاقته بالقرآن الكريم

ولقد كان لابن الأثير تعامل خاص مع كتاب الله تعالى، ويبدو من خلال هذا التعامل أنه كان يجل القرآن الكريم إجلالاً كبيرًا، وكان على وعى شديد بقيمته وعظمته من الناحية اللغوية والفكرية والتشريعية .

ويستطيع الباحث فى كتابات ابن الأثير الوقوف على تلك المعانى فى أكثر من موضع وأكثر من سياق، لكننا نتوقف مع أمرين وقفنا عليهما فى كتابات الرجل هما :

أولاً: يذهب إلى أن من المهم للغاية لمن يريد امتهان الكتابة والبيان أن يحفظ القرآن الكريم، وما يتاح له من السنة النبوية المطهرة؛ لأن ذلك يعينه على الإجادة فى عمله والتطوير فى أسلوبه .. يقول فى هذا المعنى: «وجدت خلاصة ما يحتاج إليه الكاتب ثلاثة أشياء: الأول حفظ القرآن الكريم، والثانى حفظ ما ينبغى له من حفظه من الأخبار النبوية.. الثالث حفظ الأشعار الكثيرة التى لا يحصرها عدد. («ابن الأثير، الوشى المرقوم، نقلاً عن المرجع المذكور، ص ٨٧»). والمعلوم أن المتعارف عليه بين الناس أن حفظ القرآن الكريم مهم لمن يعمل بمجال الدعوة والوعظ والإرشاد، لكن ابن الأثير يجعله من المسائل الأساسية التى يقتضى أمر تعلم البيان تحققها فى شخصية الكاتب والباحث والمفكر فى أى مجال من مجالات العلم والمعرفة والثقافة.. والحق أن هذا الأمر يؤكد لنا حرص ابن الأثير على دفع الكتاب وطالبى علم البيان والقراء باتجاه حفظ القرآن الكريم أولاً قبل الشروع فى امتهان مهنة الكتابة والإبداع: لأن ذلك يثرى الكاتب لغويًا ويثقله بلاغيا .

الإعجاز القرآنى

ثانيا: كان الرجل شديد الوعى بإعجاز وجمال وروعة الترتيب الموضوعى كما ورد فى السياقات القرآنية، كما كان يتمتع بحس ظاهر فى إدراك دلالات التراكيب اللغوية والإشارات البيانية الواردة فى المواضع التى درسها وتعرض لها من كتاب الله تعالى..

ولنأخذ نموذجًا من كتاباته يعبر عما نقصده فى هذا السياق، يقول فى كتاب «المثل السائر» أثناء حديثه عن «التخلص» - «وهو مما يعنى به طلاب البلاغة والبيان - وفى القرآن الكريم مواضع كثيرة من ذلك كالخروج من الوعظ والتذكير بالإنذار والبشارة بالجنة إلى أمر ونهى ووعد ووعيد، ومن محكم إلى متشابه، ومن صفة لنبى مرسل وملك منزل إلى ذم شيطان مريد وجبار عنيد بلطائف دقيقة ومعان آخذ بعضها برقاب بعض» - (المثل السائر نقلاً عن المصدر السابق ص ٩١).

ويبرهن على ذلك بأن ينقل من سورة الشعراء قول الله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ • إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ • قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ • قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ • أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ • قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ • قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ • أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ • فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ • الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ • وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ • وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ • وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ • وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ • رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ • وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ • وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ • وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ • وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ • يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ • إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ • وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ • وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ • مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ • فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ • وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ • قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ • تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ • وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ • فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ • وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ • فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الشعراء الآيات ٦٩-١٠٢).

ثم ينطلق ابن الأثير يحلل هذا النص القرآني الكريم ليؤكد من خلال ذلك كون هذا النص معجزًا، بتسلسله الموضوعى، وعظمته البيانية، يقول فى هذا السياق تعليقًا على ما نقله من سورة الشعراء هذا كلام يسكر العقول ويسحر الألباب، وفيه كفاية لطالب البلاغة فإنه متى «أنعم فيه نظره، وتدبر أثناءه ومطاوى حكمته، علم أن فى ذلك غنى عن تصفح الكتب المؤلفة فى هذا الفن، (المصدر نفسه ص٩٢).

ويبرهن ابن الأثير بذلك على الترتيب المنطقى لعرض الأحداث كما ذكرها القرآن الكريم .. ثم نراه يسعى بعد ذلك إلى كشف النقاب عن أن انتقال النص القرآنى من جزئية إلى أخرى يقوم أيضًا على البناء المنطقى والترتيب الموضوعى الدقيق، يقول: «ثم أراد الخروج من ذلك، إلى ذكر الإله الذى لا تجب العبادة إلا له، ولا ينبغى الرجوع والإنابة إلا إليه فصور المسألة فى نفسه دونهم بقوله: «فإنهم عدو لى» على معنى أنى فكرت فى أمرى فرأيت عبادتى لها عبادة للعدو وهو الشيطان، فأجتنبتها وآثرت عبادة من الخير كله فى يده، وأراهم بذلك أنها نصيحة ينصح بها نفسه لينظروا فيقولوا ما نصحنا إبراهيم إلا بما نصح به نفسه فيكون ذلك أدعى لهم إلى القبول لقوله، وأبعث على الاستماع منه، ولو قال فإنهم عدو لكم لم يكن بتلك المثابة، فتخلص عند تصوره المسألة فى نفسه إلى ذكر الله تعالى، فأجرى عليه تلك الصفات العظام من تفخيم شأنه، وتعديد نعمه من لدن خلقه وإنشائه إلى

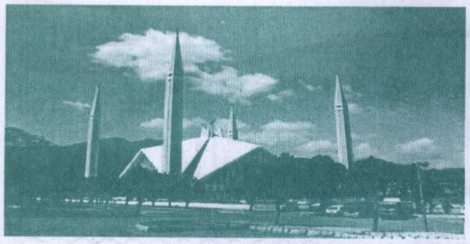

حين وفاته مع ما يرجى فى الآخرة من رحمته ليعلم من ذلك أن من هذه صفاته حقيق بالعبادة وأوجب على الخلق الخضوع والاستكانة لعظمته، ثم خرج من ذلك إلى ما يلائمه ويناسبه فدعا الله بدعوات المخلصين، وابتهل إليه ابتهال الأوابين، لأن الطالب من مولاه إذا قدم قبل سؤاله وتضرعه الاعتراف بالنعمة كان ذلك أسرع للإجابة وأنجح لحصول الطلبة، ثم أدرج فى ضمن دعائه ذكر البعث ويوم القيامة ومجازاة الله تعالى من آمن به واتقاه بالجنة، ومن ضل عن عبادته بالنار فجمع بين الترغيب فى طاعته والترهيب من معصيته، ثم سأل المشركين عما كانوا يعبدون سؤالاً ثانيًا عند معاينة الجزاء، وهو سؤال موبخ لهم مستهزئ بهم، وذكر ما يدفعون إليه عند ذلك من الندم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلال وتمنى العودة ليؤمنوا» - (المصدر نفسه ص٩٣).

وهنا ينبه العلامة ابن الأثير المتدبر لكتاب الله تعالى إلى أهمية الوعى بالتسلسل الرائع الذى ساقه وعبر عنه القرآن الكريم، يقول: «فانظر أيها المتأمل إلى هذا الكلام الشريف الآخذ بعضه برقاب بعض، مع احتوائه على ضروب من المعانى، فيخلص من كل واحد منها إلى الآخر بلطيفة ملائمة حتى كأنه أفرغ فى قالب واحد - (المصدر نفسه ص٩٣، ٩٤).

هكذا يتبين لنا إلى أى مدى كان ابن الأثير عبقريًا من عباقرة حضارتنا الذين يجب علينا الاهتمام بدراستهم والتعلم من مختلف جوانب فكرهم وثقافتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤيــــة

أما آن للمصريين أن يستوعبوا الدرس؟!

خليل محمد خليل

- إن ما حدث فى مصر قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م من الفساد الذى استشرى على يد قلة من أبنائها أمر ليس بغريب فى أحداث التاريخ على مر العصور، وإلا لما قامت الثورات هنا وهناك تصحح المسار وتحاسب المسئولين عن الفساد وتعيد البناء كما كان أو أحسن مما كان، ولكن الدول تختلف فى الزمن الذى تعيد فيه البناء على حسب إمكاناتهم ومقدراتهم واستعداد أبنائهم الأوفياء والشرفاء.

- وما حدث فى مصرنا فى القرون الأخيرة من الفساد الذى طم وعم مما يعلمه القاصى والدانى وقد ذاق مرارته الصغير والكبير لهو أمر جلل، يجب أن نتوقف عنده طويلاً لندرسه دراسة مستوعبة متأنية حتى نجتث جذور الفساد فيه ونقطع شأفته فلا يعاودنا ولا نراه مرة أخرى بوضع حلول مناسبة.

- وكانت الثورة المباركة فى ٢٥ يناير هى البداية الصحيحة لتصحيح المسار، والتى قام بها الشباب بتقدير من الله ورعايته، وقد تجاوبت معها كل الطبقات والأحزاب والطوائف مما يدل على أن الجميع قد عانى من الظلم والفساد وقد بدأ المسئولون - وفقهم الله - فى تصحيح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها ووضع كل المشكلات التى يعانى منها أبناء الوطن على أجندة الاجتماعات ليضعوا لها الحلول العاجلة والآجلة، ومع صعوبة الوصول إلى حلول لكل ما يعانيه المواطنون نظرًا لقلة الإمكانات والموارد، إلا أن مصر نكبت من بعض أبنائها العاملين على بث الفزع والرعب للمواطنين الآمنين، وعلى تدمير مقدرات الوطن وثرواته مما يعلم الجميع، فكانت مقاومة هذا الفساد من هؤلاء عبئًا جديدًا تحمله المسئولون فوق أعباء كثيرة قد تحملوها فى سبيل الإصلاح - ناهيك عن التجمهرات الطائفية التى تقف على الطرقات فتقطعها، وعلى المواصلات العامة والخاصة فتدمرها، وعلى المنشآت الحكومية وغيرها فتهدمها وعلى مواقع الإنتاج فى المصانع والشركات فتعطل العمل بها وتوقف الإنتاج فيها وغير ذلك مما لا يخفى على أحد.

- وبسبب هذا التدمير لثروات الوطن وتوقف الإنتاج فى المصانع والشركات، وقطع الطرق والمواصلات بسبب هذا كله وغيره أمسى الاقتصاد المصرى فى خطر، مما ضاعف من مسئولية الحكومات الحالية والتى تعمل ليل نهار فى جميع القطاعات عسى الله أن يجعل لها فرجًا ومخرجًا مما هى فيه.

- والسؤال الآن يطرح نفسه: إلى متى ستظل المعاناة التى تهدد الوطن والمواطنين؟ وهل ستفيق مصر من هذه العثرات ليتنفس الناس الصعداء بعد حرمان طالت أيامه ولياليه؟

- وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إن نجاح الاقتصاد المصرى واستتباب الأمن فى ربوع البلاد، وحل مشكلات المواطنين المختلفة كل هذا مرهون أولاً بتوفيق الله عز وجل وثانيًا بإخلاص المواطنين الشرفاء والأوفياء فى مواقع الإنتاج المختلفة الذين يعملون على زيادة الإنتاج سواء من الرؤساء أوالمرءوسين وخلق فرص عمل جديدة عن طريق الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية ،والقضاء على الفساد والمفسدين بكل حزم وعزم، بالقانون الذى يسوى بين الجميع حاكمين ومحكومين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

– هــذه عوامــل لحل مشــاكل مصر نســمعها من المســئولين يرددونها فى كل مناســبة، ولكن هل هناك أمل فى تحقيق هذه العوامل؟ نعم بكل ثقة وتفاؤل نقول ذلك؟ لماذا؟

– لأن الناظــر فــى تاريــخ مصر يجدهــا على مر التاريخ أمة ذات إمكانات عديدة وحضارة تليدة وثروات كثيرة وعلماء متميزين فى كل فن، قد حباها الله بالنيل العظيم شريان الحياة فيها للأحياء والنباتات.

– مصــر التى جعــل الله فيها خزائــن الأرض كما جاء على لســان نبى الله يوسف عليه السلام حين قال للملك: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ (ســورة يوسف: الآية ٥٥).

– مصــر ذات الأرض الخصبة بلد الزراعة والثمار والجنات والعيون، لقد تحدث القرآن عنها فى ســورة الدخــان وهويذكر قصــة فرعون وجنــده لــما خرجوا يطلبون موســى عليه الســلام ومن معه ليعيدوهم إليهم ويســتعبدوهم، وكانــت نهاية فرعــون ومن معه فى هذا الخروج. قال تعالى:

﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ • وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ • وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ • كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ﴾ (سورة الدخان: الآيات ٢٥-٢٨).

– مصر التى يشــرف كل حاكم أن يكون رئيسًا لها، مصر الجمال، مصر الأنهار والســعة، مصر الســعادة التى عبر عنها فرعون فى قوله: ﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ (ســورة الزخرف: الآية ٥١) وهوالذى لم يبصر فقد أعماه الكبر وغرور الســلطان أن يقر بمعجزة موسى عليه السلام ويعترف بأنه رسول الله إليه ليؤمن بالله ربًا وبموسى عليه السلام نبيًا ورســولاً، مصر التى يحكمها فكأنه يحكم نصف العالم كما قال عمروبن العاص رضي الله عنه.

– وفــى عهد يوســف عليه السلام يــوم أن جعلــه ملكها مســئولا عن خزائنها كانت مصر بلــد الأمن والرخاء، يأتيها أهل البادية من الشــام وغيرهم يطلبون الطعام والميرة لذويهم فما تبخل على أحد، لقد ســجل القرآن مقولــة إخوته يوم دخلوا عليــه فقالوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾ (ســورة يوسف: الآية ٨٨).

– ومصــر هى التى مدت أهــل المدينة ومن حولها من الأعراب بالمــواد التموينية التى يحتاج الناس إليها فــى حياتهم اليومية بطلب من أميــر المؤمنين عمر بن الخطــاب من حاكمها عمرو بن العاص لقد طلب المدد فى رســالة عاجلة يقول فيها: «الغوث الغوث»، فأرسل عمرو بن العاص قافلة من مصر تحمل المواد التموينية أولها فى المدينة وآخرها فى مصر.

يعانى الاقتصاد المصرى أخطارًا شديدة بسبب التدمير الكبيــر لثــروات الوطن

– مصــر التــى أنجبــت القادة والأبطال الذين هزموا التتار وأوقفوا زحفهم على العالم الإسلامى وهزموا الصليبيين الذين وفــدوا من أوروبا للاستيلاء على ثروات الشرق تحت ستار فتح بيت المقدس.

– مصر بلــد العلماء والمفكريــن والمثقفين والأدباء والشــعراء والعباد، لا يتسع المقام لذكرهم، لقد أنجبت العديد من العلماء فى كل التخصصات على مر الدهور والأعوام.

– لقد ســجل القرآن أناسًا مصريين شرفهم بذكر أعمالهم الجليلة التى استحقوا بها أن يذكروا فى كتاب اللــه تعالى ويتحــدث الناس عن قصصهــم وأعمالهم العظيمة ومنهم - على ســبيل المثال لا الحصر - مؤمن آل فرعون، لما سمع قول فرعون متوعداً موسى بالقتل نصحهم بقولــه: ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ أى لمجــرد أنه يقول ربى الله مــن غير تأمل فى أمره؟ ﴿وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾ (ســورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غافر: الآية ٢٨) فهذا موقف يحمد عليه دل على شجاعته وقوة إيمانه فقد كان ينتصر لموسى عليه السلام ضد فرعون وهو ابن عمه كما قال بعض المفسرين.

– لقد شرف الله مصر بذكر اسمها صريحًا فى القرآن أربع مرات، وبذكرها أكثر من ثلاثين مرة غير مصرح به، أما عن اسمها صريحًا فقد جاء فى سياقات اقترنت بميزة، سواء فى الناحية الأمنية كما جاء على لسان يوسف عليه السلام وهو يرحب بأهله: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٩) أو فى كرم أهلها كما جاء فى قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢١) أو فى التعبير عن سعادة حاكمها بجمالها وسعتها وأنهارها: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٥١).

والمقام فى مصر يطيب فيها نظرًا لما تتعم به من الأمن والرخاء وهما عماد الحياة والاستقرار فى كل مجتمع، ولحكمة يعلمها الله أوحى إلى موسى وأخيه هارون: ﴿أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (سورة يونس: الآية ٨٧).

ومما يطيب خاطرنا ونقر به عينًا ويسعدنا سعادة بالغة أن رسول الله ﷺ أوصى بأهل مصر خيرًا حين يدخلها المسلمون فاتحين: قال ﷺ: «**إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا**» وفى حديث آخر «**إنكم ستفتحون مصر فأحسنوا إلى أهلها. أحسنوا إلى أهلها**».

– ولقد ظلت خلافة العالم الإسلامى فى مصر مائتين وثمانى وستين سنة، منذ سقطت بغداد على أيدى التتار سنة ٦٥٦هـ إلى أن انتقلت الخلافة إلى تركيا سنة ٩٢٤هـ.

– ومن أحسن ما شرفت به مصر أن زارها ووطئ ترابها أقدام أبى الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وزوجه سارة، وفى مصر تزوج بهاجر المصرية، وكذا عاش فيها موسى وهارون عليهما السلام، وعاش فيها يعقوب عليه السلام مع أبنائه، ومنهم يوسف عليه السلام حيث دفن بها وحين حضرته الوفاة قال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (سورة يوسف: الآية ١٠١) وغيرهم من الأنبياء، والصالحين وكذلك صحابة رسول الله ﷺ زارالكثير منهم مصر أو عاشوا فيها ودفنوا بها.

– ولقد أدرك شاعر النيل حافظ إبراهيم مكانة مصر ومدى أهميتها فى العالم عامة وفى الشرق خاصة حيث نبه إلى ذلك فى قوله:

أنا تاج العلاء فى مفرق الشرق
ودراته فرائد عقدى
أنا إن قدر الإله مماتى
لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى
ما رمانى رام وراح سليمًا
من قديم عناية الله جندى

– لهذا كله نقول: إن مصر حضارة وتاريخًا وإمكانات ورجالاً أوفياء وشرفاء لهى قادرة بإذن الله أن تعتدل من كبوتها وتفيق من غفوتها وأن تثق فى قدرات أبنائها ومقدراتها لتعيد بناء دولتها قوية شامخة ومجدها حديثًا متجددًا وأن تستوعب درسها إذا ما نفضت عن كاهلها أسباب الفرقة والشتات من المطالب الفئوية والمصالح الشخصية، وجعلت مصلحة مصر وعزها ومكانتها الرائدة قبل كل شىء، بذلك وحده - بعد توفيق الله - يتحقق الأمل ونصل إلى مبتغانا وتعود مصر إلى مكانتها الرائدة فى العالم كله تقود وتسود، والحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقصان العقل والدين

د. ليلى بيومى

يحلو للكثيرين من العلمانيين وأعداء الإسلام الاحتجاج بحديث «ناقصات عقل ودين» لإثبات أن للإسلام موقفًا سلبيًا من المرأة، وأنه لا يعترف بقدراتها العقلية والذهنية وبذكائها وبأنها مثل الرجل فى هذا الأمر، وهكذا فإنَّ الإسلام بنص الحديث النبوى يجعل النساء ناقصات عقل ودين، وهو بذلك يقنن ويشرع انعدام أهلية المرأة ويحول دون مساواتها بالرجل.

والغريب أن قطاعًا غير قليل من المسلمين أنفسهم وجدت هذه المقولات الخاطئة طريقًا إلى قلوبهم وعقولهم، ولم ينظر من يرددون هذا الكلام إلى واقع المرأة فى عصر النبوة وصدر الإسلام ثم فى واقعها فى عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، ولكنهم نظروا إلى واقع المرأة فى عصر هزيمة المسلمين وتخلفهم وتحكم أعدائهم فيهم.

ففى الصدر الأول علم العالم أجمع قيمة وقدر المرأة المسلمة، التى كانت حاضرة وفاعلة فى كل الميادين، فكانت تبايع رسول الله ﷺ، وتستفتيه وتحضر مجالس العلم وتشارك فى المعارك وتحتسب فى الأسواق ... إلخ.

فكيف بمن حالها كذلك، نقول عنها إن الإسلام يقلل من شأنها وفى قدراتها العقلية؟ وكيف يستقيم ذلك مع حديث الرسول الأكرم ﷺ الذى يقول فيه: **«خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء»** يقصد أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ؟

وكيف يستقيم ذلك أيضًا وللسيدة خديجة هذه المنزلة العظيمة فى قلب رسول الله ﷺ، وفى قلب الأمة كلها من بعده، ومثلها كانت السيدة فاطمة .. وغيرهن الكثيرات؟

إذا كان الأمر كذلك، فإنه يتوجب علينا أن نتوقف لنتأمل الحديث الذى رواه الإمام مسلم فى صحيحه فى باب الإيمان عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«يا مَعْشَرَ النساء تَصَدَّقْنَ وأكْثِرْنَ الاستغفار، فإنى رأيْتُكُنَّ أكثر أهل النار»**. فقالت امرأة منهن جَزْلَة: وما لنا يا رسول الله أكثرُ أهل النار؟ قال: **«تُكْثِرْنَ اللَّعن، وتَكْفُرْنَ العشير، وما رأيت من ناقصاتِ عقلٍ ودين أغلبَ لذى لبٍّ مِنْكُن»**. قالت يا رسول الله وما نقصانُ العقل والدين؟ قال: **«أما نُقصانُ العقل فشهادة امرأتين تعْدِلُ شهادةَ رَجُلٍ، فهذا نقصان العقل، وتَمكثُ الليالى ما تُصلى، وتُفطر فى رمضان، فهذا نقصان الدين»**.

وواضح أن كلام رسول الله، ﷺ، كان على سبيل المداعبة والممازحة، وهو ليس به ما يعيب المرأة أو ينتقص من إنسانيتها.

ونقصان عقل المرأة الوارد فى الحديث إنما هو من جهة ضعف حفظها وأن شهادتها تجبر بشهادة امرأة أخرى؛ وذلك لضبط الشهادة بسبب أنها قد تنسى فتزيد فى الشهادة أو تنقصها كما قال سبحانه: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

ونقصان الدين فى الحديث أن المرأة فى حال الحيض والنفاس تدع الصلاة وتدع الصوم ولا تقضى الصلاة، فهذا من نقصان الدين، ولكن هذا النقص ليست مؤاخذة عليه، وإنما هو نقص حاصل بشرع الله عز وجل، رفقًا بها وتيسيرًا عليها، ولا يلزم من هذا أن يكون نقص عقلها فى كل شىء ونقص دينها فى كل شىء، وإنما بين الرسول الأكرم ﷺ، أن نقص دينها من جهة ما يحصل لها من هذا الترك، ولا يلزم من هذا أن تكون دون الرجل فى كل شىء وأن يكون الرجل أفضل منها فى كل شىء، فالمرأة قد تفوق الرجل فى بعض الأحيان فى أشياء كثيرة، وقد تكثر المرأة من الأعمال الصالحة فتفضل الكثير من الرجال فى عملها الصالح وفى تقواها لله عز وجل وفى منزلتها فى الآخرة، وقد تكون لها عناية فى بعض الأمور فتضبطها ضبطًا كثيرًا أكثر من ضبط بعض الرجال فى كثير من المسائل التى تعنى بها وتجتهد فى حفظها وضبطها، فتكون مرجعًا فى التاريخ الإسلامى وفى أمور كثيرة، وهذا واضح لمن تأمّل أحوال النساء فى الصدر الأول وفى تاريخ ازدهار الحضارة الإسلامية.

ومن جهة أخرى فإنه لا يمكن فهم هذا الحديث بمعزل عن آية الدَّيْن التى تتضمن نصاب الشهادة فى قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

ولفظ الحديث يذكر صراحة أن امرأة منهن جزلة ناقشت رسول الله ﷺ. والجزلة: هى ذات العقل والرأى والوقار، فكيف تكون هذه ناقصة عقل وذات عقل ووقار فى نفس الوقت؟

لقد تعجب رسول الله ﷺ، من قدرات النساء، وأن الواحدة منهن تغلب ذا اللب أى الرجل الذكى جدًا. فكيف تغلب ناقصة العقل رجلاً ذكيًا جدًا؟

المراد بنقص العقل هو نقص شهادة المرأة تخفيفًا عليها

إن التفكير هو عملية ذهنية يتفاعل فيها الإدراك الحِسّى مع الخبرة والذكاء لتحقيق هدف، ويحصل بدوافع وفى غياب الموانع؛ حيث يتكون الإدراك الحسى من الإحساس بالواقع والانتباه إليه. أما الخبرة فهى ما اكتسبه الإنسان من معلومات عن الواقع، ومعايشته له، وما اكتسبه من أدوات التفكير وأساليبه. وأما الذكاء فهو عبارة عن القدرات الذهنية الأساسية التى يتمتع بها الناس بدرجات متفاوتة. ويحتاج التفكير إلى دافع يدفعه، ولا بدَ من إزالة العقبات التى تصده وتجنب الوقوع فى أخطائه بنفسية مؤهلة ومهيأة للقيام به.

إن هذا التصور للتفكير يتعلق بالإنسان بغض النظر عن كونه رجلاً أو امرأة، فهو ينطبق على كل منهما على حد سواء. ولا تَدُل معطيات العلم المتعلقة بأبحاث الدماغ والتفكير والتعلم على أى اختلاف جوهرى بين المرأة والرجل من حيث التفكير والتعلم. كما لا تدل على اختلاف فى قدرات الحواس والذكاء، ولا فى تركيب الخلايا العصبية المكونة للدماغ، ولا فى طرق اكتساب المعرفة. ومعنى هذا أن المرأة والرجل سواء بالفطرة من حيث عملية التفكير أو آليته، ولا يتميز أحدهما عن الآخر إلا فى الفروق الفردية، ونصوص القرآن والسنة لا تفرق بين قدرات المرأة العقلية وقدرات الرجل، ويتجلى ذلك فى الخطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمانى العام لكل من الرجل والمرأة. هذا بالإضافة إلى كثير من النصوص التى تتحدث عن ذكاء النساء وقدراتهن وآرائهن السديدة فى مواضع متعددة من الكتاب والسنة. فإذا كان لم يثبت علميًا أى اختلاف فى قدرات النساء العقلية عن قدرات الرجال، ونصوص القرآن والسنة لا تعارضان هذا، فمعنى هذا أن نقصان العقل المشار إليه ليس فى القدرات العقلية.

وإذا نظرنا إلى الآية نجد أنها عللت الحاجة إلى نصاب الشهادة المذكور بالضلال والتذكير، وهذا أمر متعلق بالإدراك الحسى وبالدوافع والموانع. وهذا ينطبق على كل من الرجل والمرأة، لكن المرأة لها خصوصيتها من حيث إنها تمر فى حالات وتتعرض لتغيرات جسدية ونفسية تؤثر على طريقة تفكيرها. وهذا التأثير ينعكس على القرار الذى يمكن أن تتخذه المرأة. زد على ذلك ما تملكه المرأة من عواطف جياشة تفوق ما يملكه الرجل، وهذا عنصر لا يمكن إغفاله فى العقل، ويمكن أن يؤثر بشكل واضح فى القرار، كما لو كان الذى ستشهد له المرأة هو ابنها مثلاً.

إذن فنقصان العقل هو إشارة إلى عوامل أخرى غير القدرات العقلية التى قد تتبادر إلى أذهان من يتسرعون فى إطلاق الأحكام، وكيل الاتهامات دونما تحقيق أو فهم صحيح.

والحديث ليس معناه حصر نقص العقل والدين فى النساء فقط وهذا يتذوّقه من كان ذوّاقًا للّغة العربيّة لأنّ معناه المقدّر: ما رأيت من ناقصات عقل ودين أشدّ إذهابًا لعقل الرجل القويّ من إحداكنّ. وما الفرق من الناحية اللغويّة بين هذا وبين من يخاطب الفلسطينيّات فيقول: ما رأيت من قويّات قلب أشدّ نكايةً للعدوّ من إحداكنّ ومعنى هذا أننى رأيت قويات قلب ولكن لم أر أشدّ منكنّ نكاية للعدوّ.

ومن هنا يتبيّن أنّ كلام رسول الله ﷺ، يفيد تخصيص إذهاب عقول الرجال الأشداء بالنساء. والغرض هو التنبيه والتنبّه. ولذلك لمّا قال ﷺ ذلك لم تبادر النساء إلى الاعتراض ولكن سكتن عنه وبادرن إلى السؤال عن ماهيّة نقص العقل والدين فيهنّ.

أضف إلى ذلك أنّ العموم فى النساء (كونهنّ ناقصات عقل ودين) يعارضه حديث **«كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلاّ مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم»** وهو حديث أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء، ورواية الترمذى وأحمد: **«أربع: مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد.»**

ومن هنا يتبيّن أنّ الحديث لم يقصد التنبيه إلى نقصان العقل والدين وإنّما أراد التنبيه إلى إذهاب عقول الرجال بالافتتان بهنّ.

والمتأمّل فى الشطر الأخير من الحديث يجد أن المعنى بخلاف ما يتبادر إلى أذهان الناس وأفهامهم، فهو يدرك أنّ المراد بنقص العقل هو نقص الشهادة تخفيفًا عليها. وأنّ المراد بنقص دينها هو أنها تضع الصلاة أيام حيضها فلا تقضيها وتقضى الصوم فقط كما هو معروف لدى النساء.

ومن ناحية المناسبة، فقد قيل هذا الحديث يوم عيد فطر أو أضحى فى موعظة خاصة للنساء، فهل نتوقع من الرسول الأكرم صاحب الخلق العظيم أن ينقص من شأن النساء وقدرهن فى مثل هذه المناسبة؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٥١)

د. طه مصطفى أبو كريشة

ذكرنا أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل فى كثير من خواتيم الآيات القرآنية، حيث لوحظ أن هاتين الصفتين قد تأتيان مجردتين من التعريف والتأكيد مثل (والله غفور رحيم) وقد تأتيان مع التجرد من التعريف مؤكدتين بحرف التأكيد مثل (إن الله غفور رحيم) ومثل (وأن الله غفور رحيم) وقد تأتيان معرفتين بالألف واللام مع التأكيد بأداة التأكيد (إن) وضمير الفصل (هو) مثل (إنه هو الغفور الرحيم). ومن المعروف بلاغيا وبيانيا أن التأكيد أو التعريف أمران زائدان على الإخبار بإثبات الصفتين، وأن ذلك يكون لأمر دعا إليه السياق الذى جاءت فيه هاتان الصفتان على هذا النحو. وقد كان هذا هو موضع النظرة البيانية التى نحاول أن نقف على السر البيانى الذى دعا إلى التأكيد وحده أو إلى التأكيد مع التعريف. وفى مقالاتنا السابقة وقفنا عند مجموعة من الشواهد التى جاء فيها التأكيد مع التنكير، ونتابع هنا ما بدأناه فى هذا المجال مع التذكير بأن ما نكشف عنه من سر بيانى إنما هو رؤية ذوقية نسأل الله عز وجل أن نكون على صواب فيها..

(٢٢٩) فمن الشواهد التى جاء فيها اجتماع صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل من غير تعريف مع التأكيد بحرف التأكيد **(إن)** لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة المزمل الآية ٢٠).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن منهج العبادة الذى أمر الله تعالى به نبيه ﷺ فى مقتبل تكليفه بالرسالة، وهو المنهج الذى جاء بيانه فى مفتتح سورة المزمل فى قول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ • قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً • نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً • أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً • إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً • إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً • إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً • وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ (سورة المزمل الآيات ١ - ٨).

ففى هذه الآيات الكريمة أن الله تعالى يأمر نبيه ﷺ بأن يقوم أكثر الليل عابدا متهجدا ذاكرا مرتلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للقرآن الكريم حتى يستعين بذلك على القيام بأعباء الدعوة إلى الله عز وجل وهو متزود بهذا الزاد الإيمانى العظيم وقد استجاب النبى ﷺ لأمر ربه سبحانه وتعالى، واقتدى به أصحابه رضوان الله عز وجل عليهم كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ وبعد هذه الاستجابة التى أثبتت الطاعة والانقياد لأمر الله تعالى فإنه سبحانه برحمته التى وسعت كل شىء خفف عن نبيه ﷺ وعن أصحابه هذه الصورة من العبادة الليلية لأن هناك أمورا جدّت فى مسيرة الدعوة مع وجود أمور عارضة تحول بين من يوجد لديه هذا العارض وبين التزامه الكامل بالمنهج التعبدى الليلى كما قال الله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فالمرض والسعى فى الأرض من أصل الحصول على الرزق الذى يكفى حاجة الإنسان، والمشاركة فى الجهاد من أجل إعلاء كلمة الدين كلها أمور تحول بين العابدين وبين الالتزام بالمنهج التعبدى بالليل كاملا، ومن أجل ذلك جاء التخفيف عنهم بهذه الصورة التى جاءت فى قوله سبحانه: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ومع هذا التخفيف فقد جاء الحث على الإكثار من وجوه الخير الأخرى التى تعوض لهم من الأجر ما فاتهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ ثم جاء مع هذا الحث الأمر بالإكثار من الاستغفار: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هنا هو مقام الإبانة عن الرأفة الربانية التى كان من مظاهرها هذا التخفيف فى المنهج التعبدى الذى تفضل به رب العالمين على نبيه ﷺ وعلى من اقتدى به من أصحابه فى هذ المنهج، ولقد كان من مظاهر الرأفة الربانية ما جاء الأمر به من الاستغفار، وهو مظهر من

جاء التخفيف القرآنى للعبادة مع الحث على الإكثار من وجوه الخير الأخرى لتعوض لهم من الأجر ما فاتهم

مظاهر الذكر لله عز وجل الذى يمكن القيام به فى كل الأوقات دون تخصيص وقت بعينه، ومن أجل الترغيب فى الإتيان به فقد جاء مع الأمر الإخبار بقبول استغفار المستغفرين، وهو إخبار يناسبه التأكيد فى هذا المقام حتى تزداد القلوب اطمئنانا وهى تنتقل من منهج تعبدى سابق فيه قيام الليل إلا قليلا إلى منهج تعبدى جديد فيه من التيسير ما فيه دون أن يصحبه انتقاص من الأجر والثواب العظيم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٢٣٠) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل منكرتين مع التأكيد بحرف التأكيد **(إن)** لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ٢٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الآيات التى أخبرت عن النساء اللاتى يحرم بهن الزواج حرمة مؤبدة أو حرمة مؤقتة، وهو إخبار وتنظيم يضع حدا لما كان مخالفا لذلك فى الجاهلية قبل الإسلام. ومما جاء الأمر بتحريمه حرمة مؤقتة الجمع بين الأختين فى الزواج فى وقت واحد، وهو الذى جاءت الإشارة إليه فى ختام آية الشاهد فى قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ومع ذكر هذا التحريم فقد جاء الإخبار بأن الجمع بين الأختين كان موجودا فى الجاهلية ﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إن المؤمنين الذين ينهاهم الله عز وجل عن الجمع بين الأختين فى الزواج فى وقت واحد عاشوا فى الجاهلية قبل أن ينعم الله تعالى عليهم بنعمة الإسلام ومنهم من كان جامعا بين الأختين قبل الإسلام أو بعد الإسلام وقبل نزول هذه الآية، إن من كان جامعًا عند نزول هذ الآية وهو على الإسلام سوف يقوم بالتفريق مطلقا إحداهما بناء على ذلك. ومن غير شك فإن من يكون حاله كذلك سوف يستشعر فى نفسه كثيرا من المشاعر التى تجعله يعتقد أنه كان آثما وأنه ارتكب أمرًا لا يرضاه رب العالمين، ومن أجل ذلك جاء تحريمه، وقد يتساءل بينه وبين نفسه أنه سوف يحاسب على ما مضى، لكن الله عز وجل برحمته التى وسعت كل شىء والتى كان من مظاهرها أن الإسلام يجبّ ما قبله، ويعفى من العقاب من ارتكب محظوراً قبله، فإنه سبحانه أخبر عن هذا العفو الذى يشمل من كان جامعا بين الأختين قبل الإسلام أو قبل نزول الآية وذلك فى قوله سبحانه: ﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هنا هو مقام هذا المشغول بماضيه الذى كان منه ما يخالف التوجيه الذى جاء فى آية المحرمات التى معنا، إنه فى مقام يحتاج فيه إلى ما يبدد عنه تلك المشاعر ويجعله يبدأ حاضره بصفحة خالية من آثار ماضيه، وهو ما أفصح عنه ذلك الاستثناء ﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وهو استثناء جاء معللا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ وهو تعليل مؤكد بحرف التأكيد **(إن)** حتى يزداد من كان فى هذه الحالة الشعورية اطمئنانا بأنه معفو من الحساب والجزاء على ما كان منه فى ماضيه من ارتكاب ما حرم عليه فى حاضره.

(٢٣١) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل من غير تعريف مع التأكيد بحرف التأكيد **(إن)** لداع اقتضاه

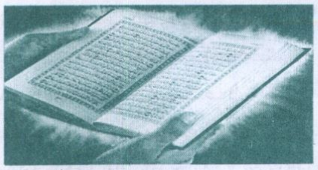

المقام فى السياق ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ١٠٦).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الآيات التى أخبرت عن قصة ذلك اليهودى الذى أخفى عنده أحد الأنصار درعا كان قد سرقها، ولما اكتشف صاحبها السرقة وتتبع أثر السارق من خلال الدقيق الذى كان يتسرب من الكيس الذى أخفيت فيه الدرع والذى توقف تسربه عند بيت اليهودى مما جعل أهل الأنصارى يدعون أن اليهودى هو السارق بدليل هذا الدقيق الذى توقف عند باب داره، وعند التحاكم إلى النبى ﷺ كاد أن يوقع عليه العقوبة استنادًا إلى هذا الدليل الحسى الظاهرى مع أنه برىء فى الواقع، وهنا نزل الوحى السماوى الذى يبرئ اليهودى ويثبت جريمة السرقة على الأنصارى، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ● وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ● وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ● يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ● هَاأَنْتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ (سورة النساء الآيات ١٠٥-١٠٩).

إن النبى ﷺ لم يطلع على الغيب الذى كشف عن براءة اليهودى إلا من خلال الوحى الربانى فى هذه الآيات، أما قبل ذلك فإنه تعامل مع هذه القضية من خلال وضعه البشرى حين رأى الدليل المحسوس الظاهرى الذى جعل اليهودى سارقا فى ظاهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمر. ولكن بعد نزول هذه الآيات فإن النبى ﷺ تغير لديه الحكم الذى كان منه فى بادئ الأمر، حيث أعلنت براءة اليهودى وإدانة الأنصارى. وقد جاء فى سياق الآيات ما يشعر بشىء من العتاب للنبى ﷺ وذلك فى قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ وفى قوله سبحانه: ﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ومن هنا جاء الأمر بالاستغفار مما كان من حكم قبل أن ينزل الوحى الربانى الذى أبان عن الحقيقة فى هذه القضية ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام طمأنة للنبى ﷺ فإنه لم يحكم إلا من خلال الأمور الظاهرة ولم يكن مطلعا على الغيب الذى يجعله يقف على الواقع الذى لا شك فيه، فإذا كان مأمورا بالاستغفار الذى يتناسب مع مقام النبوة، فإنه أمر جاء مصحوبا بما يبين أنه استغفار مقبول عند رب العالمين لأنه سبحانه كما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ وهو بيان يناسبه التأكيد فى هذا المقام.

(٢٣٢) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بأداة التأكيد **(إن)** لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ١٢٩).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الإخبار عن المنهج الإيمانى الذى يعالج به النفور العارض الذى يقع بين الزوجين، ويكون الزوج هو السبب فى حدوث هذا النفور حين ترى الزوجة منه نشوزا واستعلاء عليها وإعراضا عنها. إن العلاج لهذا الإعراض والنشوز يكون من خلال اللجوء إلى السبل التى تؤدى إلى المصالحة وإلى الإقبال بدلا من الإعراض وإلى التواضع بدلا من التكبر والاستعلاء مع البعد عن البخل والشح بالمشاعر الطيبة، وذلك على النحو الذى جاء فى قوله الله تعالى قبل آية الشاهد:

لم يطلع النبى ﷺ على براءة اليهودى إلا من خلال الوحى الربانى فى الآيات القرآنية المنزلة عليه

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة النساء الآية ١٢٨).

ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها توجيه ربانى للأزواج الذين يحدث منهم النشوز والإعراض بأن يسارعوا إلى الصلح وإلى العودة إلى الحياة الزوجية الطيبة مع زوجاتهم مع البعد عن تلك الحالة التى تكون فيها الزوجة معلقة دون أن تأخذ حقوقها كزوجة ودون أن تترك لها حريتها بعيدا عن عقد الزوجية إذا لم تكن للزوج رغبة فى بقائها كما قال الله عز وجل فى آية الشاهد: ﴿فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ ومع هذا البيان فقد تكرر الحث على الصلح واستبقاء عقد الزوجية مع إعطاء حقوقه التى تمليها التقوى لله عز وجل كما قال سبحانه فى ختام آية الشاهد: ﴿وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هو مقام حث وترغيب فى إنهاء حالة الخصام بين الزوجين التى كان من أسبابها ما ظهر على الزوج من نشوز واستعلاء على زوجته وإعراض عنها. ومع هذا الحث فقد جاء الوعد بالمغفرة والرحمة لمن آثر الإصلاح والإبقاء على الحياة الزوجية وتغلب على الأسباب التى أدت إلى النشوز والإعراض، ومن أجل الدعوة إلى المسارعة إلى الصلح فقد جاء الوعد بالمغفرة والرحمة مؤكدا بحرف التأكيد **(إن)**.

(٢٣٣) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بحرف التأكيد **(إن)** لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفرقان.الآية ٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحليـــل

تخريب مصر.. ليس سياسة ولا معارضة

السيـد أبـو داود

مـا حـدث فـى مصر فى الشـهور الأخيرة من سـعار سياسـى، وسـعى حثيث ومحموم لإثارة الناس ودفعهم دفعًا للخروج إلى الشوارع والميادين، ونصـب الملاطـم اليوميـة وحملات الجلـد والتجريح ضد رئيـس الدولة وضـد جماعة الإخوان المسـلمين، لا يمكن أن يكـون آلية من آليات العمل السياسـى المعـارض، وإنمـا هو تضحية بأمـن الوطن وسـلامته من أجل تحقيق مصالح حزبية أو شخصية ضيقة.

فآليات العمل السياسى معروفة، وهـى المعارضـة الحزبيـة والنقد الإعلامى والمنافسـة السياسية من خلال صنـدوق الانتخابـات، فمن كسب فى الانتخابات نحترمه ونؤكد شـرعيته، ثم نعارضه وننافسه من أرضية الوطنية وهى إعلاء المصلحة العليـا فوق أية مصلحـة حزبية أو خاصة، لأن العملية السياسية عبارة عن عجلة دوارة لا تستقر فى مكان، فهى إن اسـتقرت عند حزبٍ معين فهو اسـتقرار مؤقت، ما تلبث بعده العجلة أن تدور لتسـتقر عند حزب آخر.

ولعـل العقـود الماضيـة مـن انسداد أفق العمل السياسى وجعله منحصرًا فى حزب واحد وفى رئيس واحد، مع تزوير الانتخابات، وهو ما أدى إلى استقرار العجلة السياسية وعدم تحركهـا، وإغلاق الطرق فى وجه مـن يريـد العمل والمنافسـة السياسية، كل ذلك جعل المصريون يكفرون بالعمل السياسـى ويشكّون فى القائمين عليه، قبل أن تخلصهم ثـورة ٢٥ يناير من هـذا الكابوس الجاثم على صدورهم لعقود طويلة من الزمن، وتجعل العمل السياسى متاحًا ومفتوحًا.

لكن الأحزاب العلمانية (ليبرالية ويسـارية) لم تلتـزم بقواعد اللعبة السياسية، فحينما خسرت خسرانًا متواليًا فى انتخابات مجلسى الشعب والشـورى وفـى اسـتفتاءى تعديل الدسـتور وإقرار الدستور الجديد، خافت أن تسـتمر هذه الخسـائر لعقـود طويلة من الزمـن، فقررت أن تغير المعادلة حتى يكون إسـقاط الرئيس الشـرعى المنتخب والحزب الحاكم، لا عن طريق آلية الصندوق الانتخابـى الديمقراطيـة، وإنمـا عن طريق الإثـارة والتهييج والحدة والكثافـة فى الخطاب السياسـى والإعلامـى، مما أدى إلى سـيادة مناخ من الشد والجذب، وإلى نزول الجماهير إلى الشـارع غاضبين وحاملين السـلاح، ممـا أدى إلى سـقوط العشـرات قتلـى، وإلى إصابة الحياة بالشلل فى القاهرة والمـدن الأخرى، وإلـى التخريب والتدميـر والترويـع، وتحـول التراشـق بالحجـج والاتهامات، إلـى تراشـق بقنابـل المولوتوف والخرطـوش، مما لم يعد معه بد من فـرض مؤقت لحالة الطوارئ فى إقليـم القنـاة وكذلك فرض حظر التجول.

أرادت أحزاب المعارضة بقيادة «جبهة الإنقاذ»، حينما لم تعجبها نتائـج اللعبـة الديمقراطيـة أن تبدأها من البداية، فملأت الإعلام بمطالب إسقاط الرئيس الشرعى المنتخب، والتنديد بحكم المرشد، واسـتبعاد الحكومـة الحاليـة، وإسقاط الدستور، وإلغاء مجلس الشـورى، وقانـون الانتخابات .. وهـو ما يعنى هـدم كل ما تحقق منـذ نجاح الثـورة وحتـى الآن، والعودة إلى نقطة الصفر.

ومـن يجادل «جبهـة الإنقاذ» يقولـون لـه إننـا نريـد تحقيق مطالب الثـورة والمصلحة العامة، لكن رفضهم المستمر للجلوس إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دائــرة الحوار أوضح أن نواياهم لا تريد إلا هدم كل ما تحقق عن طريق الإسلاميين، وكذلك إلى التخلص من الإســلاميين وسحب السلطة من أيديهم، وهم مع ذلك يتوعدون الرئيس والإســلاميين بــأن المليونية القادمة ستســقطهم وتخلص الشعب من شــرورهم، مما جعل كثيرًا من الإســلاميين يصفون «الجبهــة» بأنها جبهة خراب وليست جبهة إنقاذ.

ونسى أعضاء الجبهة شيئًا مهمّا، وهو أن الاحتكام للصندوق حدد حجم كل تيار سياسى، وأثبت أن شعبية الإســلاميين هى الأكبر، وعليه فإن الإســلاميين ومن اختاروهم لن يسلموا مرسى ولا الإخوان، وأنه إذا كانت المعارضة (على قلتها) قد نجحت فى إســقاط الرئيس وفرض شــروطها (على فرض نجاحهم فى ذلك)، فإن الإســلاميين والجماهير التى تؤيدهم لن تسمح بذلك ولن تســمح برئيس علمانــى يعادى الإســلاميين، ومن هنا جاءت مقولة البعض بأنــه إذا لم يكمــل الرئيس مرســى مدته فلن يكمــل أى رئيس قادم مدته.

العمل السياسى الجاد لا يعنى إشعال الفتن وإنما تقديم مصلحة مصر فوق أية مصلحة

ومن أعجب العجب أن الجبهة بعد أن اشتعلت مصر، خرجت بالشروط والمطالب التعجيزية لرئيــس الجمهورية، وأهمها اعترافه بمســئوليته عن الأحداث، رغــم أن الأمر معكــوس، فالبلطجية الذين هاجموا ســجن بورسعيد وهاجموا الأقسام ومديريات الأمن فى مــدن القناة، خرجوا بعد شــحنهم إعلاميّا ضــد رئيس الدولة، وخرجوا بعد أن تواطأ معهم بعض المعارضين ومولوهم، وهكذا فمسئولية «جبهة الإنقاذ» وأحزاب المعارضة هــى الأوضح، وهكذا يقلبون الأمور ويعكسون المنطق.

وهكذا فإن العمل السياسى الجاد ليس السعى إلى خراب مصر أو إحراقها، وليس محاولة إشــعال الفتن وترويج الشــائعات، وليس العمل على نشــر الفوضى للاســتيلاء علــى الحكم والســلطة، فهــذه طموحات وأحلام الصغــار، أما الكبار فإنهــم يقدمون مصلحة الوطن فوق أية مصلحة.

وفــى الوقت الــذى ترفض فيــه «جبهــة الإنقاذ» الحوار مع الرئاسة والقوى الوطنية، تتواصل مع شباب المتظاهرين فى ميدان التحرير، الذين خالفوا مبادئ ثورة ٢٥ يناير وبدءوا فى ممارســة العنف والدمار والحرق، وأصبح الشغب والبلطجة لديهم هو سيد الموقف.

لقــد أصبح لدى المصريين اليــوم قناعة أن «جبهة الإنقاذ» تختلق المشاكل، وتفتعل الأزمات، وترفض آليات الديمقراطية والصندوق الانتخابى، وتســلك وســائل غير شــريفة فى العمل السياسى، وتتحالف مع العنف لإسقاط الرئيس المنتخب، وهذه جريمة فى حق الوطن يجب أن تحاســب عليها «جبهــة الإنقاذ» .. فهى تعبث بأمن واســتقرار البلاد من أجل مصالحها الشخصية ومن أجل أن تتصدر المشهد الإعلامى والسياسى.

والجريمة الأكبر لـ «جبهة الإنقاذ» هى توفير الغطاء السياســى لممارســة العنف، وهو ما أدى إلى ظهور الكارثة المسماة «بلاك بلوك»، والتى مارست العنف وأحرقت بالمولوتــوف، واقتحمــت الفنــادق، وهددت باقتحام مكتب النائب العام، والتــى أعلنت أن «الســلمية» لم تعد تجدى، لذلك فإنها ستمارس العنف لتحقيق مطالبها.

وكانــت الطامة الكبــرى فى أن بعــض أعضاء «جبهة الإنقاذ» برروا سلوك هذه المجموعة الإرهابية وأشادوا بها وطالبوا بالحوار معها.

وقد انتشــر على نطاق واســع فى مصر أن هناك أحد قــادة «جبهة الإنقاذ» ورجل أعمال عضو ســابق بالحزب الوطنى وصاحب قناة فضائية، وراهب كنيسة بعزبة النخل وعدد من الشــخصيات العامة، وراء دعم مجموعات «بلاك بلوك»، بــل تقدم محامون ببلاغات رسمية للنائب العام بهذا الخصوص.

أمام الفتنة التى تتصاعد، وإزاء الخطر الذى يهدد البلاد، جاء تحذير وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسى من أن الصــراع السياســى فى البلاد يدفع إلــى انهيار الدولة نفســها، وهو تحذير لقادة المعارضة حتى يعودوا إلى جادة الصواب ويستشعروا خطورة ما يقومون به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هــذا الإطــار جــاءت مبادرة حزب النور الســلفى، والتــى أكد فيها على ســعيه للتوفيق بين مختلف القوى السياســية والخروج من الأزمة الحالية التى تشــهدها مصر، وأنه سيكون جزء من الحل لا جزء من المشكلة، لأن الحوار بين أبناء الوطن الواحد هو الحل الوحيد لإنهاء حالة الصراع والاستقطاب. وقد اتفقت المبــادرة فى كثير من بنودها مع مطالب «جبهة الإنقاذ» وأهمها تشكيل حكومة وحدة وطنية واختيار نائب عام جديــد وتعديــل المواد المختلــف عليها فى الدســتور، مما جعل الجبهة ترحب بالمبادرة ويتــم اجتماع بين رئيس حزب النور وبعض قادة الجبهة.

ورغم أن مبادرة حزب النور تعرضت لانتقادات كثيرة من أطراف إســلامية متعددة، حيث حذرت الجبهة الســلفية، رئاســة الجمهوريــة مــن الاســتجابة لضغوط تعديل الدســتور الذى اختاره المصريون، مؤكدةً رفضها وتحذيرها من **الاستجابة لشروط جبهة الإنقاذ المتكررة فى شكل مبادرة حزب النور، لأنها نفس «الجريمة»، ولكن بواجهة جديدة.**

كمــا رفض حــزب البنــاء والتنمية المقتــرح الــذى قدمه حــزب النور فى مبادرته، بتكوين حكومة ائتلاف وطنى مــن الأحزاب المختلفــة، وتغيير النائب العام الحالى، وقــال الحزب إن تكوين حكومة ائتلافية مــن الأحزاب والقوى السياســية، معناه أنها تبدأ من الصفر ولن تستمر سوى شهرين وتجرى بعدها انتخابات البرلمان وتشكل حكومة جديدة مما يعد إهدارًا للجهد والوقت.

لكــن مبادرة حزب النــور لا يختلف أحد علــى أنها مبادرة عفوية وصادقة، وقد نتج عنها حوار بين قوى سياســية

عديدة، يمكن أن يؤدى إلى تعظيم الحوار ونبذ العنف وتهيئة الأجواء للانخراط فى الحوار الذى يرعاه رئيس الجمهورية.

ثــم جاءت الخطــوة الأكثر إيجابية، حيث دعا الأزهر الشــريف القوى السياســية جميعًا إلى مائدة حــوار حضرها مختلف الفرقاء وشــباب الثورة، بمشــاركة طائفة مــن هيئة كِبــار العلَماء وممثلى الكنائــس المصرية، وبعــد الاجتماع أعلن الجميع الالتــزام بالمبادئ الوطنية والقيم العليَا لثَورة الخامس والعشرين من يناير، كما وقعوا بالإجماع على وَثيقة لنبذ العنف والالتزام بحق الإنســان فى الحياة وأنه من أســمَى المقاصد فى جميع الشرائع والأديان والقَوانين، كما أكدوا على حرمة الدماء والممتَلكاتَ الوطنية العامة والخاصة، وعلى التفرقة الحاســمة بين العمل السياســى والعمل التخريبى، وأكدوا أيضًا على واجب الدولة ومؤسساتها الأمنيَّة فى حماية أمن المواطنين وســلامتهم وصيانة حقوقهــم وحرياتهم الدســتورية، وطَالبوا بنبذ العنف بكل صوره وأشــكاله، وإدانته الصريحــة القاطعة، وتجريمه وطنيا، وتحريمه دينيًا، كما أدانوا التحريض على العنف، أو تسويغه أو تبريــره، أو الترويج له، أو الدفاع عنه، أو اســتغلاله بأية صورة، وأقــروا بأن اللجــوءَ إلى العنف، والَتحريض عليه، والســكوت عنه، وتشــويه كل طرف للآخر، وترويج الشائعات، وجميع صور الاغتيال المعنــوى للأفراد والكيانــات الفاعلة فى العمل العــام، كلها جرائم أخلاقية يجب أن يَنأى الجميع بأنفسهم عن الوقوع فيها.

وهــذه الوثيقــة المهمــة إذا تم احترامها من مختلــف الأطراف سيتم تطهير حياتنا السياسية من مخاطر وأشكال العنف، أيا كانت مبرِّراتُها أو شــعاراتها، وستؤدى إلى المصالحة، ونبذ العنف، وتفعيل الحــوار الجادّ فى أمور الخــلاف، وترك الحقــوق للقضاء العادل، واحترام إرادة الشــعب، وإعلاء ســيادة القانون؛ وهذا كله استكمال لأهداف ثورة الخامس والعشرين من يناير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

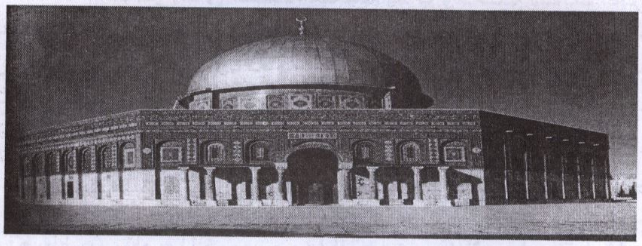

نبض فلسطين

طال الزمان أم قصر، ستظل فلسطين - العربية الإسلامية - دومًا حاضرة فى الأذهان، حية فى الوجدان، تتأجج جذوتها فى النفوس لتشعل قلوب الأحرار من أبناء العروبة والإسلام حماسة وقوة فى مقاومة عدو غاشم استلب الأرض وقتل النسل وأهلك الزرع، وعاث فى الأرض فساداً وتنكيلاً.

ومهما طال الزمان وانقضت الأيام فإن الصهاينة إلى زوال وسيبقى أبناؤها الذين رووا الأرض بدمائهم الزكية، وقدموا أرواحهم الطاهرة فداء لهذا الوطن السليب - سيبقون مرفوعى الرؤوس ولن يحنوا الهامات.

وسوف تعود فلسطين حرة، وستعود القدس الشريفة عاصمة أبدية لدولتها المرتقبة.

وإن غداً لناظره قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخيمات

إسـراء سـلامـة

وبعد النجاح الباهر الذى حققه مخيم طابا ومخيم سانت كاترين للشباب والفتيات، واللذان أقامتهما لجنة القدس باتحاد الأطباء العرب وحركة أمناء الأقصى لأول مرة فى المخيمات للاهتمام بالقضية الفلسطينية والمسجد الاقصى، هاهى اليوم تقيم مخيماً ثالثاً بالعريش وذلك فى الخامس والعشرين من يناير، وحتى السابع والعشرين منه.

وقد بدأ التحرك فى الساعة الثالثة من فجر يوم الجمعة، حيث انطلقت الحافلات، تحمل ٣٥٠ من الشباب والفتيات، وافتتح الركاب مهمتهم بدعاء السفر، تلا ذلك تعريف ببرنامج المخيم، ثم بدأ التعارف بين الحاضرات لبناء جسور الود، تخلل ذلك مسابقات وتكريم للفائزين والفائزات.

وعقب ذلك قدّم د. جمال الدكتورة أمل خليفة، كونها باحثة فى الشأن الفلسطينى - والتى قامت مشكورة بالتعريف بالأقصى وبمعالمه وتاريخه الفريد، لذى يشع منه الماضى التليد، ويئن منه الحاضر البائس منتظراً مستقبلا مجيدا يعود فيه حفيد صلاح الدين فاتحا، وتم استكمال المحاضرات مع د. نهى سلامة والتى تحدثت عن الفتح والقادة وإعدادهم، وكيف اهتم الإسلام بهم وأولاهم عنايته، وعن أثر ذلك فى نهضة الأمة واستعادة مجدها.

وكان المشاركون يبدأون بالاستيقاظ للتهجد وقيام الليل إلى أذان الفجر ثم صلاة الفجر وقراءة الأذكار حتى طلوع الشمس ثم الذهاب لتناول وجبة الفطور.

كما ألقى الدكتور محمود الزهار كلمة عن الظروف القاسية التى تئن غزة تحت وطأتها، وعن العزيمة المشتعلة رغم كل ذلك والإعداد للجهاد والثقة بنصر الله والصبر على شظف العيش ما يثير دهشة كل متابع ويصيب الصهاينة باليأس من كسر شوكة هذا الشعب ..

ثم ألقى الدكتور موسى أبو مرزوق محاضرة تناولت الوضع فى غزة خاصة وفلسطين عامة، عرج خلالها على الشهداء وكيف أن الشعب الفلسطينى كله مشروع شهادة، وعن اعتزاز الفلسطينين بشهدائهم، ويندر أن يكون هناك بيت لم يقدم شهيدا لهذه الأرض المباركة، ثم كانت محاضرة الدكتور صلاح الدين سلطان عن صفات جيل النصر المنشود أنه ربانى إيمانيا، ومثالى أخلاقيا، ومبدع عقليا، ومبادر إداريا.

كانت ثلاثة أيام عامرة بالعطاء والثقافة والود.

ثلاثة أيام بنومها ويقظتها كانت للأقصى وفلسطين فقط.

وهل هناك أجمل من أن يكون العمر لله ولفلسطين والإسلام؟

نسأله جل شأنه القبول والسداد، وأن ينصر الإسلام وينصره بنا، وأن يجعلنا ممن يعيدون مجد أمة القرآن والفتح المبين إنه ولى ذلك والقادر عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف يعلم اليهود الحساب لأبنائهم؟

عبد الخالق حسن الشريف

إنني كلما قرأت قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ...﴾ (سورة آل عمران: من الآية ١٨١)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ...﴾ (سورة المائدة من الآية ٦٤)، هذا موقفهم من الله، فكيف بالنسبة للرسل، نقرأ قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (سورة المائدة: الآية ٧٠).

أقول كلما قرأت هذه الآيات وأمثالها أشعر بمدى حلم الله على عباده، ولا عجب فإنه سبحانه وتعالى غنى عن عباده لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين وأحب أن أبين موقف اليهود من أركان الإيمان التى هى (الإيمان بالله، والملائكة، والكتاب ، والنبيين، والدار الآخرة)

وأحب أن أبين موقفهم من رسول الله ﷺ

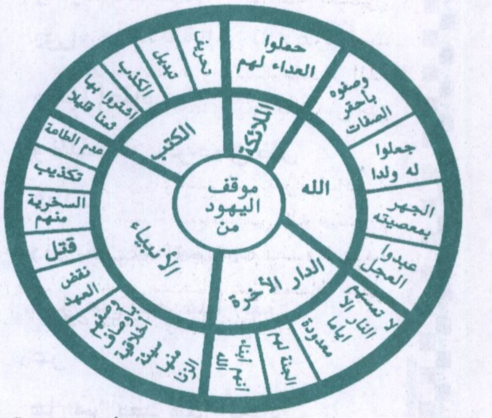

هؤلاء هم اليهود لم أعلم ولم أعرف ولم أسمع عن قوم هم أشد نجاسة منهم لا أراهم إلا قوما لا يعلمون ولا يعرفون إلا الحقد والحسد والكره، ولا يحملون فى أنفسهم إلا الشحناء والبغضاء، والمكر السيئ أساس منهاجهم، والبهت من القول هو الوصف الحقيقى لكلماتهم ، نفسيتهم معقدة لا يعرف لها شفاء، إذا لم يجدوا أحدا يؤذونه قاموا بإيذاء أنفسهم.

لقد كشف القرآن العظيم حقائق هذه الأمة وما تحمل من صفات سيئة (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...)، ولذا توعدهم الله بأمور كثيرة منها: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ...﴾ (سورة آل عمران : من الآية ١١٢)، وقال تعالى: ﴿.... كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة المائدة : من الآية ٦٤).

لقد عدت إلى ذكريات قديمة وأنا أسترجع كل هذا، ففى عام ١٩٨٢م على وجه التقريب أهدت إلىّ المنظمة العربية للعلوم والتربية كتابا عن طرق التدريس فى الدول المختلفة ، وكان من بينها طرق التدريس فى اليابان وغيرها ، واستوقفنى عرضهم لتدريس مادة الحساب بالكيان الصهيونى - المحتل للأراضى الفلسطينية - للصف الثانى الابتدائى فكانت المسألة كالآتى : إذا كان عليك أن تقتل ١٠٠ عربى، وقد قتلت ٣٦ عربيا فكم عربى بقى عليك أن تقتلهم ، هؤلاء هم الصهاينة ، هؤلاء هم اليهود يدرسون مادة الحساب بما يحمل الكره للعرب جميعا . فهل نُعَلّم نحن أبناءنا حقائق فلسطين وبيت المقدس ونور الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آهات القدس

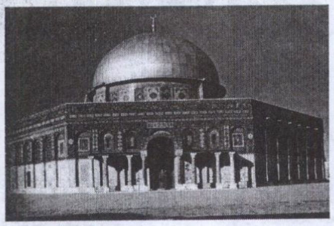

د. أحمد تيمور

سلامٌ صاعدٌ
حتى نراه
يعانق فى السما
من لا نراه
يقبلُ ساعديه وراحتيه
فلا تُرْوى من القُبَلِ الشفاه
أهذا أنت
فوق ربى النعيم
تمدُّ الظلَّ
أنضرِ من رباه
فديتَ بروحكَ الوطنَ اختياراً
ويختار الذى يُفدى فداه
لأنك
أنجب الأبناء
كنت الذى كلفت بنوته أباه
فأقبلَ
مستهينًا بالمنايا
واحكم قبضتيه وزم فاه

وقالَ
دمى على الأعداء نارٌ
وصب وريدُهُ
حمماً دماه
إلى أن أشعلَ الدنيا عليهم
وكان وقودُه الحامى حشاه
إلى طُهًّر العتبات منهم
وحينئذٍ
خبا
وخبا لظاه
وظلّله من الرحمن ظل
فذلت
دون جبهته الجباه
فهل من بعد هذا العزِّ
عزٌّ
هل من بعد هذا الجاهِ
جاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدرسة الإصلاح

الوحى المحمدى للشيخ رشيد رضا صاحب المنار

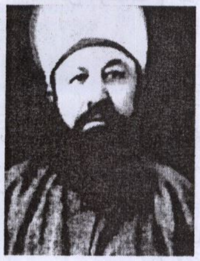
الشيخ محمد رشيد رضا

عرض د. محمد فتحى فرج

المكتبتان القرآنية والمحمدية عامرتان بمختلف ألوان الكتابات التى استلهمت ونهلت من لآلئ وكنوز هذين النبعين العظيمين: القرآن والسنة المحمدية، ولكن هذا المؤلف له طابع خاص، فقد غاص فيهما معا، كما أنه عرج على روافد طيبة نهلت من صفاء هذين النبعين فتطرق أيضا إلى سيرة الخلفاء الراشدين، أمراء الصحابة ومصابيح الهدى، ومن ثمّ فهو . بحق خير ما نتعرض له بالعرض والتقديم، فى هذه الأيام العطرة، التى تغمر العالم وتشمله بأنوار ذكرى ميلاد الهدى والرحمة المهداة، سيدنا محمد، صلوات ربى عليه وعلى من والاه

مؤلف الكتاب:

الشيخ محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا على خليفة القلمونى (١٢٨٢. ١٣٥٤هـ / ١٨٦٥. ١٩٣٥م) . لمن لا يعرفه من شباب اليوم . عَلَمٌ من أعلام النهضة الإسلامية الحديثة فى مصر والعالم العربى، وزعيمٌ من زعماء الإصلاح فى مطلع القرن العشرين، وهو مؤسس وصاحب مجلة «المنار»، التى كانت تنشر ما فسره الإمام الشيخ محمد عبده عن القرآن الكريم، المعروف بـ «تفسير المنار»، والذى استلهمه الشيخ من دروس أستاذه وصديقه الشيخ محمد عبده . رحمهما الله رحمة واسعة.

رحل الرجل إلى مصر سنة ١٣١٥هـ، فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ عليه، وكان قد اتصل به قبل ذلك فى بيروت. وزار بلاد الشام عام ١٣٢٦ هـ، فاعترضه أحد أعداء الإصلاح وهو يخطب على المنبر الأموى بدمشق، فكانت فتنة رجع على أثرها إلى مصر، فأنشأ فيها مدرسة «الدعوة والإرشاد»، كما قصد إلى سوريا على عهد الملك فيصل بن الحسين، فانتخب رئيسا للمؤتمر السورى فيها، ثم غادرها سنة ١٩٢٠ على إثر الاحتلال الفرنسى لها، فأقام بمصر فترة من الزمن، رحل بعدها إلى الهند والحجاز وأوروبا، ثم عاد إلى مصر ليستقر بها إلى أن وافته المنية على إثر حادث سيارة وهو فى طريق عودته من السويس إلى القاهرة، فدفن بها.

من آثار الرجل:

كان الرجل حُجَة فى التوفيق والتأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة. وكان يؤمن بأن مفاهيم الإسلام لا تتعارض مع منجزات العلم الحديث ؛ ذلك أن الإسلام هو دين العقل، وأن تطور العلم مسألة ضرورية، تثبت عظمة الخالق جل وعلا. وكثيرا ما كان ينشر فى «المنار» البحوث والمقالات التى تؤيد هذا.

ومن آثاره الشهيرة مجلة «المنار» التى أصدر منها ٣٤ مجلدا، ضمّت ١٦٠ ألف صفحة، وظلت تصدر بانتظام قرابة ٣٧ عاما، وقد بلغ من نفساتها أن عملاق الفكر العربى الأستاذ العقاد قد صرح بأنه من المجلات العربية التى حرص على اقتنائها من أول أعدادها إلى آخرها، كما أشار أيضا إلى أنه لقى فى بلدته (أسوان) أناسا من أبناء أفريقيا الغربية الذين يعبرون بأسوان فى طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين، وجدَ بينهم من يقرأ مجلة «المنار» ويعوِّل عليها فى فهم شعائر الإسلام وأحكامه.

ومنها أيضًا تفسير القرآن الكريم المعروف بـ «تفسير المنار» فى ١٢ مجلدا. ومن مؤلفاته الأخرى التى بلغت أكثر من ١٦ مؤلفا . بخلاف كتابه الذى نحن بصدده «الوحى المحمدى» . كتاب «تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده وما جرى بمصر فى عصره» فى ثلاثة مجلدات، ومنها أيضا كتابه عن حقوق النساء فى الإسلام تحت عنوان « نداء للجنس اللطيف»، و «يُسْرُ الإسلام وأصول التشريع العام»، و «الخلافة أو الإمامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العظمى»، و«الوهابيون والحجاز»، و «محاورات المصلح والمقلد»، و«ذكرى المولد النبوى»، و«شبهات النصارى وحجج الإسلام»، و « المنار والأزهر»، إلى غير هذا من مؤلفات وخطب ومقالات.

نظرة عامة حول الكتاب

الطبعة التى بين أيدينا من هذا الكتاب هى الطبعة السابعة (طبعة الزهراء للإعلام العربى، ١٩٨٨)، أما طبعته الأولى فقد ظهرت فى يونيو من سنة ١٩٣٣. ويقع هذا الكتاب فى طبعته الحالية فى ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير. وقد ترجم هذا إلى اللغتين الأردية والصينية.

يتعرض هذا المؤلف المهم لقضايا متعددة، تفضى كلها إلى حقيقة أن هذا الوحى المحمدى الذى هو كلام الله عز وجل مشتمل على جميع ما يحتاج إليه البشر من أوجه الإصلاح الدينى والاجتماعى والسياسى والمالى، إلى غير ذلك مما تشتمل عليه الحياة الإنسانية فى أسمى صورها، وما ترنو إليه من أروع أمانيها.

أما القضايا التى ناقشها فمنها: أنباء الغيب التى أخبر بها القرآن الكريم، وجاءت على لسان نبى الله الصادق الأمين . صلى الله عليه وسلم . مما ظهر صدقه سواء فى عصر النبوة أو بعده، بل ولا يزال يظهر من الدلائل على صدقه حتى عصرنا هذا . كما ناقش أيضا سنن الله تعالى فى الخلق، وفى القضاء والقدر. وقد ناقش أيضا ما ورد فى كتاب الله الخالد من بعض المسائل العلمية والفلكية والطبية، مما كان مجهولا إبّان عصر التنزيل، ثم كشف عنها العلم والطب الحديث بعد ذلك بقرون كثيرة.

ثم يتطرق الكتاب إلى بيان أسرار العبادات وحِكَمها التى لا يعرف قدرها إلا بالنبوغ فى علوم كثيرة كعلوم النفس والاجتماع وعلوم الطب والحياة، مع التجرد والإخلاص والمجاهدة. كما اشتمل أيضا على بيان موجز لسيرة سيد المرسلين، محمد بن عبد الله . صلى الله عليه وسلم . وطرفا من أخلاقه وآدابه وبعض شمائله الدالة على صدق نبوته. ثم عرّج أيضا على طرف من سِيَر خلفائه الراشدين، وهدى سلفنا الصالحين.

ولكون هذا الكتاب حول القرآن الكريم، فقد أورد مؤلفه الكثير من الدلائل المؤكِّدة، على أن هذا القرآن العظيم، هو وحى رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، ليبلغه للناس أجمعين. ثم أتبع هذا بالرد على من عارض القرآن من المتأخرين ممن ادعوْا النبوة والألوهية من الإيرانيين، أمثال الباب والبهاء، وميرزا غلام أحمد القاديانى الهندى. كما أورد المؤلف أيضا بعض الشواهد من كلام كبار علماء الغرب وكتاباتهم فى مزايا الإسلام التى فضل بها جميع الأديان بنبيه المرسل وكتابه المنزل. ولم ينس المؤلف أن يردّ على بعض الشبهات الكبرى للماديين من خصوم الإسلام، لدحضها بالبراهين المقنعة، والردود العاقلة المُفحمة، ليختم كتابه بثلاث آيات من سورة «فصلت» تحمل أرقام: ٥٢، و ٥٣، و ٥٤، والتى يقول فيها عز من قائل: « قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو فى شقاق بعيد. ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾ فصلت : ٥٣.

قطوف من أزاهير «الوحى المحمدى»:

يُعَرِّفُ المؤلفُ «الوحى» بقوله: «الوحى هو إلقاء المعنى فى القلب، وقد يعبر عنه بالنفث فى الرُّوع (وهو القلب والخلد والخاطر)، والكلام من وراء حجاب وهو أن يسمع كلام الله من حيث لا يراه، كما سمع موسى عليه السلام النداء من وراء الشجرة، وأما الثالث: فهو ما يُلقيه ملك الوحى المُرْسَل من الله إلى رسول الله، فيراه متمثلا بصورة رجل، أو غير متمثل، ويسمعه منه، أو يعيه بقلبه»، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾

الشورى: ٥١.

من مقاصد القرآن الكريم

ويتحدث المؤلف فى فصل خاص حول مقاصد القرآن الكريم تحت عنوان: «فى مقاصد القرآن، فى تربية نوع الإنسان وحكمة ما فيه من التكرار فى الهداية وإعجازه بالبيان»، يقول فى أوله: « إن مقاصد القرآن من إصلاح أفراد البشر وجماعاتهم وأقوامهم، وإدخالهم فى طور الرشد، وتحقيق أخوتهم الإنسانية ووحدتهم، وترقية عقولهم، وتزكية أنفسهم : منها ما يكفى بيانه لهم فى الكتاب مرة أو مرتين أو مرارا قليلة، ومنها ما لا تحصل الغاية منه إلا بتكراره مرارا كثيرة، لأجل ان يجتث من أعماق الأنفس كل ما كان فيها من آثار الوراثة والتقاليد والعادات القبيحة الضارة، ويغرس فى مكانها أضدادها، ويتعاهد هذا الغرس بما ينميه حتى يؤيى أكله ويبدو صلاحه ويَيْنَع ثمره، ومنها ما يجب أن يبدأ بها كاملة، ومنها ما لا يمكن كماله إلا بالتدريج، ومنها ما لا يمكن وجوده إلا فى المستقبل فيوضع له بعض القواعد العامة، ومنها ما يكفى فيه الفحوى والكناية.

ويأتى أول هذه المقاصد تحت عنوان: بيان حقيقة الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تتمثل أيضا فى ثلاثة هى: الإيمان بالله تعالى، والثانى عقيدة البعث والجزاء، أما الركن الثالث فهو: العمل الصالح، وتشتمل الآية الكريمة رقم ٦٢ من سورة البقرة هذه الأركان الثلاثة، وذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

أما المقصد الثانى من مقاصد القرآن فيتمثل فى: «بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل»، وقد استشف هذا من قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ النحل: ٣٦. وقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾. فاطر: ٢٤.

أما المقصد الثالث من مقاصد القرآن فعنوانه طويل نسبيا، ويتمثل فى: «إكمال نفس الإنسان من الأفراد والجماعات والأقوام، بجعل الإسلام دين الفطرة السليمة والعقل والفكر، والعلم والحكمة، والبرهان والحجة، والضمير والوجدان، والحرية والاستقلال». ثم يأتى على كل واحدة مما تقدم بدليل من القرآن الكريم ؛ فأما أن الإسلام دين الفطرة فيستقيه من قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الروم : ٣٠.

وأما أنه دين العقل والفكر فيورد آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. البقرة: ١٦٤.

وأما أن الإسلام دين العلم والحكمة والفقه، فقد استقاه من آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. الإسراء: ٣٦.

وأما الحكمة فقد قال الله تعالى فى تعظيم شأنها المطلق: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. البقرة ٢٦٩.

> **تفضى جميع قضايا الكتاب إلى أن الوحى المحمدى يشتمل على جميع ما يحتاجه البشر من مختلف أوجه الإصلاح.**

وأما أن «الإسلام دين الحجة والبرهان»، فقد استقاه من قوله عزمن قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾. النساء: ١٧٤. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾. المؤمنون: ١١٧. وأما أن «الإسلام دين القلب والوجدان والضمير»، فقد استقاها من آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. ق: ٣٧. ومنها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. الشعراء: ٨٨، ٨٩.

أما «منع التقليد والجمود على اتباع الآباء والأجداد»، فقد استقاها من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾. البقرة: ١٧٠.

أما المقصد الرابع من مقاصد القرآن الكريم، فيتمثل فى: «الإصلاح الإنسانى الاجتماعى السياسى الوطنى بالوحدات الثمانى: وحدة الأمة . وحدة الجنس البشرى . وحدة الدين . وحدة التشريع بالمساواة فى العدل . وحدة الإخوة الروحية والمساواة فى التعبد . وحدة الجنسية السياسية الدولية . وحدة القضاء . وحدة اللغة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قادة الدول الإسلامية يجتمعون فى القاهرة لمناقشة آخر القضايا الإسلامية المستجدة على الساحة

القمة الإسلامية بالقاهرة تعقد تحت عنوان:

العالم الإسلامى: تحديات جديدة وفرص متنامية

متابعة ـ ماجد على

احتضنت القاهرة القمة الإسلامية الثانية عشرة يومى ٦، ٧ فبراير ٢٠١٣م بعد مرور خمس سنوات من قمة السنغال الأخيرة وسط أحداث وتحديات متلاحقة تشهدها المنطقة فى مقدمتها ثورات الربيع العربى ومشاهد ومظاهر الاضطرابات والعنف والدماء التى مازالت مستمرة فى بعض الدول خاصة سوريا.

عقدت القمة برئاسة الدكتور محمد مرسى ـ رئيس جمهورية مصر العربية ـ بعد أن تسلم رئاستها من الرئيس السنغالى فى الجلسة الافتتاحية بمشاركة ٢٧ رئيس دولة من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى البالغ عدد أعضائها ٥٦ دولة، على رأسهم الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد والرئيس التركى عبدالله جول وأمير قطر الشيخ حمد ابن خليفة آل ثان، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، وأمير الكويت الشيخ الأحمد الجابر الصباح، وولى العهد السعودى سلمان ابن عبدالعزيز.

ناقشت أعمال القمة بنودا محددة أهمها الاستيطان الإسرائيلى فى الأراضى الفلسطينية باعتبارها من أهم التحديات التى تواجهها الدول العربية والإسلامية على المستوى السياسى، وهى حجر الزاوية لتحقيق الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط، إضافة إلى حالات النزاع فى العالم الإسلامى وظاهرة «إسلام فوبيا» فضلا عن التعاون الثقافى والاجتماعى والإعلامى بين الدول الأعضاء.

فى الجلسة الافتتاحية ألقى الرئيس محمد مرسى كلمة ترحيب كما تحدث رئيس السنغال رئيس القمة الحادية عشرة وتوالت كلمات رؤساء المجموعات الإفريقية والآسيوية والعربية.

طالب الرئيس مرسى ـ فى كلمته ـ المجتمع الدولى بالوفاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مرسى يستقبل الرئيس الإيرانى أحمدى نجاد

بمسئوليته فى ضرورة اتخاذ إجراءات محددة وخطوات فاعلة لوقف الأعمال الاستيطانية غير المشروعة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة على الفور دون تأخير. وأوضح حرص مصر على إنهاء الأزمة السورية فى أسرع وقت ممكن حقنا لدماء أهلها، وأضاف أن إسهام الدول الإسلامية فى إجمالى الناتج العالمى متواضع وأن إسهامها فى المستحدثات العلمية أكثر تواضعا ووعد بتدعيم التعاون المشترك بين الدول الإسلامية خلال رئاسة بلاده للقمة التى تستمر ثلاث سنوات.

من جانبه أكد أكمل الدين إحسان أوغلو - الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى - أن دول العالم الإسلامى تعيش فترة من أدق فترات تاريخها منذ الحرب العالمية الأولى حيث هناك دوافع من الداخل والخارج تؤدى إلى أزمات تعانى منها شعوبنا ككل. وأشار إلى أن خير ضمان لتجاوز هذه الأزمة هو التعاون السياسى والاقتصادى بين دول العالم الإسلامى مؤكدا ضرورة الخروج بموقف قوى وموحد لرفع المعاناة عن الشعب السورى، وطالب القمة بتبنى استراتيجية واضحة للدفاع عن القدس، مشددا على ضرورة قيام الدول الأعضاء جنبا إلى جنب للقضاء على التطرف والغلو.

البيان الختامى

أكد مشروع البيان الختامى للقمة الإسلامية دعوة الدول الأعضاء فى المنظمة إلى تشكيل شبكة أمان إسلامية لمساعدة فلسطين، وإدانته للسياسات والممارسات والمخططات التوسعية الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة. وأكد على الطابع المركزى لقضية فلسطين والقدس الشريف بالنسبة للأمة الإسلامية، وضرورة الدفاع عن الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة.

وتضمن البيان تأييد الدول الإسلامية للجهود الحالية التى تبذل من أجل استعادة مالى لوحدة أراضيها وإدانتها للأعمال التى ترتكبها الجماعات والحركات الإرهابية فى ميانمار مطالبة السلطات هناك بالسماح بإيصال المساعدات للجماعات المتضررة هناك، وكيفية التصدى للإسلاموفوبيا.

وأكد البيان على ضرورة وحدة سوريا وسيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها منددا باستمرار عملية سفك الدماء فى هذا البلد، محملا المسئولية للنظام السورى عن استمرار أعمال العنف وتدمير الممتلكات داعيا للوقف الفورى لأعمال القتل والتدمير وإلى احترام القيم الإسلامية وحقوق الإنسان.

وأعرب البيان الختامى عن دعمه الكامل لوحدة اليمن وسيادته وسلامة أراضيه.

ويحث قادة الدول الإسلامية الدول الأعضاء والمجتمع الدولى على مواصلة دعم مساندة شعب وحكومة أفغانستان فى مكافحة الإرهاب، والتصدى للاتجار بالمخدرات وتحقيق الأمن والاستقرار وإعادة التأهيل والإعمار والتنمية الشاملة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دستور السعادة الزوجية

كريمـان حـمزة

لعل أكثر ما يزعج فتياتنا فى هذا الزمن كثرة الطلاق وانتشاره فى جميع الأوساط .. فبمجرد حضورهن عُرسًا جميلاً .. فيقررن زيارة العروسين لتقديم الهدايا والتهانى إذا بانتشار خبر الطلاق وما يتبع ذلك من سرد عدة أسباب منها: التافه الذى يمكن تداركه بشىء من الصبر والكياسة، ومنها: الكبير الذى يحتاج إلى تضافر جهود الأسرتين لإصلاح الحال .....!!

والحقيقة التى يجب أن نعترف بها جميعًا أن مادة «الأسرة» وكيفية نجاحها لا تُدرس فى المدارس الثانوية نهائيا رغم معرفتنا الجيدة بأن الأسرة هى نواة المجتمع الصالح!!

فلو عرفت الفتاة حقوق الزوجية وواجباتها .. ستدرك أن الزواج عطاء مستمر، وتضحية، وصبر، وترضية نفسها أو إرضاء شريك حياتها .. ولو علم الشاب أن الزواج مسئولية، ورعاية وعناية، وإنفاق، ومشاركة فى كل الجوانب الحياتية، لسارت سفينة الأسرة فى سلام ووئام.

لهذا فعندما وقع بصرى على نصيحة سيدة عربية قديمة قدم ظهور الإسلام اسمها «أسماء بنت خارجة الفزارى» وبرغم أنها كانت أمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة، ولم تتعرض لوسائل إعلامية حديثة لتثقيفها، كل الذى تملكه هو الاستماع إلى القرآن الكريم بتدبر، وحفظ كل ما يصل إليها من أحاديث شريفة.

قالت لابنتها عند التزويج هذه النصيحة:

(أى بنية إن النصيحة لو تركت لفضل أدب تركتها لذلك منك ولكنها تذكرة الغافل ومعونة العاقل).

- أى بنية إنك فارقت بيتك الذى منه خرجت، وعُشك الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه، فكونى له أمة يكن لك عبدًا واحفظى له خصالاً عشرا:

أما الأولى والثانية: فاصحبيه بالقناعة وعاشريه بحسن السمع والطاعة.

أما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموقع عينيه وأنفه فلا تقع عينيه منك على خبيث ولا يَشُمَّن منك إلا أطيب ريح.

أما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

أما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر فى المال حسن التدبير وفى العيال حسن التقدير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا فإنك إن خالفته أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتما أو الكآبة بين يديه إن كان فرحًا فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير.

كونى أشد الناس له إعظامًا يكن أشدهم لك إكراما.

واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك، هواه على هواك فيما أحببت وكرهت ... والله يخير لك إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الدستور نافع لكل زوجة لما يتضمنه من مفاتيح للسعادة الزوجية.

مفاتيح السعادة

المفتاح الأول: «القناعة»

ثم أعطتها مفاتيح السعادة مفتاحًا مفتاحًا، اصحبيه بالقناعة والقناعة كنز لا يفنى .. الرضا بما قسم الله فى المأكل والمشرب «ارضى بما قسم الله لك تكونى أغنى الناس» والرضا نعمة كبرى ترى آثارها فى وجوه القانعين.

والزوجة المسرفة فى تطلعاتها ترهق نفسها وترهق زوجها بل قد تودى بمستقبله إن هى ألحت وأسرفت فى طلباتها فقد يفكر الزوج فى ارتكاب الحرام أو يفعله .. أما الزوجة القانعة الشاكرة فإن الله يزيدها رضا وفضلا ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم آية ٧).

ويقول الرسول ﷺ: **«الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر»**.

المفتاح الثانى: «حسن السمع والطاعة»

حسن الاستماع من أذكى الآداب التى ترغب الإنسان فى الإبقاء على أية علاقة صداقة بين إنسان وإنسان فما بال الزوجة التى تنصت باهتمام وتحسن الاستماع وتحترم آراء الزوج فلا عجب أن يركن إليها الزوج ويفضل مجالستها.

أما الزوجة المطيعة فهى خير زوجة كما يقول الرسول ﷺ: **«ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خير من زوجة صالحة إذا أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله»**.

وكلمة نهمس بها فى أذن كل عروس «إن كلمة نعم أو حاضر لا تكلفك شيئًا».

ولها فعل السحر إذ إن الزوج سرعان ما يهدأ أو يصفو وقد ينسى رغبته أو يتجاوز عنها فإذا عارضت الزوجة وأصرت واستكبرت عاند الزوج وتشبث برأيه ولم ينس ولن يتجاوز عنها وسيصبح الأمر موضع كدر وخلاف.

المفتاح الثالث: «الجمال والتجمل»

أما النصيحة الثالثة والرابعة وهى التفقد لمواضع عينيه وأنفه فهما من أسرار احتفاظ الزوجة برغبة زوجها المتجددة طوال العمر والعكس صحيح.

حُسن استماع الزوجة لزوجها من أزكى الآداب التى ترغب الزوج فى تفضيل مجالستها

فقد تقع عينيه أو يشم من زوجته شيئًا كريها فتتأذى نفسه وقد يشمئز إلى أجل غير مسمى فيجب على كل زوجة ذكية أن تحرص كل الحرص على نظافتها وطهارتها أولا بأول حتى تحظى بحب الله **«فإن الله جميل يحب الجمال»**.

ولتتحسس بذكاء أى الألوان وأى العطور يفضلها الزوج كى تحرص عليها، وأغلب الزوجات تحت ضغط مشاكل البيت والعمل الدائم يهملن أنفسهن ويتركن التزين والتطيب لضيق الوقت أو لتفانيهن فى خدمة الزوج والأولاد وهنا يكمن الخطر كل الخطر إذ قد تتوق نفس الرجل لا شعوريا إلى امرأة متبرجة متطيبة.

المفتاح الرابع: «الطعام والمنام»

وأما النصيحة الخامسة والسادسة وهى التفقد لوقت الطعام والمنام فهى نصيحة فطنة ذكية كيسة فالمثل يقول «أقرب الطرق إلى قلب الرجل معدته» فاحترام ميعاد الطعام والعمل على الانتهاء من طهيه قبل عودة الزوج وتهذيب المائدة وترتيب الأنواع ولكن الزوج المكدود قد يعود من العمل فلا يجد شيئا قد تم؛ فيغضب وقد يثور فلتتحمل الزوجة جزاء إهمالها ولتصمت حتى تمتص ثورته ثم تقدم الاعتذار الكافى وتعمل على ألا تعود لذلك مرة أخرى، ولتقدس الزوجة وقت منام زوجها حتى يستريح ويأخذ كفايته ويعود إليه إتزانه وانبساطه فينعكس ذلك على جو البيت كله.

المفتاح الخامس: «المال والعيال»

أما السابعة والثامنة: فالحرص على ماله والإرعاء على حشمه وعياله فمال الرجل أمانة فى يد المرأة فلا تبذير ولا تقتير **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾** (سورة البقرة الآية ١٤٣) فللزوجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن تنفق على المنزل دون إفراط ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا﴾ (سورة الأعراف: الآية ٣١) ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٢٧).

والحرص على مال الزوج وتنميته يأتى من الاعتدال أولا ثم الحرص على الزكاة والصدقة التى تنمى المال فعليها دائمًا أن تذكر زوجها بحق الله فى مال الله الذى آتاهم، تذكره بالأقارب والمحتاجين والمساكين واليتامى وتلفت نظره دائما لأداء الواجب فإن كان مشغولا فلها أن تستأذن فى دفع الزكاة والصدقة.

يقول رسول الله ﷺ: **«إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجر بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم شيئا».**

ويقول أيضا ﷺ: «إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فله نصف أجره».

وأنقل إليك يا أختاه - من تجربتى الشخصية - أن الإنفاق فى سبيل الله والحرص على إعطاء الأقارب والمحتاجين والحرص على تخصيص جزء ثابت من المال لليتامى والمساكين بالصدقة عملا بقول الرسول الكريم ﷺ: **«داووا مرضاكم بالصدقات وحصنوا أموالكم بالزكاة فإنها تدفع عنكم الأعراض والأمراض»** فعلى كل زوجة أن تدفع زوجها دائما إلى الخير وتدله عما يجب عليه تجاه أمه وأبيه وإخوته، وتذكره بمن يعوله إذا كان فى العائلة أرملة أو يتيم أو مريض فتنال الزوجة رضى العباد ودعواتهم وتحظى برضى الله ورسوله والجنة، يقول رسول الله ﷺ: **«من أحب أن يبسط له فى رزقه ويُنسأ له فى أثره فليصل رحمه»** **ومعنى يُنسأ له فى أثره أى يُؤخر له فى أجله ويطيل عمره.**

أما بالنسبة للعيال فعلى الزوجة واجب ملازمة أبنائها وبناتها فملازمة الأم للأبناء وحسن توجيهها لهم وإعطائهم القدوة من نفسها من الواجبات الجوهرية التى خُلقت المرأة من أجلها وجعلت الجنة تحت أقدامها، ولقد أصبحت تربية الأبناء من الأمور شديدة التعقيد نظرا لما يتعرض له الأبناء من التيارات الكثيرة التى تحمل فى طياتها كل وسائل الهدم، فالحل الوحيد فى هذا الزمان هو الحرص على تعليم الأبناء القرآن الكريم

منذ الطفولة المبكرة حتى يشبوا وقد تشربوا أخلاق القرآن، واستطابوا أوامره ونواهيه ويكفى أن تعلم كل أم وكل أب هذا الحديث الشريف حتى يحرصا على تنفيذه **«من علم ابنه القرآن نظرا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»** ويقول أيضا ﷺ : **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** وأيضا **«خيركم من قرأ القرآن وأقرأه».**

وهكذا يمكن أن نعصم أبناءنا من كل هاوية ونحميهم من التيارات الإنحلالية التى تجتاح العالم بأسره بسبب سهولة المواصلات ووسائل الإعلام المختلفة التى جعلت الكون كله وكأنه قرية صغيرة.

المفتاح السادس: «الطاعة وكتمان السر»:

أما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمرًا ولا تفشين له سرا، فقد يرى الزوج بعين الرجل المجرب أشياء خاصة مثل عدم استضافة فلان أو الخروج مع فلانة، فعلى الزوجة الذكية أن تمتثل للأمر فورًا وتعمل قصارى طاقتها على تنفيذه فإن فى ذلك رضى الله ورسوله والزوج يقول رسول الله ﷺ **«لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدًا ولا تعتزل فراشه ولا تضربه فإن كان أظلم فلتأته حتى ترضيه»** وكلمة لا تطيع فيه أمرًا أى لا تطيع أى رأى مخالف لرأيه أما هجر الفراش فيكفى أن نعلم أن رسولنا ﷺ قال: **«إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح فتأتى لعنة السماء إذا غضب الزوج».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما إذا استهانت المرأة بسر زوجها وأفشت أى أمر أئتمنت عليه فهنا تسقط من عين الزوج وتصبح غير أمينة على قدسية الحياة الزوجية، والسر ليس فقط ما يتعلق بالفراش ولكن قد تكون هناك من الأمور الحساسة فى العمل أو العائلة أو الأقارب أو غير ذلك من الأمور التى يفضل الزوج عدم الحديث فيها أو إفشائها فإن لم تحافظ الزوجة وتتحفظ فإنها لن تأمن غضب وانتقام الرجل ردا لكرامته.

المفتاح السابع: «المشاركة فى الفرح والحزن»:

«إياك والفرح بين يديه إن كان مغتما أو الكآبة بين يديه إن كان فرحًا فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير. إن مراعاة مشاعر الزوج والإحساس به ومشاركته وجدانيا وعمليا لا تجعل الزوجة تضحك وترغب فى اللهو إذا كان زوجها غارقا فى مشكلة ما، أو تكتئب وتنطوى وتبتعد إذا أقبل الزوج عليها فرحا مستبشرا فإن هذا الموقف يكدر حياتهما، والزوجة الحساسة الذكية تعرف جيدا متى تداعب زوجها فيتقبل ويقبل ومتى تبتعد وتؤثر الصمت احتراما لمشاعره.

المفتاح الثامن: «الإعظام يجل الاكرام»:

قد تلحظ الزوجة أن زوج صديقتها يحترم زوجته ويكبرها ويثنى عليها وقد لا تجد مثل ذلك من زوجها فتتحسر على نفسها ولكن إذا رغبت فى إطراء زوجها لها فهذا مفتاح آخر أعطته الأم العربية حين قالت لابنتها: كونى أشد الناس له إعظاما يكن أشدهم لك إكراما.

إن الزوجة إذا ما احترمت زوجها وأكبرت فيه بعض الخصال وأثنت على بعض الصفات فالنتيجة الطبيعية أن تعامل بالمثل والكلمة الطيبة لا تكلفنا شيئا فلنتعلم كيف نتحدث مع أزواجنا بالطيب من القول فالله يتحدث عن أهل الجنة فيقول: ﴿**وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ**﴾ (سورة الحج الآية ٢٤) ولنتعود حسن الإصغاء للرجل وتعظيم شأن كل طيب فيه حتى نحظى فى النهاية بإكرام الأزواج لنا.

المفتاح التاسع: «الإيثار»:

الإيثار: هذه المرتبة الرفيعة التى لا يصل إليها عبد إلا كان عند الله مرضيا والإيثار معناه أن يفضل الإنسان غيره على نفسه وقد مدح القرآن الأنصار فى إكرامهم للمهاجرين فقال: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ (سورة الحشر الآية ٩).

والإيثار على نفس فى الحاجة قمة عليا - ونحن نرى كثيرا من الزوجات يفضلن تلبية رغبة الزوج حتى وإن خالفت رغباتهن بل تستعذب الزوجة تفضيل زوجها وأولادها على نفسها وهذا هو الإيثار الذى ختمت الأم النصيحة به لابنتها وهو خير ختام لأن الإيثار يجمع تحته كل النصائح السابقة حتى إذا ما حققت الزوجة كل هذا فتح الله لها كل أبواب الخير.

ذكر الله وحقوق الزوجة

أختى المؤمنة: وصلتنى رسالة تشكو فيها زوجة إدمان زوجها ذكر الله حتى الوقت القصير الذى يمضيه فى البيت يخلو إلى نفسه ويستمر فى ذكر الله .. وهو لا يحب الزوار من الأقارب والأحباب ولا يحضر معها الأفراح ولا المآتم ولا يشاركها الحياة العادية .. حتى ضاقت ذرعا بهذه الحياة وأملك أن نوجه كلمة لزوجك.. عله يفيق.

ونقول للزوج الكريم: لا ينكر أحد أن ذكر الله من الأمور الواجبة على كل مسلم ومسلمة ولقد أمرنا الله قائلاً: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٢) وقال: ﴿**وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٥).

وعلى هذا فلابد من الحرص على ذكر الله حالا ومقالا بالقلب وباللسان وبجميع الجوارح على أن يرتبط مفهوم الذكر فى ذهن كل مسلم بحركة سلوكية دائمة وإليك أيها الأخ الكريم بعض الأمثلة:

فعندما يرتفع المسلم عن أى إغراء مادى رخيص كأن يرفض الرشوة مثلا يكون ذاكرا لله وأى ذكر.

وعندما يعلو الإنسان عن الإغراء الجنسى الرخيص ويستعلى بدينه عن رغبات النفس ونزواتها .. يكون ذاكرا لله وأى ذكر.

وعندما يسمو الإنسان بمشاعره فلا يحقد ولا يحسد ولا يشمت فيطهر القلب من هواجس الشيطان يكون ذاكرا لله وأى ذكر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

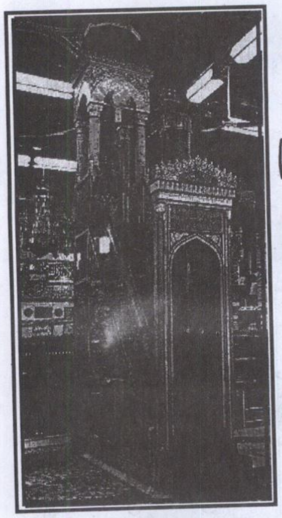

من هدى القرآن الكريم

استراحة المنبر
إعداد
محمد سيد أحمد

(سورة النساء : الآيات ١١٤ - ١١٥)

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ
مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَن يُشَاقِقِ
الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾

الحذر من اتباع الهوى وما يؤمر به من اجتنابه

قال أبو عبيدة : من أمثالهم فى هذا قولهم : أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك.

أى أطع من يأمرك بما فيه رشادك وصلاحك إن كان يبكيك، ويثقل عليك، ولا تُطع من يأمرك بما تهوى، ويضحكك بما فيه شينك.

قال أبو عبيدة : ومن ذمهم الهوى قولهم: حُبك الشىء يعمى ويصم. ها المثل يُروى عن أبى الدرداء.

ومن حديث ابن عباس «ما ذكر الله الهوى فى موضع من كتابه إلا ذمه» وقول الشعبى: إنما سُمى هوى لأنه يهوى بصاحبه.

وقال بعض الحكماء: إذا أشكل عليك أمران فلم تدرِ أيهما أدنى إلى الصواب والسداد فانظر أثقلهما عليك فاتبعه ودع الذى تهوى، فأنك لا تدرى لعل الهوى هو الذى زينه فى قلبك، وحسنه عندك.

من دعاء النبى ﷺ:

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : إن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه : «**الحمد لله الذى كفانى وآوانى، وأطعمنى وسقانى، والذى مَنَّ علىَّ فأفضل، والذى أعطانى فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شىء ومليكه وإله كل شىء أعوذ بك من النار**» (رواه أبو داود ٥٠٥٨ وصححه الألبانى).

الأعمال على حقيقتها

اليقين هو العين الثاقبة التى تريك الأعمال على حقيقتها، فما كان لك فى الآخرة أمضيته، وما كان عليك فى الآخرة أعرضت عنه وطرحته، كم من عين مبصرة وبصيرتها عمياء، وقلب ينبض ولا روح فيه، وأناس يمشون على الأرض وهم فى القبور منذ زمن، وما أصدق قول الشاعر يصف الموقن بقوله:

متيقظ العزمات ما نهضت به
عزماته نحو العلا لم يقعد
يكاد من نور البصيرة أن يرى
فى يومه فعل العواقب فى غدِ

احذروا الشائعات

يقول الحق تبارك وتعالى محذرًا من نقل الأخبار دون التثبت منها والتحقق من وقوعها: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحى الإلهى

أنزل الله سبحانه وتعالى رسالة الإسلام على رسوله محمد ﷺ لتكون رسالته الخاتمة للناس كافة، وشاءت إرادة الله أن تحوى هذه الرسالة ما ينظم الواقع الإنسانى بكل أبعاده، ليحقق هداية الناس وصلاح أحوالهم قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النحل الآية ٨٩).

وقال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ (سورة الأنعام آية ٣٨).

وكان الوحى الإلهى الذى نزل على محمد ﷺ هو المصدر لهذه الأحكام، سواء ما جاء منه فى القرآن الكريم وآياته من عند الله لفظاً ومعنى، أو ما جاء منه فى الحديث الشريف، الذى لفظه من الرسول الكريم ومعناه وحى من الله إلى رسوله الصادق الأمين.

من العبادة

الصلاة بلا غفلة، والصوم بلا غيبة، والصدقة بلا مِنَّة، والحج بلا رياء، والغزو بلا سمعة، والعتق بلا أذية، والذكر بلا مائة، وسائر الطاعات بلا آفة.

ومنها أيضا: الرضا بلا خصومة، والصبر بلا شكاية، واليقين بلا شبهة، والشهود بلا غيبة، والإقبال بلا رجعة، والإيصال بلا قطيعة.

قضاء حوائج الناس دوام للنعمة

قال الشاعر:

إذا شئت أن تبقى من الله نعمة

عليك فسارع فى حوائج خلقه

ولا تعصين الله ما نلت ثروة

فينزع عنك الله واسع رزقه.

قطرة الماء ..

حافظوا عليها: قطرة الماء التى تنزل من السماء فيها حياتك وحياة كل الأحياء من حولك، تنزل من السماء بقدر، أنت لا تملكها، لكن يملكها الذى خلق السماوات والأرض وما بينهما، إن شاء أنزلها مباركة تحيى زروعًا ونفوسًا، وإن شاء أنزلها فيضانا يغرق، وإن شاء أمسكها فكان الجفاف المدمر فيموت الزرع ويجف الضرع وتهلك الأنفس، وقد ضمن الله سبحانه وتعالى الرزق والأمن لمن يتبعون منهجه، ولا يحيدون عن صراطه المستقيم وسبيله القويم كما توعد المنحرفين الحائدين عن الجادة والمتجاوزين لحدود الله بالجوع والخوف بدلاً من سعة الرزق.

مواعظ

- من السهل أن تحب الناس، ولكن من الصعب أن تجبر الناس على حبك.
- من السهل أن تخسر صديقاً ولكن من الصعب أن تسترده.
- من السهل أن ترى الناس على حقيقتهم، ولكن من الصعب أن ترى نفسك على حقيقتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماع للاستماع لقراءة القرآن بالمسجد قبل أذان الجمعة

■ **السؤال : ما حكم الاجتماع للاستماع لقراءة القرآن من قارئ بالمسجد قبل صلاة الجمعة وهل يعد ذلك بدعة؟**

■ **الجواب :** قراءة القرآن يوم الجمعة قبل الأذان مشروع بعموم الأدلة الشرعية التى جاءت فى الحث على قراءة كتاب الله واستماعه والإنصات إليه مطلقًا؛ كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف: آية ٢٠٤)، ولم يأت ما يخصص قراءة القرآن قبل أذان الجمعة، كما أن الاجتماع له مشروع بعموم الأدلة التى جاءت فى الحث على الاجتماع على الذكر والقرآن؛ كما فى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، ولم يأت أيضًا ما يخصص يوم الجمعة من ذلك. ومن المقرر أن الأمر المطلق يقتضى عموم الأمكنة والأزمنة والأشخاص والأحوال، فلا يجوز تخصيص شىء من ذلك إلا بدليل، وإلا عُدّ ذلك ابتداعًا فى الدين بتضييق ما وسّعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبناءً على ذلك: فإن قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة واجتماع الناس على سماعه هو أمر مشروع حسن يجمع الناس على كتاب الله تعالى ويهيئُهم لأداء شعائر الجمعة، ولا إثم فيه ولا بدعة، وإنما البدعة فى التضييق على المسلمين فيما فسح الله تعالى لهم ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من أمر الذكر وقراءة القرآن.

والله سبحانه وتعالى أعلم

إخراج زكاة المال على هيئة أدوية للمرضى المحتاجين

■ **السؤال : هل يجوز إخراج زكاة المال على هيئة أدوية للمرضى المحتاجين؟**

■ **الجواب :** الأصل فى الزكاة أن تكون من جنس المال الذى تجب فيه: فقد روى أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: «خُذِ الْحَبَّ مِنَ الْحَبِّ، وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْبَعِيرَ مِنَ الإِبِلِ، وَالْبَقَرَةَ مِنَ الْبَقَرِ».

وعند فقهاء الحنفية وغيرهم: أنه يجوز إخراج القيمة بدلاً من العين، وأن تعيين الأجناس فى الزكاة إنما كان تسهيلاً على أرباب الأموال حيث يسهل على صاحب المال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إخراج زكاته من جنس ماله، لا أن ذلك إلزام بأخذ الزكاة من جنس المال (انظر مثلا: «الاختيار لتعليل المختار» (١٠٢/١)).

واستدلوا على ذلك بما رواه البخارى معلقًا والبيهقى بسنده عن طاووس قال: قَالَ مُعَاذٌ رضي الله عنه لأَهْلِ الْيَمَنِ: «ائْتُونِى بِعَرْضٍ؛ ثِيَابِ خَمِيصٍ أَوْ لَبِيسٍ فِى الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ؛ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ وَخَيْرٌ لأَصْحَابِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وآله وسلم بِالْمَدِينَةِ»، وطاووس وإن لم يلق معاذًا رضي الله عنه فهو عالم بأمر معاذ؛ لكثرة مَن لَقِىَ ممن أدرك معاذًا من أهل اليمن ـ كما قال الإمام الشافعى رضي الله عنه فى «الأم» (٩/٢، ط. دار المعرفة) ـ؛ حيث لم يفهم معاذ رضي الله عنه الأمر إلا على جهة المصلحة من باب أن ذلك أيسر على أصحاب الأموال، فعدل عن ذلك عندما رأى المصلحة فى غيره، حيث كان أهل اليمن مشهورين بصناعة الثياب ونسجها وكان دفعها أيسر عليهم مع حاجة أهل المدينة إليها، وكذلك كان يفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقد روى سعيد بن منصور فى سننه عن عطاء قال: «كان عمر بن الخطاب يأخذ العروض فى الصدقة من الدراهم».

وهذا الذى نختاره للفتوى؛ فإن المقصود الأعظم من الزكاة هو سد حاجة الفقراء والمحتاجين، وكلما كان جنس المخرج من الزكاة أوفق لحاجة المساكين وأنفع لهم كان ذلك أقرب إلى تحقيق مقصود الزكاة فى الإسلام.

وبناءً على ذلك: فإنه يجوز إخراج جزء من الزكاة على هيئة أدوية مناسبة لاحتياج المرضى من الفقراء والمساكين، مع التنبيه على أن يكون ذلك مما يحتاجونه لا مما يُفْرَض عليهم من غير اعتبار لاحتياجهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

حكم الشرع فى البشعة

■■ **السؤال: ما حكم الشرع فى البشعة لمعرفة السارق؟**

■ **الجواب:** البشعة ليس لها أصل فى الشرع فى تحديد السارق، وإنما يجب أن نعمل بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**» رواه الدارقطنى؛ فهذا الحديث الشريف رسم لنا طريق المطالبة بالحق وإثباته أو نفى الادعاء الباطل، وهذا ما يجب على المسلمين أن يتمسكوا به دون سواه من الطرق السيئة التى لا أصل لها فى الشرع؛ فإن الشرع لم يجعل وصف السرقة منوطًا بغير ما رتبه طريقًا لإثبات ذلك من إقرار أو بينات أو نحوها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

البسملة فى الصلاة الجهرية

■■ **السؤال: منذ أدركت الصلاة وأنا أسمع من المشايخ فى أول الصلاة الجهرية «بسم الله الرحمن الرحيم» فى أول الفاتحة، ثم لم أعد أسمعها منهم فى قريتنا هذه الأيام، فسألتهم عن ذلك، فقالوا: فى الجهر بها خلاف بين الفقهاء. فما الحكم الشرعى فى ذلك؟**

■ **الجواب:** الجهر بالبسملة من المسائل المختلف فيها بين العلماء؛ فالشافعية يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من العلماء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة التى لا ترقى إلى درجة السنن المؤكدة؛ فالخلاف فيه قريب والشأن فيه واسع، ومن المقرر شرعًا أنه إنما ينكر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على تركه، ولا ينكر المختلف فيه، فمن جهر بالبسملة فهو حسن ومن أسر بها فهو حسن، ولا يجوز أن تكون أمثال هذه المسائل الخلافية مثار فتنة ونزاع وفرقة بين المسلمين، بل يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذى كانوا يتحلون به فى خلافاتهم الفقهية واختياراتهم الاجتهادية.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسمية البنت باسم تبارك

■■ **السؤال : هل يجوز تسمية البنت باسم تبارك؟**

■ **الجواب** : لا مانع من ذلك شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

حكم المضاربة فى البورصة

■■ **السؤال : هل المضاربة فى البورصة حلال، حيث إننى اشتريت بمبلغ عشرة آلاف جنيه أوراقا مالية وضاربت بها فأصبحت على مدار عامين مبلغا كبيرًا جدًا، ومنذ حوالى عام قال لى صديق إن هذه المعاملة لا يجيزها الشرع، ولكننى لم أأبه بهذا الكلام واستمررتُ فى العملية، ومع كل يوم تتزايد أرباحى؟**

وإن كانت هذه العملية حرامًا فماذا أفعل فى كل هذه الأموال التى جنيتها من المضاربة؟

■ **الجواب** : التعامل فى البورصة جائز شرعا ما دام بنية التجارة لا التلاعب بالأسواق، على أن يكون نشاط الشركة مباحًا، وأن يكون للشركة أصول وأوراق ثابتة ومعلومة، فإذا توافرت تلك الشروط فأموالك حلال ولا شىء فيها؛ لأن البورصة فى الأصل هى وسيلة للتمويل وليست سوقًا للقمار، فمَن حَوّلها عن مقصودها فهو آثم شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

خصم الديون المتعثرة على حساب الزكاة

■■ **السؤال : هل من الممكن خصم الديون المتعثرة لإخوة لنا فى الإسلام على حساب الزكاة. بمعنى أن تُقَيَّدَ من ضمن مدفوعات الزكاة دون إشعارهم بذلك، وإنما يفادون فقط بالتنازل عن الدين؟**

■ **الجواب** : خصم الديون المتعثرة وتقييدها ضمن مدفوعات الزكاة وإخبار أصحابها بالتنازل عن ديونهم دون إشعارهم بأن ذلك من الزكاة جائز على قول عند الشافعية وقال به أشهب من المالكية وهو مذهب الإمام جعفر الصادق والحسن البصرى وعطاء؛ لدخول هؤلاء المدينين تحت صنف الغارمين الذى هو أحد مصارف الزكاة الثمانية.

ويشهد لهذا الرأى أن الله تعالى سمّى إبراء المعسر من الدين الذى عليه صدقة فقال: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٠)، فهذا تَصَدُّقٌ على المدين المعسر وإن لم يكن فيه إقباض ولا تمليك له بناءً على أن الأمور بمقاصدها، وأن الإبراء فى ذلك بمنزلة الإقباض؛ فإنه لو دفع إليه زكاته ثم أخذها منه عن دَيْنه جاز، فكذلك لو أسقط الدين عنه من الزكاة؛ لحصول الغرض بكل منهما وهو إزاحة هم الدَّيْن عن كاهل المدين.

ولا نرى بأسًا من الأخذ بهذا الرأى لما فيه من الإرفاق بأصحاب الديون المتعثرة والتيسير على الغارم برفع هم الدَّيْن عن عاتقه.

ولا بأس كذلك بعدم إشعار الغارمين بأن ذلك من الزكاة؛ لما فيه من جبر خواطرهم ورفع معنوياتهم وحفظ ماء وجوههم وكلها معانٍ سامية نبيلة يحث عليها الإسلام ويدعو إليها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

qui se montrent patients dans l'épreuve, dans l'adversité et dans la détresse. Ceux-là sont sincères. Ceux-là craignent Dieu." (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 177).

Et puisque aucune société n'est idéale et il y a toujours des individus qui pourraient contredire les dispositions de la loi et commettre des contraventions, des délits et des crimes tout en portant atteintes aux droits des autres, l'Islam institue des peines légales ou des sanctions, *houdouds*. L'objectif en est de préserver et de protéger les cinq nécessités vitales, dites *Kollayate Al Khams*, sans lesquelles l'homme ne peut jamais vivre en paix et en sécurité à savoir la religion, l'âme, la raison, l'honneur ou la progéniture et enfin les biens. Ces cinq sont sacrés et inviolables en vertu du hadith où le Messager d'Allah a dit: "Tout le Musulman est sacré pour le Musulman: son sang, son honneur et ses biens". (Rapporté rapporté par Mouslim d'après Abou Hourayra). Ces conceptions sont également affirmées par le Messager d'Allah à Mina dans son sermon au cours de son pèlerinage d'adieu: "Votre sang, vos biens et votre honneur vous sont sacrés comme vous sont sacrés votre jour-ci, en votre mois-ci, dans votre pays-ci. Ai-je bien transmis?" (Hadith agrée d'après Abou Bakr). Les peines légales sont donc applicables dans les cas des crimes suivants : le meurtre, l'adultère, la diffamation, le vol, le brigandage, la consommation des boissons enivrantes, l'apostasie d'après des critères et des conditions déjà fixés et détaillés dans les ouvrages de la jurisprudence.

Passons enfin à la sphère communautaire et étatique ou plutôt politique. L'Islam est une religion et État *(din et dawlah ou din et Dounayah)*. Le système politique en Islam est essentiellement basé sur le principe de la consultation, ach-choura, comme l'exige les versets coraniques suivants :

"Et consulte-les à propos des affaires...." (Sourate Al 'Imran, la famille de 'Imran, V.159)

.... (Ceux qui les croyants) se consultèrent entre eux à propos de leurs affaires....."(Sourate Ach-Choura, la Consultation, V.38)

Cet État doit garantir et protéger les droits de l'Homme en assurant la liberté, la fraternité et la justice entre ses citoyens quelles que soient leurs religions, leurs ethnies ou leur sexe. Un État où les citoyens peuvent choisir librement les dirigeants et où sa dignité est invulnérable. Un État qui satisfait aux besoins de ses citoyens Tyrannie et despotisme sont alors exclus en Islam. Cet État musulman est aussi appelé à entretenir des relations bilatérales dans tous les domaines avec tous les pays du monde sur la base des intérêts réciproques et du respect mutuel de telle façon à assurer la paix et la sécurité internationales et à renoncer à la violence et au terrorisme. L'État qu'établit le prophète à Médine avec sa constitution en est un exemple frappant.

En résumé, Les prescriptions de l'Islam couvrent de manière spécifique tous les domaines sociaux, économiques, politiques, moraux et spirituels de la vie humaine. Elles régissent, codifient et précisent les transactions commerciales, le statut personnel, la manière avec laquelle on doit acquérir et dépenser les biens, les contrats et les différents échanges, les peines légales, la forme et les structures de l'État, les relations internationales comme elles régissent et ordonnent les pratiques cultuelles, les plus grandes qualités morales, les invocations du jour et de la nuit le châtiment de l'enfer et les délices du paradis.

Ainsi, l'Islam est bel et bien un mode de vie spécifique qui doit obligatoirement régir aussi bien la vie individuelle que collective des musulmans dans ses différentes dimensions et dans tous les différents détails, furent-ce petits tout en se référant aux sources principales (le Coran, la Sunna authentique, le Consensus, le raisonnement analogique, *le Qiyas, l'Idjtihad* (l'effort de réflexion).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

le verset suivant de la sourate du Repentir: *"Les Ṣadaqāts ne sont destinés que pour les pauvres, les indigents, ceux qui y travaillent, ceux dont les cœurs sont à gagner (à l'Islam), l'affranchissement des jougs, ceux qui sont lourdement endettés, dans le sentier d'Allah, et pour le voyageur (en détresse). C'est un décret d'Allah! Et Allah est Omniscient et Sage"*(Sourate *At-Tawbah,* le repentir, V.60. Cette prescription fait naître un sens social dans les cœurs des musulmans: sens de la responsabilité, sens du partage, sens de la participation, sens de la fraternité et enfin sens de la solidarité.

Enfin vient le cinquième pilier de l'Islam, le pèlerinage. Tout musulman doit l'effectuer une fois dans sa vie s'il a les moyens physiques et matériels nécessaires. Il englobe des actes qui sont en rapport avec l'argent et avec le corps. Cette adoration renferme des effets et des répercussions louables dans la vie de l'individu. La meilleure provision que le pèlerin doit chercher est la piété. Il habitue les musulmans à assumer la responsabilité et faire face aux difficultés de la vie. L'aspect le plus important sur lequel nous devons insister, c'est que le pèlerinage reflète l'aspect unifié et unificateur de la communauté musulmane en dénonçant catégoriquement le racisme. C'est pendant ces jours que les musulmans venant des quatre coins du monde se rencontrent, se font connaissance, se conseillent et s'entraident collectivement. Ils partagent entre eux les moments aussi bien heureux que malheureux en se rappelant toujours du Jour du Jugement dernier et en ayant tous l'espoir d'obtenir la satisfaction et la récompense d'Allah.

De là, les cultes qui constituent la sphère individuelle en Islam du fait qu'ils concernent en particulier la relation de l'individu avec son Créateur doivent donc avoir des effets bénéfiques sur la vie sociale, une vie qui exige que les musulmans doivent entretenir entre eux de bonnes relations selon les principes et les valeurs de l'Islam. Ceci constitue alors la sphère ou l'axe sociale de l'Islam. C'est pourquoi l'Islam s'intéresse avantage aux transactions : vente, achat, location, métayage, sociétés …etc. qui doivent être gérées par des normes menant à faire régner la justice, l'égalité et la solidarité dans la société. Toute transaction causant préjudice et nuisance à quiconque est interdite. C'est ce qui favorise l'économie, encourage les investissements directs et indirects et assure à la société une paix, un équilibre, une prospérité et enfin son bonheur dont elle a besoin et à l'individu la récompense et la satisfaction d'Allah.

Cette société ne pourrait jamais être constituée sans sa première cellule qui est la famille, une dimension que l'Islam n'a pas négligée vu son importance dans l'organisation de la société musulmane. Sur ce, l'Islam établit, dans ses sources fondamentales(le Coran et la sunna) des préceptes et des dispositions qui garantissent la construction d'une famille saine, équilibrée, unifiée et heureuse, une famille où règnent tranquillité, affection et bonté. Il institua donc les dispositions du statut personnel : mariage, relations mari-épouse, droits de femmes et des enfants, éducation, respects des liens de parentés, divorce, succession, etc.… L'Islam encourage le respect mutuel, la tendresse, l'altruisme, la générosité et l'amour dans un cadre familial bien structuré.

Le Coran exprime grosso modo ces différentes axes de manière sublime dans le verset suivant: *"La vertu ne consiste pas à tourner son visage vers l'Est ou vers l'Ouest, mais vertueux est celui qui croit en Dieu et au Jour de Jugement dernier, aux anges et au Livre et aux prophètes ;qui fait, pour l'amour de Dieu, don de ses richesses à ses proches, à l'orphelin, au nécessiteux et au voyageur; qui observe scrupuleusement le culte et l'aumône de la Zakat. Vertueux sont ceux qui respectent les engagements qu'ils contractent, ceux*

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

L'Islam, mode de vie

Dr. Sami Mandour

L'Islam est un mode de vie tout à fait distinct de tout autre.

Il ordonne aux musulmans de mener une vie bien déterminée ayant des caractéristiques et des objectifs spécifiques. Le musulman est toujours tenu de respecter scrupuleusement le mode de vie déjà institué dans le Coran et dans la Sunna authentique et de se conformer à leurs prescriptions pour remédier à tous les problèmes de sa vie et réaliser son bonheur dans le monde d'ici-bas et dans l'au-delà là.

Dr. Sami Mandour

En Ses anges, en Ses Livres, en Ses messagers et au Jour dernier, s'égare, loin dans l'égarement. (Sourate An-Nissa', les femmes, V.136).

Dans ce sens là, l'Islam est la prolongation et la continuité de toutes les religions antérieures révélées, le Coran nous commande: *"Dis: nous croyons en Allah, à ce qu'il nous a révélé, à ce qu'il a révélé à Abraham, à Ismaël, à Isaac, à Jacob et aux tribus, à ce qui a été donné par leur Seigneur à Moïse, à Jésus et aux autres prophètes. Entre eux nous ne mettons aucune différence et nous nous ne soumettons aucune à lui. "(Coran, Al 'Imran, fils de 'Imran, V.83).*

Pour protéger la foi, l'Islam a institué la liberté de conscience et de l'exercice du culte. Le Coran l'affirme sans aucune dissimulation:

'Nulle contrainte en matière de la religion" (Sourate Al Baqarah, la Vache, V. 256).

Pour renforcer cette relation de l'individu avec Allah, l'Islam a prescrit les pratiques cultuelles qui pourrait constituer la deuxième axe dans l'objectif de se rapprocher d'Allah et de réformer sa vie car Allah a créé l'homme pour l'adorer, une adoration qui doit avoir ses effets bénéfiques sur les différents aspects de la vie. Tout musulman est tenu d'observer cinq prières prescrites chaque jour. Ces prières visent à renforcer la foi, à purifier corps et âme, à élever la moralité, à empêcher le musulman du péché et du mal et du péché et se comporter bien avec les autres.

De même, le musulman doit observer le jeûne du mois de Ramadan en s'abstenant non seulement de nourriture et de boisson, mais aussi de rapports sexuels dès l'aube jusqu'au coucher du soleil. Le jeune a aussi un rôle social réformateur dans la mesure où il habitue le musulman à se doter d'une conscience sociale qui le poussant à éprouver les mêmes sentiments du pauvre qui ne trouve pas de quoi manger et boire. Le musulman s'accoutume ainsi à la maîtrise de ses instincts et de ses désirs nuisibles. Le jeûne est donc une école d'amour, de patience, de volonté, de persévérance, de dévouement, de sincérité et d'altruisme. À ce propos, le prophète dit :

"Celui qui ne cesse de dire des propos mensongers et de les mettre en pratique, Allah n'éprouve aucun besoin qu'il se passe de nourriture ou de boisson".

D'ailleurs, le musulman doit s'acquitter de la Zakat, cette aumône sociale purificatrice, en payant 2,5 % de son revenu annuel. Cette somme est redistribuée à huit catégories de la communauté humaine citées dans

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

in general did wonders. It ended up with people declaring that Muhammad is dearer to them than their wives, sons, daughters, parents, and selves.

The Prophet was once with his Companions and he stretched his hand to `Umar ibn Al-Khattab. To that kind act, `Umar responded saying, "O Messenger of God, you are the most beloved to me after myself." The Prophet replied, "No, by Him in Whose Hand is my soul, you can't be a real believer until you love me more than yourself." To this, `Umar replied, "Now you are more beloved to me than myself." Then, the Prophet said, "Now, `Umar, your faith is complete." *(Al-Bukhari)*.

These and many other countless events from the Prophet's biography demonstrate that Muhammad was a highly respectable, reputable, beloved, affable, and kind character. Even before being divinely ordered by God to carry the divine message, he was called by his own tribesmen *"As-Sadiq Al-Amin"*(Arabic for "the truthful and the trustworthy").

People of Other Faiths

Muhammad's good manners were not confined to his close friends and Companions. His manners exceeded them to encompass different nationalities and creeds. He taught his Companions how to respect others regardless of their faith, race, color, or creed.

One day, he was sitting among his Companions. A funeral of a Jew from the people of Madinah was passing by, and upon seeing it, the Prophet stood up. His astonished Companions said, **"O Prophet of God! He is a Jew." The Prophet taught them how to be respectful Muslims considerate to others' feelings by saying, "Isn't he** (the dead Jew) **a soul created by God!?"**

How far do we go in our hasty judgments on others? How many quick decisions do we make unknowingly and unwisely about our fellow humans? Don't we learn from the above example the respect Muhammad extended to a dead soul? He never derided or cursed a human being or even an animal. He was a caring and lovable character. Violence and harshness are words never found in his dictionary.

Dealing with His Enemies

Many are the false, horrible stories one can hear and read about Prophet Muhammad being bloodthirsty and war-loving. Had those who study his character attempted to be objective in their studies, they would have realized that he was really a war-hating and merciful commander. He addressed his Companions on the night of the Battle of Badr saying, **"Don't ever wish to meet the enemy, but if you are forced to, then be patient" *(Al-Bukhari)*. "If you are forced to do that"** means that confrontation was an option he did not prefer.

He was never offensive in his wars and military campaigns. His enemies ask for confrontation, and he enters wars for solely defending his beliefs and his community. He won the hearts of his enemies on the day he victoriously entered *Makkah*, without wasting a single soul.

One of the Companions, Sa`d ibn `Ubadah, once felt conceited on that day and raised his voice saying, **"Today is the day of fierce war, a day in which inviolable rules will become violable, and a day to let *Quraish* taste humiliation." Upon hearing him, the victorious leader declared, "No, Sa`d! This is the day of mercy. This is a day when honor cannot be transgressed. This is an honorable day for *Quraish*."**

He never denied his enemies their dignity or honor. He never stripped them of their human characteristics.

He was someone who declared general amnesty before Amnesty International came to existence in today's world. He declared it before all and in broad daylight saying, "Go, you are free" These very people are those who drove the Prophet and all followers of Islam in *Makkah* out of their homeland *(Makkah)*. They are the ones who relentlessly and fiercely oppressed him and his followers for more than twenty one years.

Prophet Muhammad (peace be upon him) has been and will always be a human being from whom Muslims and non-Muslims learn how to love and deal with one another, and form healthy relationships in today's global village.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Muhammad (PBUH) with Friends and Foes

By Dr. El-Sayed Amin

Apart from seeing Prophet Muhammad (peace be upon him) as the Messenger of God gifted with divine revelation, one can remarkably see him as an ideal example of a perfect human character.

Prophet Muhammad is a person who strove hard for the well-being of his community and of humanity at large. His farsightedness and ability to correctly read events of his time and to anticipate results helped him, along with divine wisdom from God, to address people's emotions and to win their hearts before their minds. His human touch was inescapable, and his personal appeal and gentle approach won the hearts of enemies before those of friends.

In short, he always found his way to his target audience. His cousin and Companion Ali (may Allah be pleased with him) is reported to have asserted this distinctive aspect of the Prophet's character saying:

The Prophet (peace be upon him) used to win the hearts of his Companions with his kind approach. He was never harsh or hardhearted. In his meetings, he used to treat all equally; listening to them all and giving all equal chance to participate in the ongoing discussions. He was a very patient negotiator, and he never withdrew himself from the discussion unless the negotiators themselves leave first. Whenever someone asked him for something, he was keen to fulfil his wish. If not, then he will please his heart with kind words. Among people, he was known by good manners and to them all he was like an affectionate father.

Missed by Friends When Absent

Muhammad (peace be upon him) was the solace to his friends' souls. They would miss him very much if he went to mind personal matters, even if for a short while. This is the feeling you might have when your soul mate is absent; you always wait in anticipation for him or her to come back. That was the case with the Companions and Prophet Muhammad.

Abu Mohammad Al-Hussein Al-Baghawi in his *Ma`alim At-Tanzeel* (Landmarks of Revelation) mentions that Thawban, one of the Companions who showed this real love, once came to the Prophet with sadness portrayed on his face. Upon seeing him, Muhammad inquired about this noticeable sadness and very pale face.

This reflects how close the Prophet was to his friends and Companions. He would even ask about these things that we may consider trivial or unnecessary. *Thawban* replied: "O Messenger of God, I do not suffer from any disease. When our daily meetings come to an end, I miss you a lot until we meet the next day. Now, I remember the Last Day where you will be granted a very special status along with the other Prophets and Messengers. If God destined me to enter Paradise, then we will not meet due to different degrees, as surely my degree in Paradise will be lower than yours. If God destined me to enter the Hellfire, then we will not meet."

Hearing this from *Thawban*, the Prophet remained silent for a while to receive the following revelation shortly afterwards: **"And whoever obeys God and the Messenger, these are with those upon whom God has bestowed favors from among the Prophets and the truthful and the martyrs and the good, and a goodly company they are."** ***(An-Nisaa' 4:69)***

Situations like the above should not pass unnoticed. The human touch of the Prophet and the way he approached his Companions and people

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «ربيع الآخر» ١٤٣٤هـ

كلمة التحرير		١
حديث الشهر.. الشريعة ترفض العبث بالمواريث	د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»	٢
مفارقات بين التحرير والتحريش بالشباب (١)	د. صلاح الدين سلطان	٥
أحتفال مصر بالمولد النبوى الشريف	منير بيومى	٨
ويسألونك عن الصحوة الإسلامية	د. محمد عمارة	١٨
المخاض عسير والأمل كبير	إسماعيل الفخرانى	٢٢
منحة		٢٥
أنباء وأخبار	منير بيومى	٢٦
الشعب يريد إسقاط القناع	مصطفى إبراهيم خيان	٣٠
مصر على طريق الاستقرار	أحمد فاروق الهلباوى	٣٦
الحالة الاقتصادية فى مصر بين الواقع والمأمول	د. حسن أحمد خليل	٤٠
سوريا مأساة شعب	محمد كامل شاهين	٤٥
بيان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بشأن أحداث ٢٥ يناير		٥٣
نظرات فى كتاب الله تعالى	د. يوسف القرضاوى	٥٤
الحب فى الله والبغض فى الله	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٥٩
فقه الحوار فى الإسلام	رمضان محمد عبد المعطى	٦٤
الشائعات وخطورتها على الفرد والمجتمع	د. حسين سمرة	٦٨
الحرب النفسية فى الوسائل الإعلامية	د. ياسر محمد عبد الرحمن	٧٠
احذروا الفتن والأهواء	د. محمد محمد أبو ليلة	٧٣
مصر أم الجميع	فرج محمد زروة	٧٦
إعلان عن وظائف بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية		٧٨
من حرم الغربيين من معرفة الإسلام	د. سليمان صالح	٧٩
أذان الفجر (شعر)	محمد عامر الهوارى	٨٣
قبس من نور آية	أحمد بدير إبراهيم	٨٤
بيان لجنة القدس وفلسطين		٨٧
من عباقرة حضارتنا - ابن الأثير	د. أمان محمد قحيف	٨٨
ألم يأن للمصريين أن يستوعبوا الدرس	خليل محمد خليل	٩٢
نقصان العقل والدين	د. ليلى بيومى	٩٥
نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية	د. طه مصطفى أبو كريشة	٩٨
تخريب مصر ليس سياسة ولا معارضة	السيد أبو داود	١٠٢
ملف فلسطين		١٠٥
المخيمات	إسراء سلامة	١٠٦
كيف يعلم اليهود الحساب لأبنائهم	عبد الخالق حسن الشريف	١٠٧
آهات القدس (شعر)	أحمد تيمور	١٠٨
الوحى المحمدى للشيخ رشيد رضا	د. محمد فتحى فرج بيومى	١٠٩
مؤتمر القمة الإسلامى		١١٢
دستور السعادة الزوجية	كريمان حمزة	١١٤
استراحة المنبر	محمد سيد أحمد على الدين	١١٨
يسألونك فى الدين والحياة	د. على جمعة محمد	١٢٠
LIslam, mode de Vie.	Dr. Sami Momdour	١٢٥
Muhammad (PBUH) with Friends and Foes.	Dr. El-Sayed Amin	١٢٧
المحتويات		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة «النور الخالد»

حول منهج السيرة النبوية فى التعامل مع المشكلات المعاصرة

ينظم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية بالاشتراك مع مجلة «حراء» التركية هذه المسابقة التى تقدم قراءة حضارية معاصرة فى السيرة النبوية المشرفة، فى موضوع «منهج السيرة النبوية فى التعامل مع المشاكل المعاصرة فى الأسرة، أو الدولة أو العلاقة مع الآخر.. إلخ.) من خلال مرجعين رئيسيين، لعلمين من أعلام الدعوة والفكر الإسلامى:

أولاً: «النور الخالد» للمفكر التركى الكبير محمد فتح الله كولن.

ثانيًا: «فقه السيرة» لفضيلة الشيخ محمد الغزالى رحمة الله عليه.

- المسابقة مفتوحة للمتسابقين من الجنسين من ١٨ عاماً فما فوقه من المصريين وغير المصريين المقيمين فى مصر.
- للحصول على مرجعين بصيغة PDF يرجى زيارة المواقع التالية:

www.alnouralkhaled.com/www.islamic-council.com

- للحصول على مرجعين مطبوعين يرجى زيارة العناوين التالية:

١ - فرع مدينة نصر - العنوان: ٣٧ شارع عبد الشافى محمد/ الحى السابع/ م. نصر - القاهرة - الهاتف: ٠١١١٥٥٠٤٢١٠ - ٢٢٧٠٣٨٦٤

٢ - فرع مدينة نصر للبنات - العنوان: ٦ شارع فضل ابن ربيع / الحى السابع/ م. نصر - القاهرة - الهاتف : ٠١٢٧٣٧٢٤٣٢٧

٣ - فرع الزمالك - العنوان: ٥ شارع بهجت على من شارع المرعشلى / الزمالك - القاهرة - الهاتف: ٠١٠١٦٠٠٩٠٣٠ - ٢٧٣٦٦٣٥١ - ٢٧٣٦٦٣٥٤

٤ - فرع الإسكندرية - العنوان : ٤٤ شارع سعد زغلول / محطة الرمل / الدور الثانى — الهاتف: ٠٣٤٨٧٩٤١٢ - ٠١١١٤١٤٨٣٢٤

٥ - فرع طنطا - العنوان: ٣ - أ شارع معتصم من شارع سعيد / طنطا - الهاتف: ٠٤٠٣٢٩١٢٤٨

٦ - فرع المنصورة - العنوان: ٨ شارع أسامة بن زيد متفرع من أحمد ماهر / حى الجامعة / منصورة - الهاتف: ٠١٠٦٩٦٧٤٢٧٧ .

- الأبحاث فى حدود (١٠- ١٥) صفحة على نظام وورد (word) وبحدود ٢٥٠ كلمة بالصفحة تقريبًا من كل كتاب. وترفق مع البحث السيرة الذاتية للمتسابق. وترسل الأبحاث على البريد الألكترونى التالى:

www.alnouralkhaled.com/www.islamic- council.org

- آخر موعد لتلقى أبحاث المتسابقين هو الخامس عشر من شهر إبريل لعام ٢٠١٣ ميلادية.
- تنشر الأبحاث الفائزة فى مجلة حراء التركية الصادرة من اسطنبول. ومجلة منبر الإسلام المصرية الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

جوائز المسابقة:

- الفائز الأول ١٥ ألف جنيه.
- الفائز الثانى ١٠ آلاف جنيه.
- الفائز الثالث ٥ آلاف جنيه.
- للفائزين من الرابع إلى العاشر جوائز قيمة أخرى.
- وسيحصل عدد كبير من المتسابقين على اشتراك مجانى لمجلة حراء لمدة عام.
- كما تقدم مجموعة كتب إسلامية قيمة، لجميع الفائزين من مجلة حراء التركية.

وصلى الله وسلم على سيد الخلق وحبيبنا محمد.

وكل عام وأنتم بخير..

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن الآتى :

- منح دراسية مميزة لطلاب الماجستير والدكتوراه فى العلوم الشرعية والعربية
- فرص وظيفية لحاملى الماجستير والدكتوراه للتعيين بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle